المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

د (٩٤) السنة الحادية عشرة ربيع ثانى ١٤١١ هـ نوفمبر ١٩٩٠ م

م .. ملحق مجانى لأطفال المسلمين - هاجر ملحق مجانى لنساء المسلمين

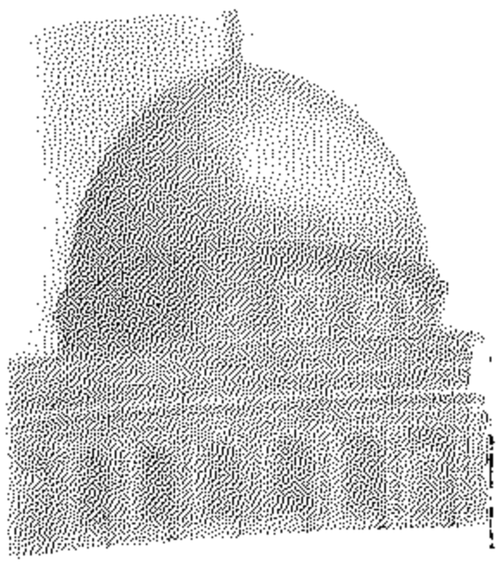

واقدساه

فى تطور جديد نضيف مزيدا من الجراح والدماء ومزيدا من استنزاف الكرامة والوجود .. ارتكب اليهود جريمة جديدة ولكنها خطيرة هذه المرة .

وإذا كان اليهود قد دأبوا على ارتكاب المذابح فى شعبنا الفلسطينى وإذا كانوا قد دأبوا على انتهاك كل الحقوق والمقدسات فإن جريمتهم هذه المرة ليست جريمة محدودة . بل هى تمس الوجود والكرامة والدين والحضارة الجريمة هذه المرة . أن أبناء صهيون . المتحالفون مع الغرب الصليبى ضد أمة الإسلام . قد دبروا وتدبروا وأعدوا خططهم بهدف هدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان مكانه . أى هدم تاريخ وجغرافيا ووجود وكرامة وشريعة الإسلام فى بيت المقدس .. وليس جديدا أن هناك رسما تخطيطيا ونماذج مرسومة للهيكل ومحفوظة فى إسرائيل وأمريكا ومجهزة للتنفيذ كلما سنحت الفرصة ، وليس جديدا أن مخطط هدم المسجد الأقصى مخطط يهودى قديم مدعوم بالكامل من الغرب الصليبى . ولكن الجديد هذه المرة أن العرب والمسلمين غارقون فى النوم والخلافات الشعوبية والجاهلية وحكوماتهم تكبل الشعوب بالحديد والنار فلا هى تتحرك ولاتسمح للشعوب بالحركة .

وأحداث يوم الاثنين جاءت لتبرهن مرة أخرى على الصلف والخداع الغربى والصهيونى وعلى العجز والتخاذل العربى والإسلامى . فهاهى مجموعة من أبناء صهيون يذهبون إلى المسجد الأقصى بهدف وضع حجر الأساس لهيكل سليمان المزعوم على أنقاض الأقصى . بينما راح عدد آخر من اليهود يبكون على حائط المبكى . وعندما علم أهل فلسطين بهذا المخطط تصدوا بالحجارة وهى سلاحهم الوحيد المتاح ، فما كان من جند الاحتلال ومن اليهود المتعصبين إلا أن اطلقوا الرصاص على هؤلاء الذين جاءوا يدافعون بالحجارة عن دينهم وتاريخهم ومقدساتهم وبالطبع هم يطلقون الرصاص على الشعب الفلسطينى وهم متأكدون من أن مجلس الأمن أو الدول الغربية أو حتى الدول العربية والإسلامية لن تفعل شيئا - فالغرب متواطئ مع اليهود - والحكومات العربية والإسلامية فى حالة نوم . ويبقى أن الله معنا ومع الشعب الفلسطينى الذى يدفع الدم والقهر والسجن فى ملحمة يومية متكررة دفاعا عن مقدسات الإسلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

إسلاميون لا طائفيون

الإسلام دين غير طائفى - والحركة الإسلامية حركة لاطائفية

فالإسلام الذى نزل من الله تعالى لهداية البشر من لدن آدم وحتى محمد صلى الله عليه وسلم هو دعوة لتحقيق الحرية والعدل والمساواة . فلا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى - بل هو دعوة للجهاد ضد الإكراه .

الإسلام هو دين الفطرة ، والعقل يقود إلى الإسلام بمنتهى البساطة ، وكذلك الكون بما فيه من آيات ومعجزات وتنسيق وإعجاز يقود أيضا إلى الإسلام - وإذا ترك الإنسان ليفكر بحرية اختار فطرته أى أختار الإسلام - لكن القوى الشيطانية تعمل على منع الإنسان من التفكير بحرية - تمنع حرية التفكير - حرية المناقشة - حرية الدعوة وتجبر الإنسان على اعتناق عقيدة بعينها أو فكر بعينه عن طريق القهر والاستبداد - أو عن طريق استضعاف طائفة لأخرى أو عن طريق التمييز العنصرى ، أو عن طريق الظلم الاجتماعى أو الطبقى فيكون هناك مترفون ومحرومون مستكبرون ومستضعفون .

ولهذا فإن الإسلام فى جوهره دعوة للثورة ضد الاستبداد والظلم بكافة اشكالهما العنصرية والدينية والطائفية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية . ليس للمسلمين من مهمة أخرى سوى هذا - سوى تحطيم قوى الاستبداد والقهر والتسلط - فاذا تحطمت تلك القوى فليس للمسلم أن يكره أحداً على الإسلام لأنه لاإكراه فى الدين وهكذا فإن المسلمين مطالبون بالدفاع عن المستضعفين فى أى زمان ومكان بصرف النظر عن دينهم ، ومن الطبيعى أن ينحاز المستضعفون أيضا فى أى زمان ومكان إلى الإسلام ويتحالفوا مع أمة الإسلام أو مع الحركة الإسلامية - إذن فالإسلام ليس دينا طائفيا .

* * *

والحركة الإسلامية أيضا ليست حركة طائفية بحكم شريعة الإسلام كما سبق أن وضحنا وبحكم ظروفها أيضا - فالحركة الإسلامية المعاصرة تهدف إلى التصدى لمحاولات الحضارة

الغربية الاوروبية « الوثنية » فى جوهرها للسيطرة والهيمنة على العالم - وبالتالى فعليها أن تتحالف وتدافع عن كل ضحايا تلك الحضارة الأوربية المجرمة كائنا من كانوا - زنوج أو هنود حمر - مسلمين أو مسيحين أو حتى يهود

* * *

والحضارة الإسلامية لم تعرف طوال فترات تفوقها أو حتى ضعفها أى شكل من أشكال الظلم الطائفى - بل عاشت الأقليات فى ظلها فى رحاب العدل والمساواة ولم تسجل أحداث التاريخ أى حالات ظلم طائفي - وحتى إذا وقع ظلم فهو من قبيل ظلم الحكام للرعية بطال المسلمين والأقليات على حد سواء - واليهود مثلا عاشوا بمنتهى الحرية فى ظل الحضارة الإسلامية وبلغ منهم الكثيرون وخاصة فى الأندلس فى ظل عدالة الإسلام ومساواته

وبلد كلبنان مثلا عاش فى ظل الحضارة الإسلامية بلا مذابح طائفية - فلما انتهى الحكم الإسلامي فيها وسقطت فى قبضة الاستعمار بدأت المذابح الطائفية - بل من الطريف هنا أن نذكر أنه حتى فى ظل الحكم الاستعمارى الاوروبى كان المسلمون يدافعون عن النصارى ويحاولون حمايتهم ضد مؤامرات الاستعمار - فالأمير عبد القادر الجزائرى وهو الزعيم الإسلامى المعروف والذى عانى وشعبه الجزائرى أهول معاناه على يد الاستعمار الفرنسى الصليبى - هو نفسه يقوم بحماية نصارى لبنان أثناء ماعرف بطوشة النصارى ١٨٦٠ بعد أن حاولت المؤامرات الانجليزية فى المنطقة إيقاع المذابح بهم

* * *

الحركة الإسلامية المعاصرة تشأت كرد على التحدى الاستعمارى الصليبى الاوروبى - والصراع بين الحضارة الإسلامية بما تمثله من عدل وقيم وحرية ومساواة وبين الحضارة الاوروبية " الوثنية الاغريقية ذات القشرة المسيحية " بما تمثله من قهر وظلم ونهب - لم يتوقف لحظة وانتهى إلى عملية الاستعمار - وتلك الحضارة الاوروبية لاتستهدف فقط الإسلام بل تستهدف أيضا الكنائس الشرقية - والارساليات التبشيرية الاوروبية لم

تقتصر على المسلمين بل حاولت كثيرا اذابة الكنائس الشرقية والقضاء على استقلا
وتميزها العقائدى وحاولت استقطاب عناصرها وزرع كنائس اوروبية فى بلادنا -
تصدت الكنائس المحلية لهذا الأمر وحدث صراع طويل ومرير .

* * *

اذن فالصراع ضد الحضارة الاوروبية يشمل المسلمين والأقباط والنصارى عموما
بلادنا - لأن الجميع يؤمن ويدرك أنه ينتمى إلى الإسلام كدين وثقافة وكحضارة وو
بالنسبة للمسلمين وكثقافة وحضارة ووطن بالنسبة لغير المسلمين وأن ذلك الوطن والثق
والحضارة مستهدفة للخطر الأوروبى .

وهكذا لم يكن عجيبا أن تكون الحركة الإسلامية المعاصرة فى صراعها مع الحض
الأوروبية تضم المسلم والمسيحى وكل من ينتمى إلى هذه البلاد كل من ينتمى إ
الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن - فالأفغانى مثلاً استطاع أن يضم فى صعيد وا
المسلم والمسيحي واليهودى وكان فى هذا يعبر عن الإسلام تعبيرا صحيحا وناضج
فكان من تلاميذه المسيحى كسليم نقاش - وأديب اسحاق واليهودى كيعقوب صنوع
والثورة العرابية وهى ثورة إسلامية ضمت فى صفوفها المسلم وغير المسلم على قاع
الانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن فى مواجهة أوروبا الصليبية الوثنية .
وقام بطريرك النصارى وحاخام اليهود فى مصر بالتوقيع على قرار المجلس العرفى بخ
الخديوى توفيق والانحياز إلى عرابى بعد انحياز الخديوى للإنجليز سنة ١٨٨٢م .
وفى ثورة ١٩١٩ كان نفس الأمر ، حيث ناضل الجميع تحت شعار الإسلام كثقا
وكحضارة وكوطن . ولعل مكرم عبيد قد عبر عن هذا بكلمته التاريخية أنه ينتمى إ
الإسلام كوطن وحضارة وثقافة - وانه قبطى ديانة مسلم وطنا ..

* * *

ولكن للأسف استطاع الاستعمار أن يجند طائفة من الأقباط فى بلادنا وأقنعه
بالانتماء إليه على قاعدة أنه مسيحى مثلهم . ولكن الكنيسة ومجمل الأقباط رفض

هذا الأمر وتمسكوا بتراثهم وعقيدتهم المستقلة عن الكنائس الغربية والأوروبية وتمسكوا بانتمائهم إلي الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن . وبسبب تلك المجموعة المنحرفة استطاع الاستعمار أن يحدث العديد من الفتن الطائفية . أو الاستفزازات للمسلمين لكي يحقق هدفه في ضرب وحدة الأمة المجتمعة بمسلميها ومسيحييها على قاعدة الانتماء للإسلام كحضارة وكثقافة وكوطن - وينبغي على الجميع أن يواجه تلك الفتن من هذا المنطلق وعلى قاعدة النضال ضد الاستعمار الاوروبي والأمريكي - أن يدرك المسلم أن دينه وحركته وثورته ليست طائفية وأن يدرك المسيحي أنه مسلم ثقافة وحضارة ووطن

* * *

وإذا حاولنا أن نتتبع تلك الفتن وجدنا أصابع الاستعمار - دائما من ورائها - ووجدنا أيضا أن المروجين للاستعمار والذين يتستخدمون بعض الحوادث للتدليل على التعصب الإسلامي أو التطرف الطائفي من المسلمين انما يتجاهلون حقائق التاريخ وحقائق الجغرافيا وحقائق الواقع .

فمثلاً مذبحة الاسكندرية سنة ١٨٨٢ كانت بتدبير انجليزي واضح اعترفت به كل المصادر التاريخية المحايدة من جميع الاتجاهات .

وكذلك أحداث ١٩١٠ كانت أيضا الاصابع الانجليزية وراءها - أما أحداث ١٩٧٢ ، ١٩٨١ فقد كانت الاصابع الأمريكية والصهيونية من ورائها باعتراف عقلاء الأقباط أنفسهم وقد أورد هذا الاستاذ أبو سيف يوسف في كتابه « الأقباط والقومية العربية » .

أما حادثة اغتيال بطرس غالي ١٩١٠ وحوادث الاعتداء على بعض الأقباط في إطار الثورة العرابية ١٨٨٢ أو في إطار الانتقام من بعضهم أثناء ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين ١٨٠٠م . لهذا يؤكد عدم طائفية المسلمين - لأن تلك الحوادث طالت جميع المقاومين مع الاحتلال الفرنسي أو الانجليزي . ولم تكن موجهة إلى الأقباط بصفتهم أقباطا بل طالت مسلمين أيضا . ففي ثورة القاهرة الثانية تم الاعتداء على محافظ

القاهرة المسلم لأنه تعاون مع الاحتلال ، وفى الثورة العرابية كان العنف موجها إلى المرابين والمتعاونين مع النفوذ الاجنبى وقد طالت كثير من المسلمين مثل بعض كبار موظفى الخديوى أو أقاربه - واغتيال بطرس غالى كان بسبب تعاونه مع الاحتلال وتوقيع اتفاقية السودان والشروع فى مد امتياز شركة قناة السويس .

وفى الحقيقة فإن الذين يتجاهلون تلك الأمور ويصرون على جعلها طائفية لأنها وجهت ضد أقباط هم فى الحقيقة أكبر دعاة الطائفية - لأنه من البديهى أن أى ثورة أو حركة تطارد المتعاونين مع الاحتلال ، بصرف النظر عن دينهم - أما اذا استثنت الأقباط المتعاونين مع الاحتلال لمجرد أنهم أقباط فهذه هى الطائفية بعينها .

الصحيح أن كل من تعاون مع الاحتلال أو خان وطنه يستحق العقاب وكونه قبطيا هنا لايعنى شيئا - وعقابه هنا يؤكد عدم طائفية الحركة - بل إذا استثنت الأمة من العقاب لمجرد أنه قبطى لكان هذا تصرفا طائفيا واضحا .

نعم الإسلام دين غير طائفى - والحركة الإسلامية حركة غير طائفية وكل الحوادث تؤكد ذلك .

ويجب أن يدرك المسلم ذلك ، وأن يؤكده ويحرص عليه .

ويجب أيضا أن يتمسك المسيحى والقبطى بالذات بأنه ينتمى إلى كنيسة مستقلة فى عقائدها وتاريخها عن كنائس أوروبا - بل هى كنيسة مستهدفة للتذويب والتدمير على يد كنائس الغرب الأوروبى .

وأن يتمسك الجميع بالانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن وأن يتعاونوا فى مواجهة التحديات انطلاقا من تلك القاعدة ، وأن من يخون الإسلام كحضارة وكثقافة وكوطن يستحق العقاب سواء كان مسلما أو قبطيا هكذا تكون الوحدة الوطنية .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .

المختار الإسلامى

جرائم صدام

ومسئولية الفنانين والكتاب والمثقفين

بدو الكتابة كأنها طلوع الروح ، اوركسترا كاملاً يؤدى معزوفة واحدة ،
ج الحروف على الورق كأنها اظفارى طالما حرقت قلوب العارفين بسجل جرائم
نها من لحمى . استمع إلى أصوات صدام حسين اللامسين أوجاع الشعب
نين صدام حسين واتذكر الشاب العراقى المكبوته : معزوفة مفادها أن
ى المسكين ، الذى لجأ منذ سنوات صدام حسين بطل العراق ، وبطل القادسية
صر هارباً من جحيم صدام ودار على وابن الأمة العربية البار الذى حقق للعرب
اب الفهم والقلم يوزع ملفاً كاملاً الانتصارات التى حرموا مذاقها منذ آلاف
ه « جرائم صدام فى العراق » فتم السنين - علي حد قول دكتور يوسف
القبض عليه ثم ترحيله وتسليمه إلى ادريس الفائز بجائزته - فهل كان هؤلاء
طات العراقية وصيحات المحامين العازفون المتغنون بأمجاد صدام المختلقة ،
ين ، تلح فى طلب إنقاذه بسجنه فى هل كانوا حقا أبرياء وعلى تلك الدرجة من
، تذهب أدراج الرياح . السذاجة التى جعلتهم يتصورون أن
كان يجب أن يترك الكلب العقور الكدمات الزرقاء الممتلىء بها الجسد
ك السنوات حراً طليقاً مؤزراً يعقر العراقى هى نقش حنة ؟ أم كانوا يتعامون
اء حتى نتأكد أن سعاره داء بلا عن خيط الدم النازف من فم العراق سهما
حل له إلا بالقضاء عليه بالجيوش يشير إلى حقول القبور الجماعية للشهداء
من القوات الأجنبية ؟ معظم جوقة الذين لم يقتلوا لأنهم قاوموا القهر بل لأنه
نين كانت قبل ١٩٩٠/٨/٢ كان هناك احتمال بأنهم قد يقاومون .

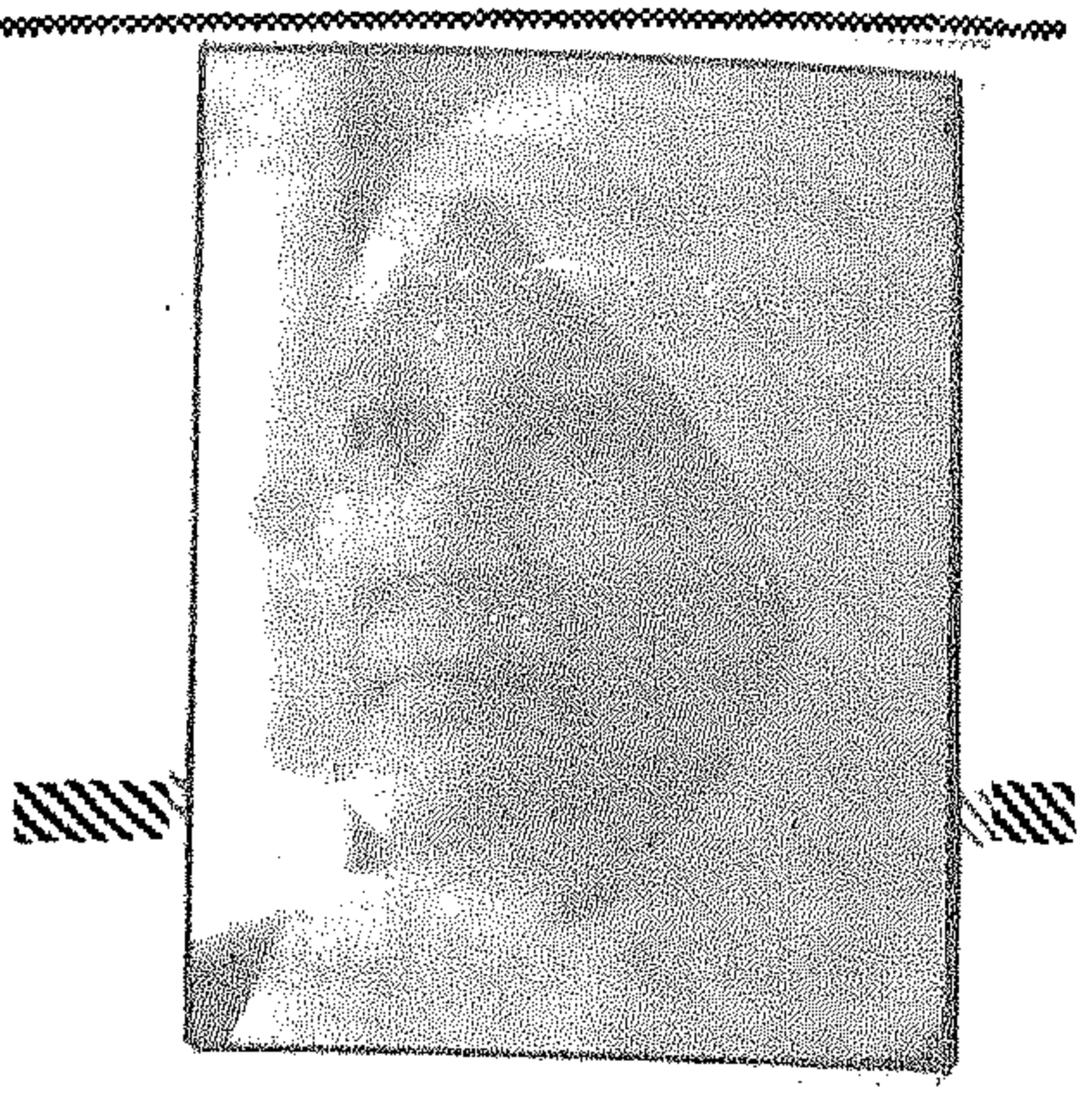

بقلم : صافيناز كاظم

هل نصدق أن شعراء مرهفين وروائيين مُلهمين وأصحاب رؤية نقدية ثاقبة راحوا بغداد والموصل والمربد وجاءوا من المهرجانات والمؤتمرات وبقية أنواع حفلات الزار التى كان صدام حسين حريصاً على تبديد أموال الدعم العربى فيها بسفه ارعن ، هل نصدق أن هؤلاء الفنانين والكتاب والمثقفين عجزوا عن إدراك الغم والهم والتعب الذى ناء وينوء به الشعب العراقى على مدى أكثر من عشر سنوات، بالتحديد منذ يوليو / تموز ١٩٧٩ منذ صُفّيت القيادة الجماعية لحزب البعث لتتركز فى يد واحدة لطاغية طاغوتى مهووس بالدماء تتلمظ عيناه النازيتان لرائحة شواء أكباد الأمهات وأفئدة الآباء ؟ هل يمكن أن نصدق أن الشاعرة التى يسمونها " الشاعرة المجروحة " سعاد الصباح لم تكن تعرف حقا أن فارسها صدام الذى غازلته بأشعارها ليس سوى قاتل سفاح انتُهكت حرائر العراق فى سجونه حتى أقسمت واحدة قبل أن تلفظ أنفاسها أن صدام لن يقتل إلا على يد إمرأة عراقية في يوم ما لم يشأهُ الله بعد؟ هل كان يجب أن تحترق أنامل سعاد الصباح لتعترف أخيراً بأن النار نار ؟ آه كم أدمت سعاد الصباح قلبى وقلوب نساء العراق بكلماتها اللاهيات ولو كانت لها رؤية زرقاء اليمامة وإخلاصها لانقذت قومها ولحمت الديار ؟

هل صدام حسين هو حقاً الذى غزا الكويت وأتى على الحرث والنسل وأهاننا فى العالمين ؟ أم هؤلاء الذين عرفوه مجرماً ، ولم يكن هذا سراً ، وسكتوا وانزلوا على العيون الغشاوة وعلى القلب وضعوا الاقفال ؟!

حين تركت عراق البعث الصدامى فى ٢٩ يونيو ١٩٨٠ قلت لبغداد الكظيمة : يعلم الله كم احبك ، ولكنى اتركك

تضامنا معك ونصرة للشعب العراقى العزيز الذى أكلت خبزه وتراحمت معه ، وسأحمل معى جراحك يابغداد لأخبر العالم بآلامك . كان صدام وقتها يقول : المصريون ضيوفى ! فرفضت هذه الضيافة فى وقت كان يطرد فيه ٥٠ ألفاً من الشعب العراقى من العرب الأقحاح بتهمة أنهم يحملون جنسية عراقية عن آباء كانوا قبل قانون الجنسية العراقى «تبعية ايرانية» مقابل فريق آخر كان «رعية عثمانية» . وكان هؤلاء العراقيون ينتزعون من منازلهم فى مداهمات فجائية لاتمكن حتى المرأة التى تطبخ من إطفاء موقدها ، ويُعبأون بالركل والضرب فى شاحنات تلقى بهم علي الحدود العراقية الايرانية فى الصحراء بلا طعام أو شراب أو مال ، وهم يشتمون : « كلاب أولاد كلاب جواسيس المجوس ! » ولقد سجلت وقائع هذه الممارسات الهمجية وغيرها من المذابح فى كتابى « يوميات بغداد » شهادة أبرأت بها ذمتى ودونتها فى مارس ١٩٨١ ولم أجد لها ناشراً فى مصر فاستنسختها وسلمت نسخاً منها لرؤساء تحرير الصحف والكتاب وأهل الثقافة ، ولم يكن منتظراً من هؤلاء الكتاب والمثقفين

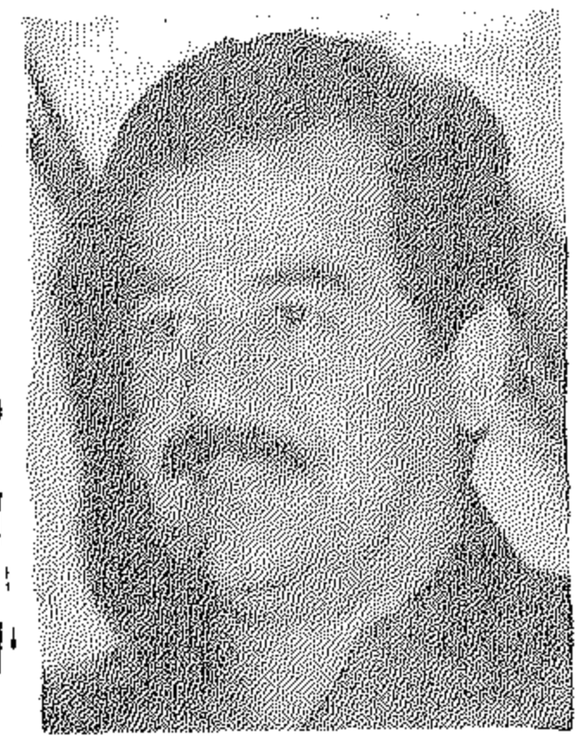

أن يكونوا على مستوى كتاب أوروباوشعرائها ومثقفيها الذين استطاعوا برؤيتهم الفنية أن يكونوا نبض الناس وقرون استشعار الخطر الهتلري الذى دلوا عليه ونبهوا إليه ، حتى قبل أن تتحرك الجيوش لردعه ، لكنا كنا نتمنى لو أنهم كانوا فى أضعف الإيمان يملكون الرهافة الانسانية المتحضرة ، التى طالما تشدقوا بنها ، وخرطوا بها على قلوبنا البصل ، وقرروا الامتناع ولو مرة واحدة عن تلبية دعوات صدام للمآدب والحفلات التى كان يريد أن تضيع فى صخبها الآنات المكلومة للشعب العراقى البائس .

والآن :

وبعد كل هذا الذى حدث ، لايزال أبعد من الخيال والمحال أن نرى واحدا من الذين فازوا بجائزة صدام يمتلك العفة الكافية ليلقى بالجائزة الحرام التى حصل عليها فى وجه الذى جلب على منطقتنا بأكملها الهول والفزع والخراب والافلاس ، ذلك المطلوب إسلاميا وعربيا ودوليا مجرم الحرب : صدام حسين .

أخرى

حرية الفكر

بقلم : د. محمد يحيى

اللادينيون الذين أدخلوا إلى مصر فى ظل هيمنتهم على كل مفردات الإرهاب والكبت الفكرى لعقيدة وفكر الغالبية العظمى من المصريين المسلمين يتباكون الآن - وهم فى موقع الاحتكار والسيطرة على كل قنوات الإعلام والثقافة والطبع والنشر - على حرية الفكر والتفكير ويعلنون ذلك فى بيانات تصدرها جماعات حقوق الإنسان المزعومة التابعة لهم والتى تمارس أبشع انتهاكات لحقوق الإنسان بالتجنى والكذب على المسلمين وتوجيه الاتهامات الزائفة لهم . لقد خبرنا من ممارسات هؤلاء اللادينين وفى الفترة الأخيرة وحدها الشىء الكثير فهناك الغوغائية التى طالبت بمنع الأحاديث الدينية فى التليفزيون ومنع إصدار الكتب الدينية إلا بترخيص من الحكومة وتشويه صورة الفكر الإسلامى ووصفه بإلحاح دعائى بأنه مجرد أوراق صفراء أو ظلامية أو جهالة . وقد باركوا منع الصحف الإسلامية وتقييد الحريات الفكرية للمسلمين واحتكار الجانب السلطوى للحديث فى الدين من منظور

يعلم الجميع أنه يغفل جوهر قضايا الدين ويزيف ويلتوى بالباقى بل وخرجت صحفهم وسائر مطبوعاتهم تدعو علنا إلى التصفية الأمنية والجسدية للجماعات والشخصيات الإسلامية . ورفضوا نشر أى ردود تصلهم تتعلق بما يفترونه ضد هذا الدين وضد دعاته وبعد هذا كله يتحدثون عن خطر المسلمين على حرية الفكر والتعبير . ولننظر فى بعض الأمثلة الأخيرة .

فى ١١ أغسطس نشرت جريدة الحقيقة أن أجهزة الأمن صادرت كتابا لأحد الصحفيين (مجدى شندى) بعنوان "محاكمة سيادة المفتى " كان يستعرض فقط ردود أفعال الصحف على فتاوى الدكتور طنطاوى فى مسائل شهادات الاستثمار . أى أن الكتاب لايفعل شيئا سوى استعراض كتابات صدرت بالفعل ومع ذلك يصادر على يد السلطة . هذا هو خطر الإسلام على حرية الفكر . بمعنى أن من يجرؤ على مجرد نشر رأى إسلامى ولو من باب الإعادة يجد كتابه مصادرا . وعلى الجانب الآخر وفى نفس الفترة من شهر أغسطس نشرت صحيفة حزب التجمع وجريدة الأهرام تقريظا ودعاية واسعة لثلاثة كتب تهاجم العقيدة الإسلامية نفسها (وليس مفتى الحكومة) وقد صدرت هذه الكتب ووزعت ولم يعترض عليها أحد ولم يطالب أحد بمنعها كما طالب الشيوعيون بمنع الكتب الإسلامية ولم يحرقها أحد كما أحرق الناصريون كتاب اعتماد خورشيد عن فضائح زعيمهم الخالد ولاسحبها أحد من السوق أو رفع القضايا ضدها كما يفعل الصليبيون . أحد هذه الكتب يقول أن الإسلام ليس ديناً ولا القرآن وحى بل كل مافى الأمر هو خدعة ومؤامرة وتلفيق قام به " الحزب الهاشمى " ليستطيع السيطرة على العرب . والكتاب الآخر الذى دبجه مستنير الشيوعيين الدينى يقول أنه لايوجد شىء اسمه الشريعة الإسلامية بل هى مجرد إعادة صياغة لعادات العرب الجاهليين . والكتاب الثالث قال عنه علماء الأزهر أنه يحتوى على الكفر الصريح وهو بقلم اللادكتور الزراعى لم تمنع هذه الكتب وهذا هو خطر الإسلام على الفكر لأنه فى إطار إعلان الحرب الشاملة على كل مايمت للإسلام بصلة تشجع الكتابات التافهة والساقطة ويوصف الكلام الردىء المنقول من طروحات استشراقية قديمة بأنه

المفتى

هان العلمى الساطع (على زيف
لام) كما أعلنت الناقدة الشيوعية
قية التى أضافت إلى حقدها على
لام حقد الصليبية المستعر لأسباب
ربما يأتى أوان الكشف عنها .
ادمنا فى مجال الحديث عن خطر
م على حرية الفكر والتعبير فإننا :
ول لماذا يتاح لوزير الأوقاف (مادة
[redacted]) أن يطبع ملايين النسخ من
رات الدعائية باسم الإسلام أليس فى
طراً على حرية الفكر والتعبير ؟
الإصرار على حماية المفتى ولو من
قد سبق أن نشر ماهو أقوى منه ؟
هذا تدخلا فى حرية التعبير لم يبك
د من اللادينيين ؟ ولماذا تصدر
م عشرات من الكتب والمجلات
يات المهاجمة للإسلام ويحرم على

المسلمين مجرد إصدار كتيب يرد على المزاعم والافتراءات أو صحيفة تعبر على رأى الدين ومصلحته بدل المطبوعات الخائبة التى لايقرأها أحد ؟ الإجابة طبعا هى أن حرية الفكر والتعبير تقتضى منع المسلمين من أى حرية فكرية . لماذا ؟ لأنهم ووفق حكم أزلى أبدى علمانى هم وحدهم المجرمون والمخربون ولذلك يجب أن يمنعوا من حرية الفكر والتعبير . هذا هو مفهوم حرية الفكر والتعبير السائد الآن . إنها حرية أناس معينين فى أن يكبتوا الأغلبية ويحجروا عليها . إنها حرية العلمانيين فى أن يحتكروا كل شىء ليتمكنوا من قمع وقهر فكر ورأى الإسلام

وعلى هامش حرية التعبير نقبول أن دكتوراً غير مسلم حصل على درجته بالأسلوب إياه كتب وألف أعمالاً أسماها فنية تسخر من عقيدة الإسلام ومما أسماه مكانة المرأة فيه . وفى نفس اليوم الذى أعلنت فيه الصحف أن أحد أعمال هذا الرجل ستتحول إلى فيلم يساهم فى محاربة موجة الظلام الدينى (الإسلامى) كان الدكتور الذى ألف الكتب والمقالات فى مدح السادات وركب موجته ليصبح ضيف الإعلام - نقول كان الدكتور يعلن

عن إصدار كتاب جديد يتحدث عن عميق إيمانه بدينه ويدعو أبناء الطائفة إلى رحلة الايمان هذه ويوزع من المكتبات الدينية. إذن الدكتور السادات سابقاً يهاجم الظلام الإسلامى ويسخر ويشوه مواقف الإسلام والمسلمين ويدعو النساء المسلمات إلي الخروج من دينهن الظالم ويعمل فى نفس الوقت على نشر النور غير الإسلامى وتعميق إيمان أبناء الطائفة وينشر خبر هذا وذاك فى نفس اليوم دونما اعتراض أو احتجاج وهكذا تكون حرية الفكر والتعبير فى بلدنا .

* * *

النصب الدينى

ونقاً للعديد من مسرحيات الهزل وأفلام المقاولات فإن المسلم المتدين هو بالضرورة والحتم نصاب وسارق وزانى وشهوانى ومتاجر بالدين . وكل من فى هذه البلاد من غير المسلمين وغير المتدينين (ونقصد بذلك عصابة اللادينيين المسيطرة) هم فى المقابل من الأخيار المتجردين النزيهين . هذا هو الرأى النهائى الذى يتردد الآن ويلقن للجميع أمام أعين وأسماع الجميع.

يقال للمصريين أن يحذروا فوراء كل لحية وسبحة لص ووراء كل حجاب ونقاب فاجرة أما المتحذلقين من العصريين والعصريات فهم الملائكة المنزلون بالطهر والبراءة . إن أبسط نظرة لأى إنسان للواقع حوله تكذب هذا التصور الغوغائى وتدحضه لأنها تظهر عكسه تماما لكن المشكلة هى أن الإنسان المصرى لاينظر حوله وهو يستبدل الزيف الإعلامى وواقع الأفلام والمسلسلات التليفزيونية الوهمى بالواقع التجريبى المعاشى ، والمشكلة هى أننا قد وصلنا إلي حالة الشعب الذى يغيب عقل أغلبيته إعلامياً ودعائيا . وهذا هو موقع ودور هذه الأعمال الهزيلة التى يتبارى النقاد الحكوميين والحزبين فى مديحها وترويجها رغم إدراكهم قيمتها الفنية تساوى صفراً أو أقل .

هل النصب فى حياتنا والجريمة والرذيلة بل والجهل والتجهيل لايمارسها إلا المسلم الملتزم ؟ هل هذا التبسيط الفاضح لكل شىء يمثل فكرة جديرة بالاعتبار وهل يستحق أن يصبح هو الموضوع الرئيسى للأعمال المسماة بالفنية أم أن وراء هذا الموضوع تمويلاً وتوجيهاً وتشجيعاً وإلحاحاً

رسمياً وغير رسمى يهدف فى النهاية إلى تكفير الناس بكل مايتعلق بالإسلام وبكل مسلم ؟ .

لعلنا نتساءل لماذا يستقطب كبار المشلين إلى هذه الأعمال ولماذا تسلط عليها الأضواء بينما تحجب عن أعمال غيرها هى أيضاً علمانية ومنها اليسارى لكنها لاتركز على تشويه صورة المسلمين؟

لماذا تصبح الجرأة والشجاعة فى تعريف البعض هى تشويه صورة المسلمين واتهامهم بالنصب والسرقة فى قضية توظيف الأموال مثلاً ولاتصبح الشجاعة هى توجيه أصبع الاتهام للحكومة وأجهزتها والهيئات الخارجية التى بدأت عملية ضرب التجربة وحرضت عليها ؟

لماذا يصبح خيال بعض المؤلفين عقيماً أو متوجهاً إلي حد أنه لايرى النصب ولا الشر إلى فى المسلم الملتزم ولايراه فى الفاجر والسارق الأنيق صاحب المنصب أو صاحب شعارات العقلانية والاستنارة ؟

وهؤلاء الذين جعلوا المسلم الملتزم هو جماع الرذائل من أى منطلق ينطلقون ؟ هل ينطلقون من منطلق دينى ينادى بتطهير الدين من الدخلاء عليه أو يغير على حرمة الدين من الأدعياء والمنافقين ؟ إنهم لايفعلون ذلك لأن الهجوم هو على الدين نفسه وليس على الدخلاء عليه وفى أعمالهم لاترى مسلماً سليماً أبداً ويصلح قدوة بل الكل هزليون متخلفون أغبياء والقدوة الوحيدة هم اللادينيون أو المسلم الذى يفكر مثلهم ويوصف بالاستنارة والتقدمية ؟ من أى منطلق إذن ينطلقون إن لم يكن من رفض الدين كله والحكم عليه نهائياً بالفساد والشر وكل قيمة سلبية ؟ ويبقى بعد ذلك السؤال حول من يطلق هؤلاء على الناس ومن يمكن لهم ؟ والإجابة تستكمل تعريف حلقات مخطط الكفر .

* * *

ذكريات

وزير عدل سابق فى عهد الزعيم الخالد كتب مذكراته فأنحى على الزعيم بانتهاك حقوق الإنسان وتقبل النفاق والتملق وغير ذلك من العيوب . لكن الوزير الأسبق قال فى خلال كتابه أن مايسميه البعض بالتنظيم السرى للإخوان " اكتشف " فى عام ١٩٤٨ وأن هذا يعنى أن التطرف إياه كان قديم النشأة وأنه لم يظهر فى سجون

السعديين وعبد الناصر كما يكذب الإخوان وأنصارهم على حد قول الوزير الأسبق . ويبدو أن طول فترة ذكريات الوزير قد أنسته حقائق وبديهيات قانونية وفكرية معينة . فمن قال أن هذا التنظيم السرى كان صنو التطرف أو هو مرادف للتطرف حسب المعنى الذى يروج له البعض حالياً. إن التنظيم السرى أياً كان حجمه وحقيقته كان يهدف إلى شيء واحد فقط هو النضال ضد الاستعمار البريطانى تماماً كتنظيم الضباط الأحرار وتنظيمات حزبية أخرى تستحق كلها لقب التطرف على حسب مقياس الوزير . أما عن حكاية ظهور التطرف المزعوم فى السجون تحت التعذيب فالوزير نفسه يقر بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان كما يسميها فى سجون الزعيم الخالد ولذلك فلايستبعد

منطقيا ولاهو غريب بل طبيعى جداً تؤدى هذه الجرائم إلى ردود أفعال بالأصح إلى إدراك حقيقى لواقع النظ العام القائم فى مصر (وهو أنه نظام خا عن الإسلام !) لأنه لايوجد نظام مس يعاقب المسلمين ويكافىء الكف والملحدين ويمكن لهم ويروج لدعاواهم خلال أجهزة الإعلام والثقافة كما فعل نظ حكم الخالد .

ويستطرد وزير العدل الأسبق ذكرياته فيقول أنه من الصحيح أن الخا قد ارتكب انتهاكات لحقوق الإنس لايعفى من مسئوليتها لكن من الصح أن خصومه لو ملكوا الحكم لقاموا بالذ والقتل والسلب ولجرى نهر النيل بالدما إذن الخالد كان أخف الشرين . وبالط لايحدد الوزير الأسبق هؤلاء الخط ولانظنه يقصد الباشوات السابقين لك يلمح إلى الإخوان مثلاً . فهل كلا وجزمه صحيحان وهل هو عالم بالغيب وضارب بالودع وعلى أى أساس بنى تكهنه وجعله يقينا لايتزعزع ؟ هل بنا على أساس الممارسة الديموقراطية انقلاب يوليو أم على أساس مازعم م "جرائم " التنظيم السرى للإخوان أم عل

أى شىء وهل يصح التعميم القاطع على أساس أى من هذه الأشياء أو السابقات على فرض صحة فهم وتكييف الوزير الأسبق لها ، أم أن الأمر مجرد دفاع خائب ليس عن الخالد ولكن عن بقاء الوزير نفسه في منصبه طيلة هذه المدة تحت شعار " كلهم كده " أو ياعزيزى الجميع مجرمون وإن كان البعض أقل إجراماً أو أن الذين عذبوا يستحقون ماجرى لهم .

* * *

زيادات الأسعار المتتالية لها هدف واضح ومحدد هو تجويع الشعب وإذابة القيم والأخلاق والتماسك الإسلامى بنيران العوز والحاجة والدليل هو تصاعد جرائم العنف والإباحية والتفكك الأسرى وغير ذلك التى ينسبها الجميع عادة إلى التيار الإسلامى . فى الماضى عندما كان الشيوعيون يسيطرون على الصحف بشكل ظاهر ، مثلما مازالوا يفعلون لكن التزلف إلى الحكام أذلهم ، كانوا يتحدثون عما أسموه بعملية السيجنة ويعنون بها إفقار وتجويع الشعوب إلى حد يجبرها على بيع الأعراض للأجانب والمستغلين كما كان يحدث فى مدينة سايجون عاصمة فيتنام الجنوبية فى ذلك الوقت . وقد مرت مياه كثيرة تحت الجسور منذ ذلك الوقت فى السبعينات ودخل الشيوعيون فى مصر فى تحالفات مع الأمريكان ومع المستغلين بل وأصبحوا هم من أصحاب الملايين ومن النخبة الحاكمة ولذلك فقد سكتوا تماماً (ومعهم في ذلك سائر تشكيلة أصحاب الأحزاب والجرائد الوهمية) ولم يتحركوا كى يحتجوا أو يدافعوا عن الشعب المتعرض للتجويع وذلك لأنهم يعلمون تماماً ماالمقصود بالتجويع هذه المرة ومن المستهدف ألا وهو وضع الإسلام فى مصر والأغلبية المسلمة من أبناء هذا الشعب . وبالمناسبة فإن هذا الموقف الانتهازى الصامت ، من جانب مايسمى بالمعارضة هو السبب فى تخلى الشعب عنهم وعدم التفافه حولهم بعد أن انكشفت الأوراق وهذا يفسر ماتساءل حوله الدكتور مصطفى الفقى مؤخراً ونعاه من ضعف النشاط الحزبى فى مصر الذى اعتبره السبب فى تفشى التطرف (الإسلامى وحده) .

ويرد على الدكتور الفقى هنا بأن الأحزاب التى تتخلى عن قضايا الشعب والمفلسة فكريا والمحاربة لعقيدته لايمكن أن تجتذب أحداً لاسيما إذا برزت حقيقة صفقاتها المشبوهة مع الحكومة ، وعموما فإن طلب النشاط من هذه الأحزاب فى سبيل مجابهة التيار الإسلامى هو مطلب مبالغ فيه فكفى بها أنها تحالفت مع الحزب الحاكم وسكتت عن قضية التجويع .

وحده التيار الإسلامى هو الذى وقف فى مواجهة عملية التجويع بالتظاهر والاحتجاج ودفع فى سبيل ذلك عشرات المعتقلين والخطباء المعزولين من مساجدهم وذلك رداً على الذين يكذبون فى الصحف ويقولون إنه تيار لايشغله سوى الجلباب والزنوبة اللهم إلا إذا كان المقصود بالزنوبة شىء آخر على سبيل الرمز مثلاً ! التيار الإسلامى يقف وحده فى ساحة المعارضة الحقيقية أو بالأصح الاهتمام بقضايا الشعب والوطن ويلقى الجزاء على ذلك تآمراً ضده أما من يطلق عليهم أسماء المعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان .. الخ فقد صمتوا وليتهم اكتفوا بذلك بل طعنوا فى الظهر وغدروا بالضحية (ماتفعله جريدة حزب الوفد مثلاً بأحد

عنصرى الأمة إياها) .

لقد قلنا إن القضية ليست قضية إصلاح اقتصادى يتطلب اجراءات قاسية لكنها قضية تجويع متعمد (بيع الممتلكات العامة للعناصر الغنية والأجنبية ، وقف تعيين الخريجين ، مطاردة القطاع الخاص الوطنى والمستقل لصالح الطفيلى والعميل ، وضع المصالح الطائفية الاقتصادية في وضع ممتاز ، تخريب قطاع الزراعة والتجارة ، الرفع الرهيب للأسعار ، الخ)

كل هذه الاجراءات تتكامل لترسم صورة جديدة حول نهب مصر ووضع أغلبية شعبها فى موضع الفقر والذل المضيع للكرامة والدين مع تجمع تحالف النخب (الحكومة ، اليسارية ، الطائفية ، الأجنبية ، العلمانية) لكى يسيطر على الأرزاق والخيرات ويسخرها ضد الدين (الإسلام) والله من ورائهم محيط ..

د. محمد يحيى

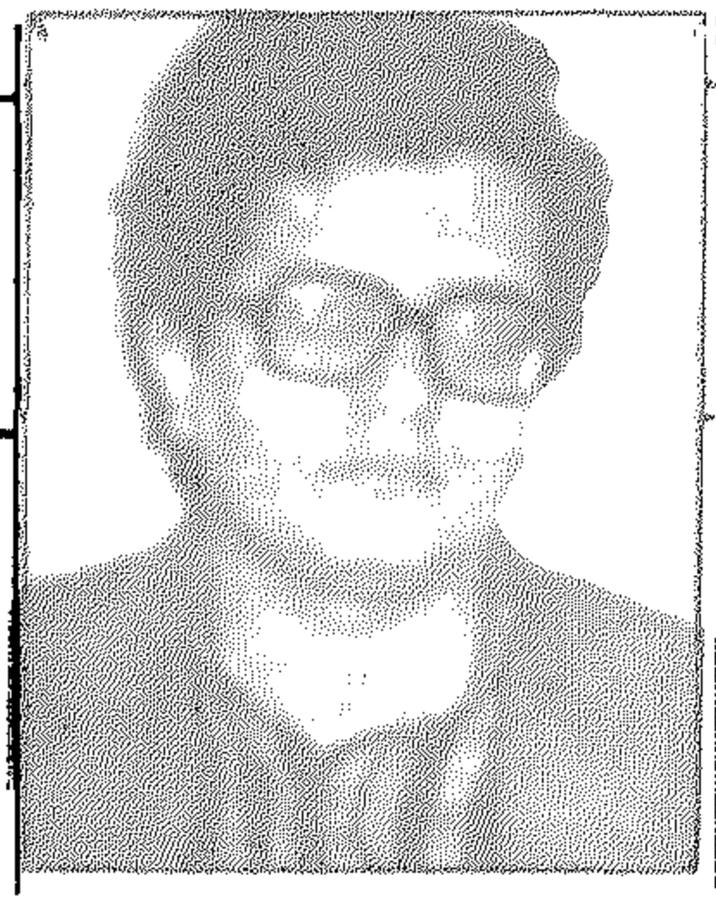

أزمة الخليج تكشف عيوب التركيبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعالم العربي

بقلم : د . محمد مورو

أظهر الغزو العراقى للكويت وماتبعه من تداعيات أن الجسم العربى مملوء بالصديد والقيح ومريض بل وغائب عن الوعى تقريبا على كل مستوى سياسيا واقتصاديا وثقافيا ورب ضارة نافعة أو رب أزمة تكشف لنا العيوب الظاهرة والمستترة فى الكيان العربى - فربما كان هذا مدعاة لاصلاحها أو تشخيصها أو الارتفاع فوقها .

أظهرت أزمة الخليج عددا من سنن الله تعالى فى الكون ومن الحقائق المتصلة بذاتنا الفردية والجماعية . ونحن هنا لانريد أن نجرح أحد فهذا لايهم الآن لأن جراح الحدث أكبر كثيرا جدا من جراح الكلمات ولن تضيف إليه جراح الكلمات شيئا . فالحقائق الآن واضحة بل هى على قارعة الطريق لمن يريد التقاطها أما من يريد أن يسد أذنه فلا يسمع ويحجب عينيه عن الرؤية فلايرى ويسد أنفه فلا يشم فإن الوقائع أيضا ستوقعه فى حبائلها وتصيبه بشىء من آثارها رغم أنفه .

ومن الحقائق والعيوب التى أظهرتها نيران الأزمة أن معظم البلاد العربية تحكم بواسطة أنظمة حكم مستبدة لاترعى فى الناس حقا ولاتقيم عدلا وأنها لاتقيم للجماهير وزنا بل تحاول تغييبها وتخديرها وتطويقها وأن حقوق الإنسان العربى

مهدرة على يد حكوماتهم كأسوأ وكأبشع مايكون الإهدار والانتهاك .

وأظهرت الأزمة أن التركيبة الجغرافية العربية هشة إلى حد بعيد .. وغير متسقة مع المصالح والظروف بل والتشكيل الطبيعى ناهيك عن تعارضها مع المبادىء الراسخة لأمتنا فى الوحدة واقتسام المغانم والمغارم . وأنه لابد لتلك التركيبة غير الطبيعية أن تحدث هزات بعد هزات مالم تؤول إلى وضعها الطبيعى وهو الوحدة على أساس الإسلام .

وأظهرت الأزمة أيضا أن توزيع الثروة فى العالم العربى توزيع مختل وغير طبيعى والتصرف فى تلك الثروة يعاكس مصالح عموم الأمة ولايراعى حاجاتها الأساسية فليس من المعقول أن تكون هناك بلاد متخمة بالثروة وهناك فى المقابل شعوب جائعة أو على حافة الجوع - وليس من المعقول أن تكون أموال المسلمين المتحصلة من ثروات طبيعية وهبها الله لهم تستثمر وتدار فى بنوك الغرب «اليهود والنصارى» وأن تستخدم تلك الأموال فى دعم الكيان الصهيونى وبناء رفاهية الغرب فى حين تتعثر مشاريع التنمية فى بلدان العالم الإسلامى نتيجة فقدان مصادر التمويل . وأكثر من هذا أن يستخدم جزء ضئيل جدا من فوائد هذه الثروة في الضغط على البلاد العربية والإسلامية وإذلالها تحت ضغط القروض أو المساعدات التى يقدمها الغرب لنا من أموالنا ويتحكم بها في قرارنا السياسى وأحيانا في وجودنا ذاته .

وأظهرت الأزمة أن هناك شرخا عميقا فى الضمير الثقافى العربى فهؤلاء الذين سكتوا على مظالم صدام وقمعه لشعب العراق وهؤلاء الذين أداروا ظهرهم للممارسات الصدامية الاجرامية ضد الأكراد وهؤلاء الذين اطلقوا البخور بين يدى صدام وأطلقوا عليه أرفع الألقاب وأستقبلوه في مدنهم وصحفهم وإذاعاتهم كبطل عربى أو زعيم ملهم أو حارس البوابة الشرقية هم أنفسهم الآن يطلقون عليه الفاظ اللص والمجرم والمستبد - وهؤلاء الذين زينوا له وأيدوه بالمال والسلاح والاعلام ليهاجم الجمهورية الإسلامية فى إيران لوأد الثورة الإسلامية أو تحجيمها أصبحوا هم أنفسهم الآن يستعجلون الأمريكان والانجليز لضرب صدام ويظهرون الغيظ والحنق كلما تأخر هذا الضرب .

هؤلاء الجاهزون لكل شيء والمبررون لكل شيء واللابسين لكل ظرف مايلائمه من الملابس والمواقف . هم في الحقيقة أشد خطرا على مستقبل أمتنا - لأنه إذا كان المثقف هو ضمير الأمة وهو الذى ينبه للخطر قبل وقوعه وهو الذي يرفض الاستبداد أولا وأخيرا - فإن هؤلاء مثل العوالم الجاهزون دائما للنواح أو الغناء على حسب مزاج الزبون . وكل منهم قد ركب قرنا استشعار ليرصد اتجاه الريح فيسير في اتجاهها .

نعم لقد أظهرت الأزمة أن هناك عسكر وعوالم .

أظهرت الأزمة أن هناك خدعة كبرى أسمها القومية العربية وأنه منذ زرع الانجليز هذه الفكرة الخبيثة بديلا عن الإسلام لمحاربته فإن الأمة العربية لم تر منها إلا السقوط والتناحر وضياع الأوطان ولم تر منها إلا التخلف والاستبداد والتجزئة . وأظهرت الأزمة أن الإسلام هو الجامع الوحيد لهذه الشعوب وهو الحل الصحيح لنهضتها وعزتها .

أظهرت الأزمة أن طريق الحرية واحترام المؤسسات واشراك الشعب في الحكم واتخاذ القرار أفضل مليون مرة من الحكم الفردى لأن بعض الفوضى وعدم الانضباط التى تصاحب الحرية أفضل مليون مرة من حكم الفرد الذى ربما يأتى بنتائج سريعة ولكنه فى لحظة وبقرار فردى خاطىء يمكن أن يتسبب فى دمار كامل لبلده أو شعبه أو الشعوب المحيطة به أو حتى العالم كله

فهل ياترى تعطينا الأزمة - الفرصة لكى نراجع أنفسنا - وهل تلسعنا نارها بما يكفى لأن نتوب عن ذنوبنا - فلايصبح المثقفون عوالم - ولانترك حكوماتنا تلهو بنا وتستبد وأن تعيد تقسيم الثروة بما يرضى الله ولصالح عموم أمتنا ، هل نرى هذه الأزمة كافية لطرح الشعارات الجاهلية جانبا ونتمسك بقيم إسلامنا العظيمة .

نعم أظهرت الأزمة حقيقتنا العارية - وحقيقة العالم من حولنا - وبات واضحا الآن - أن الاستعمار لم يرحل أصلا من

لقد أظهرت أزمة الخليج أن هناك عسكر وعوالم فوق الوطن العربي

بلادنا - وأن جيوشه تعود دائما فى كل مرة لتفرض مصالح الاستعمار وقيمه وأهدافه لم يعد هناك مايدعى استعمار قديم واستعمار جديد - بل هو استعمار مستمر بجيوشه وبنوكه واعلامه وهيمنته - وكل ماهناك أننا الآن ندفع فاتورة الجيوش الأجنبية من مال المسلمين بعد أن كان المستعمر يدفعها من ماله أو مالنا المنهوب بطرق مباشرة .

هل أدركنا الآن - أننا كنا واهمون حينما كنا نظن أن هناك معسكر غربى ومعسكر شرقى - وأن الحقيقة أن هناك محوران محور الاستكبار « واشنطن وموسكو » ومحور الاستضعاف « طنجة جاكرتا » وأن علينا أن نتوحد فى معسكر الاستضعاف وأن نعتمد على الإسلام كجامع وحيد لهذا المعسكر فى مواجهة معسكر الاستكبار .

ومن الحقائق التى بانت على وهج الأزمة

أن الغرب لايريد لنا النهضة على

صدام حسين

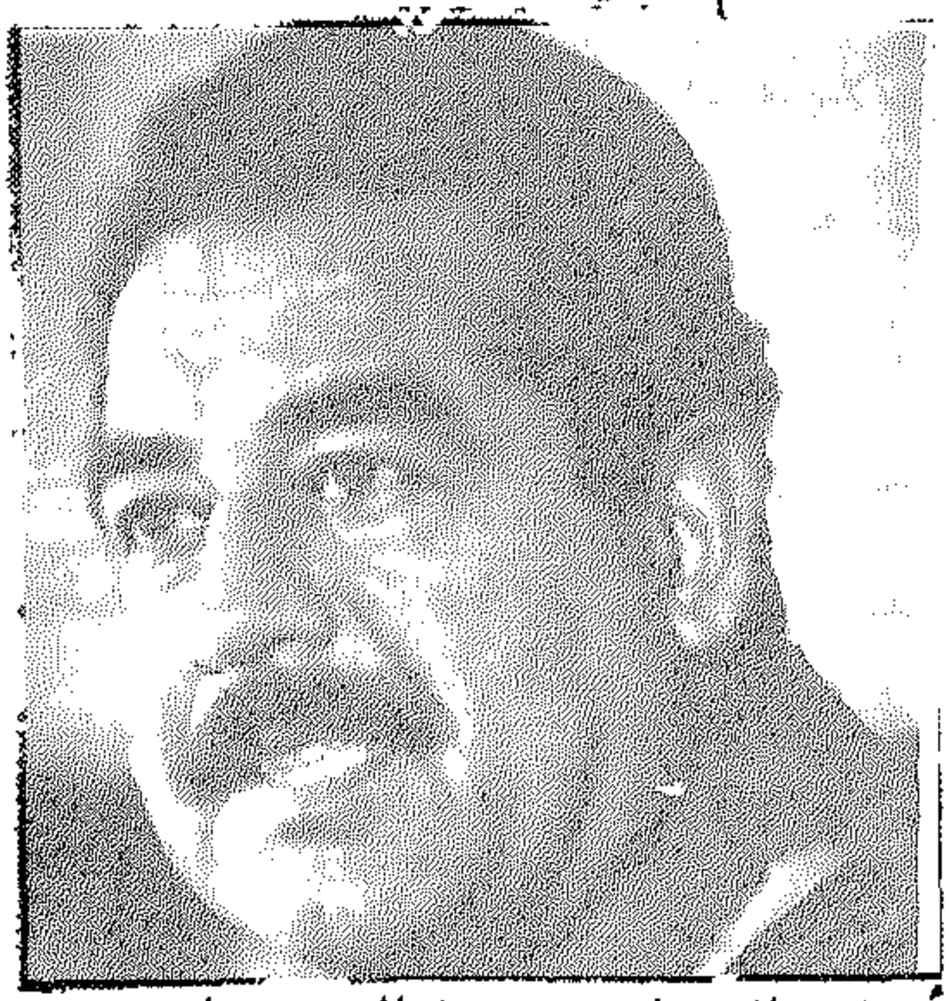

الأساس الإسلامى - فالغرب استدرج صدام لضرب الجمهورية الإسلامية فى إيران حتى يحجمها ويضعف دورها ودور الإسلام فى المنطقة . وعندما سمح الغرب وساعد صدام فى بناء جيش قوى وشىء من النهضة الصناعية راح الغرب يتداعى إلي تحطيمه منذ أكثر من عامين وليس منذ أن غزا الكويت - بالرغم أن صدام ونظام صدام لايمت إلى الإسلام بصلة .

ومن سنن الله تعالى فى تلك الأزمة .. أن من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب . فالجمهورية

الغرب لايريد لنا نهضة على الأساس الإسلامى أو غير الإسلامى

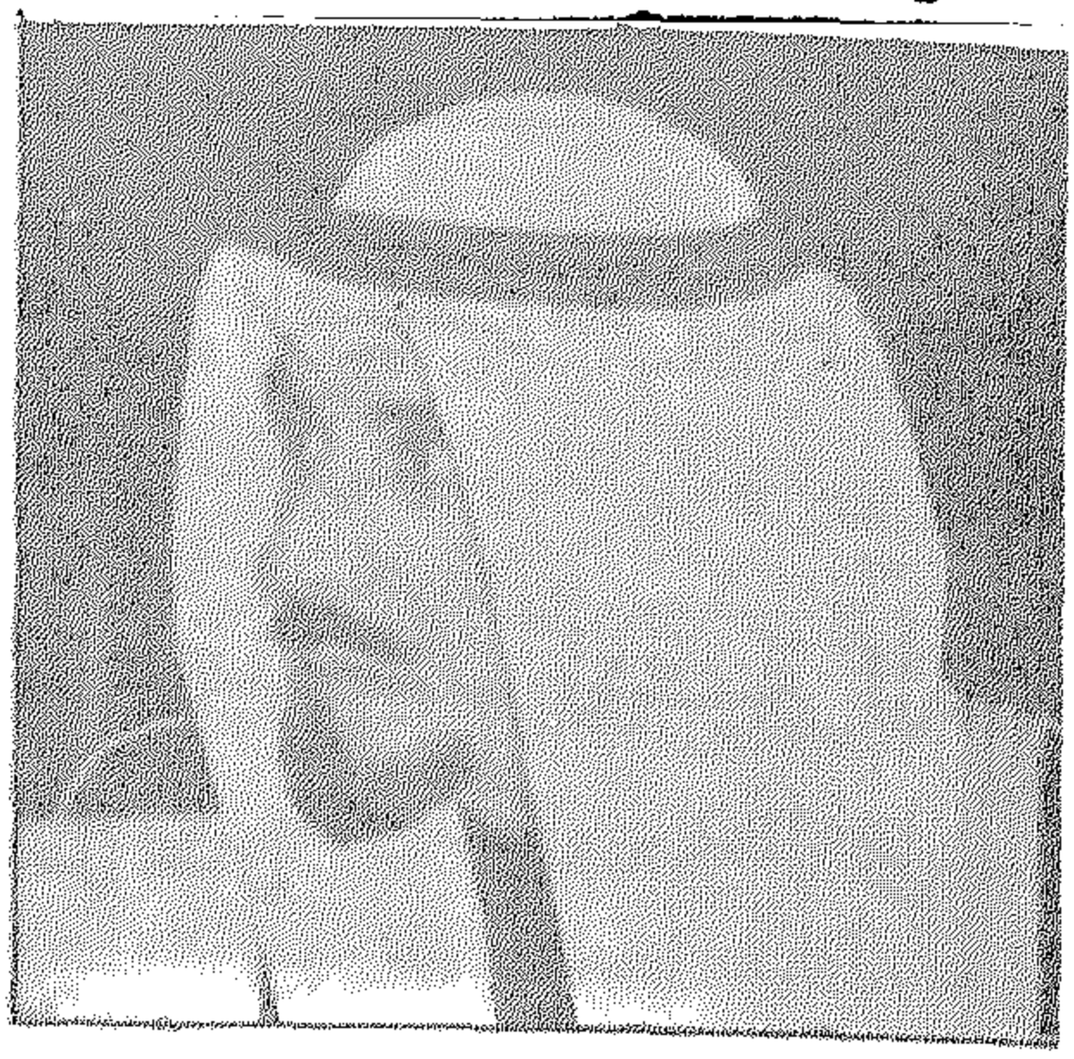

الإسلامية فى إيران صمدت أمام ظلم وجبروت وتسلط صدام لأكثر من ثمانية أعوام - واستخدم صدام كل الوسائل غير المشروعة ضدها بما فيها الغازات السامة . ولم يكن أحد يأمل أو يحلم بأن تنتهى المسألة هكذا فجأة وبتسليم كامل من صدام بكل المطالب الإيرانية . ولم يكن أحد ليحلم أو يفكر بأن يأتى النصر الإيرانى الكامل - هكذا - بمدد مباشر من الله وعلى عكس كل الأسباب والأوضاع والتوازنات الدولية والأقليمية .

ومن سنن الله تعالى التى أظهرتها الأزمة - أن من أعان ظالما سلطه الله عليه . وهاهى الأحداث تقول أن أكثر الذين اكتووا وسيكتوون من نار صدام هم الذين أعانوه وشجعوه وقدموا له المال والسلاح ليضرب الأكراد والمسلمين ويقمع شعب العراق ويدخل فى حرب مع الجمهورية الإسلامية كلفت من القتلى المسلمين نصف مليون ومن الأموال مئات المليارات .

حقيقة صدام البشعة عرفناها وقلناها من قبل - ومازلنا نعرفها ونقولها - وحقيقة أخرى نضيفها اليوم - أن الغرب اليوم لم يأت بجيوشه إلى المنطقة لأن صدام مجرم أو بشع وإلا فلماذا لم يأتوا منذ البداية - بل جاءوا ليستثمروا المسألة لصالحهم . وحقيقة أخرى نقولها أن صدام لم يفعل كل مافعل إلا لأن البيت العربى قد تم بناؤه على أسس خاطئة ومشوهة . وسوف ينتهى صدام - ولكن ظروف ظهوره وظهور غيره مازالت موجودة فينا لنعانى مرة أخرى من المستبدين - ونعانى من الوجود الأجنبى بزريعة وقف العدوان وهم أكثر الناس اعتداء وعدوانا .

أيها السادة - الإسلام - الحرية - التوزيع العادل للثروة - الوحدة - الانتماء إلى الله أولاً وأخيراً هذا هو الطريق .

د . محمد مورو

بيان الوفد الإسلامى فى نهاية جولته الأولى - حول مشكلة الخليج

استمرار الاتصال بالجهات المسئولة وابلاغها بايجابيات الجولة

الوفد الإسلامى يبحث مقترحات تحقيق الحل الشامل وفق المنهج الإسلامى

بعد أن اختتم الوفد الإسلامى جولته فى أربع من دول المنطقة المعنية بأزمة الخليج ، عقد أعضاء الوفد عدة جلسات فى طهران وعمان لتقييم نتائج الجولة وتحديد اتجاهات الوفد مستقبلا ، وعلى ضوء هذا التقييم صدر البيان التالى الذى أذيع فى مؤتمر صحفى عقد فى العاصمة الأردنية عمان وحضره عدد كبير من المراسلين العرب والأجانب .

وتولى رئيس الوفد السيد محمد عبد الرحمن خليفة و د. حسن الترابى الناطق باسم الوفد الاجابة على اسئلة المراسلين .

وفيما يلى نص البيان ..

عقد اللقاء الإسلامى العالمى فى عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية مابين يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٠/٩/١٢ ويوم السبت الموافق ١٩٩٠/٩/١٥م ، وذلك لبحث تطورات أزمة الخليج من وجهة النظر الإسلامية وقد حضر اللقاء ممثلون عن المنظمات الشعبية الإسلامية التالية : -

الاخوان المسلمون فى مصر والأردن واليمن وسوريا والحركة الإسلامية فى السودان وحزب النهضة فى تونس والجماعة الإسلامية فى باكستان وحزب الرفاه فى تركيا ، والحزب الإسلامى فى ماليزيا وحزب العمل فى مصر والحركة الإسلامية فى فلسطين وجمعية الارشاد والاصلاح في الجزائر .

كما دعى إليه عدد من الشخصيات الإسلامية المستقلة ، وبعد تشاورات واسعة حول

الأزمة واطارها العام واسبابها المباشرة وغير المباشرة على مدى أربعة أيام ، تقرر وضع خطة تحرك تهدف إلى استكمال المعلومات والإسهام الشعبى فى منع الحرب ، وتكتيل جميع القوى والطاقات لإخراج القوات الاجنبية من الارض العربية ، وكسر الحصار الذى يرمى لتجويع شعب العراق المسلم ، وانهاء مشكلة الكويت فى اطار عربى - إسلامى يضمن حرية شعب الكويت فى وطنه ، وضمان الحقوق المشروعة لجميع الأطراف دون تدخلات أجنبية من أي نوع - ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تقرر تشكيل وفد يمثل اللقاء الإسلامى المذكور ، للطواف على العواصم المعنية وغيرها والاتصال بالقادة والمسئولين والمفكرين والتشاور معهم فى هذا الأمر .

وقد بدأ الوفد اتصالاته بلقاء مع الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية حيث نقل الوفد له ماتوصل إليه اللقاء الإسلامى ، واستمعوا منه إلي شرح واسع عن خلفيات المشكلة حسبما يراها ، ومن نتائج اتصالاته مع القادة العرب والدوليين ، ومجمل آرائه فى الحل العربى الإسلامى المأمول .

أولا : فى المملكة العربية السعودية :

وقد بدأ الوفد جولته بالمملكة العربية السعودية حيث التقى بالملك فهد بن عبد العزيز لمدة ثلاث ساعات ، وبعض الامراء والمسئولين على مستويات مختلفة ، كذلك نظمت رابطة العالم الإسلامى لقاء موسعا ضم بعض العلماء والمفكرين ، كما استقبل الوفد فى مقر اقامته عددا من ذوى الرأى بالمملكة كما استقبل وفدا من الاخوة الكويتيين المقيمين فى المملكة العربية السعودية واستمع إلي مطالبهم السياسية وماتعرضوا له من محن كنتيجة لاحتلال الجيش العراقى للكويت ، وقد ركز الوفد الإسلامى فى كل مقابلاته مع المسئولين السعوديين على استنكار القوات الأجنبية فى الجزيرة العربية والخليج والتحذير من استمرار هذا الوجود على أمن المنطقة ومقدساتها وتقاليدها وثرواتها وضرورة تعاون الجميع على سرعة اجلائها بكل الوسائل مهما كانت التضحيات وافساح المجال لحلول عربية - إسلامية لقضية الكويت ، وقد استمع الوفد إلى شرح شامل من المسئولين السعوديين عن موقفهم من الأزمة ، كما لمسوا لدى الملك فهد استعدادا واضحا لقبول الحل العربى - الإسلامى وذكر الرئيس صدام حسين شخصيا بخير ، مستذكرا مايجمعهما من علاقات ودية ، مؤكدا انه لن يسمح بأن تكون الاراضى السعودية

منطلقا لهجوم على العراق ، ودعا الوفد الإسلامى إلي مواصلة مهمته ، مما اعتبره الوفد مؤشرات ايجابية بالرغم من تمسك المملكة بمواقفها المعلنة ، وقد شكر الوفد للملك فهد ورجال حكومته حسن استقبال الوفد وماتسمت به المقابلات من الصراحة والوضوح .

ثانيا : فى الجمهورية العراقية :

وفى بغداد عقد الوفد الإسلامى اجتماعا مع الرئيس صدام حسين استمر قرابة ثلاث ساعات ، كما التقت مجموعات من الوفد مع السادة نواب الرئيس ، ومع بعض المفكرين والقادة اتسمت بالمودة والصراحة والحرص على تبادل الحوار فيما ينفع العرب والمسلمين ، وقد أوضح الرئيس صدام حسين الظروف التى سبقت الأزمة ، وشرعية المطالب التى قدمها العراق قبل الغزو ، مؤكدا أن هذه المطالب لو لبيت فى حينها لأمكن تفادى الأزمة ، كما أعاد الرئيس للأذهان مبادرته فى ١٢ آب ١٩٩٠ الماضى التى ربطت بين قضية الخليج وقضايا المنطقة الأخرى ولاسيما قضية فلسطين ، مؤكدا أن هذه المبادرة لاتزال قائمة وأنها المخرة المأمون لهذه الأزمة ، وقد نقل الوفد للرئيس العراقى النقاط التى اعتبرها ايجابية فى الموقف السعودى ، ودعى إلى لقاء مباشر بين الرئيس العراقى والملك فهد بن عبد العزيز بهدف نزع فتيل الحرب من المنطقة ، وتطمين المملكة العربية السعودية من نوايا العراق ، والاتفاق على اخراج القوات الاجنبية ، وايجاد حل لمشكلة الكويت يحقق مطالب الشعب الكويتى فى وطنه ، ولقد دارت مع الرئيس ونوابه أحاديث واسعة وصريحة حول الاتجاهات الإسلامية فى السياسة العراقية ومدى تأثيرها الإيجابى فى الساحة الإسلامية العالمية ، وان تعميق هذا الاتجاه جدير بأن يوحد الجبهة الإسلامية ضد مؤامرات الاعداء ومع الاقتناع التام بهذه الحقائق إلا أن الوفد عبر عن اتفاقه الكامل مع القيادة العراقية على وجوب تفادى الحرب كلما كان ذلك ممكنا لأن هذه الحرب ستجرى فوق الأرض العربية بعيدا عن أوطان الاجانب ، وأن تدميرها الواسع سيكون موجها لشعوب المنطقة وعمرانها وخيراتها ، وقد قدم الوفد للرئيس العراقى مشاعر التقدير للحفاوة التى قوبل بها ، والوقت الثمين الذى أعطاه للوفد .

ثالثا : فى الجمهورية الإسلامية الايرانية :

كان سفر الوفد الإسلامى إلي طهران بهدف بحث الشئون الإسلامية العامة وتنشيط العلاقات بين هذه المنظمات الإسلامية ونظائرها من المؤسسات الدينية والفكرية فى

الجمهورية الإسلامية الايرانية وتبادل الخبرة والمعرفة فى حقول التربية الإسلامية وتطبيق المنهج الإسلامى ، وتحديد أساليب التعاون فى جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفهم أمام الاخطار ، وكذلك تبين موقف ايران من أحداث الخليج ، وقد اجتمع الوفد مع آية الله خامنئى قائد الثورة الإسلامية ، وهاشمى رافسنجانى رئيس الجمهورية الإيرانية ورئيس مجلس الشورى ونائبه وعدد من اعضاء المجلس ومجلس الخبراء والسيد بشارتى نائب وزير الخارجية وبعض رؤساء الاقسام فى الوزارة ، وعدد من العلماء والمفكرين فى مؤسسات علمية مختلفة وقد تبودلت بين المسئولين الايرانيين واعضاء الوفد أحاديث صريحة حول أهداف الزيارة ، وموقف ايران من أزمة الخليج والدور الذى يمكن أن تمارسه لابعاد شبح الحرب عن المنطقة ، والتوصل إلي حل عربى - إسلامى يؤكد الحقوق المشروعة لجميع الاطراف ، والاسهام فى كسر الحصار العدوانى على العراق ، وقد اتسمت هذه اللقاءات بالعمق والوضوح والحرص على جمع الكلمة الإسلامية ، وقد شكر الوفد لقائد الثورة ورئيس الجمهورية مشاعر الاخوة التى احاطت بالوفد طيلة زيارته لايران الشقيقة ، كما اتفق الجميع على مواصلة اللقاءات لخدمة أهداف الشعوب الإسلامية وتطلعاتها فى سيادة منهج الإسلام ومايحققه من أسباب القوة والمنعة والعدالة ، وبنا . وحدة حقيقة تحمى أوطان المسلمين من أطماع الطامعين ، وقد اتسمت جميع اللقاءات فى العواصم الاربعة بروح المودة والاحترام ، والحرص على الحوار المسئول الذى يزيل الشكوك ويرسى دعائم الثقة ويوجه الجميع نحو خدمة الاهداف الإسلامية .

من مجموع اللقاءات والمشاورات مع القادة ورجال الفكر فى البلدان التى زارها الوفد الإسلامى يستطيع اعضاؤه التأكيد على جملة من المعانى أهمها :

١- ان غيبة المنهج الإسلامى أو ضعف تأثيره فى أغلب البلدان العربية والإسلامية ، بما يقدمه من ضمانات للحرية والعدل والشورى ، ومايشيعه فى المجتمعات من الأخلاق الفاضلة التى ترفع بها الأمم .

هذا الغياب يشكل سببا رئيسيا فى تعدد الاتجاهات والمسالك ، وشيوع الاستبداد والقهر والعداء بين الحاكم والمحكوم ، وسهولة تسرب التيارات السياسية والفكرية المعادية التى تزيد أسباب الفرقة والخلاف وتغرى المسلمين بعضهم ببعض ، ومالم تستقر هذه القاعدة ، ويعمل المنهج الإسلامى عمله فى تربية النفوس ، واطلاق الحرية للشعوب ،

والارتقاء بمستوى الأفراد ومؤسسات الحكم ، فإن المناخ العام فى ديار المسلمين سيظل مناخ فتن واحتراب ، تنفجر تحت أى سبب من الأسباب ·

٢- وانطلاقا من المعانى السالفة وامتدادا لها ، فان الواقع الذى كان سائدا فى الخليج يعتبر نموذجا لتلك الحالة ، فالى جانب المخطط الذى أرسى المستعمر الأجنبى دعائمه حين فرض الحدود المصطنعة فان الحكام قد عجزوا عن التجاوب مع طموحات الشعوب العربية والإسلامية ، وتطلعاتها للوحدة وتسخير الثروات الطبيعية لقوة العرب والمسلمين واعمار ديارهم ، بل على العكس من ذلك حرصوا على اكتناز المال فى الدول الأجنبية ، ووضعه تحت تصرف أفراد قلائل ينفقونه في الملذات بينما بقيت شعوب بأسرها تحت نير الذل والحاجة كل هذه العوامل وغيرها قد كونت المناخ العام الذى اكتملت فيه أسباب الأزمة الراهنة ، وأن أى حل فى المستقبل يجب أن يراعى علاج هذه الظروف اذا أريد للبلاد العربية والإسلامية أن تشهد سلاما واستقرارا حقيقيا يمكن من الاعمار والازدهار ·

٣- ان وجود القوات الأجنبية مهما كانت اسبابه المباشرة يتجه فى الحقيقة - نحو حرمان الدول العربية والإسلامية من استكمال أسباب القوى والمنعة ، والهدف الحقيقى هو تدمير قوة العراق العسكرية خدمة للمخطط الصهيونى ، ويمكن اسرائيل من استيعاب المستوطنين من الاتحاد السوفيتى تمهيدا لضرب الانتفاضة والتهيئة لتوسع جديد على حساب البلاد العربية المجاورة ، وان كل يوم يمر على هذه القوات يعطيها مزيدا من الفرص للبقاء الطويل وتنفيذ المخططات الصليبية القديمة والحديثة فى السيطرة على موارد المنطقة وثرواتها وتهديد الاماكن المقدسة ، والتصدى للصحوة الإسلامية واجهاضها ومن هنا كان لابد لكل عربى أو مسلم مهما كان موقعه تحمل المسئولية فى التصدى لهذه القوات وطردها بكل الوسائل·

٤- لقد أتيح للوفد الإسلامى فرصة بحث مواقف الدول الأوربية وخصوصا تلك التى تشارك فى القوات العسكرية خلال المشاورات مع المسئولين العرب فى العواصم المختلفة، ويرى الوفد أن أكثر هذه الدول فيما عدا الولايات المتحدة الأمريكية التى اتخذت من معاداة العرب والمسلمين وتأييد اسرائيل منهجا ثابتا فى سياستها ، فان تلك الدول تملك فرصا مناسبة لتطوير علاقات ودية مع العالم الإسلامى بما يخدم مصالح الطرفين ، إلا أنها مع بالغ الأسف ، انساقت مع خطط الولايات المتحدة التى تريد أن تفرض نفسها

كمصدر وحيد للشرعية الدولية ، وان يوسع هذه الدول أن تنسحب من هذه المؤامرة وتسهم فى ابعاد شبح الحرب حتى لاتجلب على نفسها كوارث لامبرر لها ، وتدمر فرص الصداقة والتعاون مع العالم الإسلامى .

٥- لابد من تكثيف الجهود لإيجاد حل عربى - إسلامى للأزمة الراهنة ، يبعد شبح الحرب ، ويكفل خروج القوات الأجنبية وانسحاب العراق ومراعاة مطالبه المشروعة ومعه التحكيم الإسلامى ، وتحقيق تطلعات شعب الكويت المشروعة فى وطنه وتأمين المنطقة مستقبلا ، وفي حالة وضع هذا الحل فى اطار دولى فلابد أن يرتبط بالقضية الفلسطينية والعدوان الاسرائيلى الذى يتحدى قرارات الأمم المتحدة المتكررة ، ويتنكر لحقوق الانسان ، كما أن تسوية شاملة للمنازعات القائمة فى المنطقة يجب أن تأخذ فى الاعتبار مخزون السلاح النووى والكيمائى والجرثونى القائم فى اسرائيل ، والذى يزج وجوده بالمنطقة دائما فى مسابقات التسليح ، ويحرمها من الأمل فى أى سلام عادل ودائم .

ان اللقاء الإسلامي العالمى يناشد حكام المسلمين أن يتقوا الله فى شعوبهم بحقن دمائها وتوثيق عرى الاخاء بينها بدل اغراء العداوة والبغضاء بينها ، وأن يحترموا ارداتها ويرعوا علاقاتها ويجهدوا فى حفظ مصالحها وثرواتها وصون أصالتها واستقلالها .

وفى الوقت ذاته يهيب اللقاء الإسلامى العالمى بشعوب الأمة الإسلامية الا تنساق وراء الاهواء وأن تحرر ولاءها لله ورسوله والمؤمنين وان تنأى عن العصبيات المفردة وتعبر عن مستوى أرقى من الوعى التاريخى بمصائرها والحضور الفعال فى ساحة الحياة العامة والنضال بكل الوسائل المتاحة للاجتماع على مالحق بالأمة من مهانة الوقوع مجددا تحت وطأة الاحتلال والنفوذ الاجنبى والاستعداد للجهاد لحماية الحرمات والمقدرات الإسلامية وان الوفد الإسلامى الشعبى ، وقد انهى بتوفيق من الله سبحانه الجولة الأولى من اتصالات سوف يواصل مهمته على صورة جماعية وفردية ، وسيقوم بنقل ماتوصل إليه من نقاط ايجابية إلى الجهات المسئولة فى البلدان المعنية ، على أمل تطويرها نحو مقترحات محددة تحقق الحل الشامل باذن الله ، كذلك ينوى مداومة التبشير بالمبادئ الإسلامية العامة التى حملها فى جولته لتحقيق المنهج الإسلامى الذى يثبت دعائم الإيمان والفضائل ، ويحمل الاخوة والسلام للمسلمين ولبنى البشر قاطبة .

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم.

رئيس وزراء فرنسا يشكو من أضرار الربا..

ويعترف:

الفائدة الربوية تخنقنا اقتصاديًا.. وتحول دون تمويل مشروعات المستقبل

صرح ميشيل روكار رئيس وزراء فرنسا بأن معدلات الفائدة الربوية الباهظة الارتفاع هى السبب فى الاختناقة الاقتصادية التى تشهدها الدول الغربية وماتعانيه من سوء صيانة المرافق والمنشآت العامة وماتواجهه برامج الصحة العامة من صعوبات اقتصادية كبيرة .

وأضاف روكار أن معدلات الفائدة الربوية المرتفعة تقف حائلا دون تمويل المشروعات المستقبلية سواء فى الدول الغربية أو فى العالم كله وأنه يخشى بشدة من أن مستوى معدلات الفائدة الربوية الواقعة بالفعل سيمنع التنمية والتشييد الحقيقى من أجل المستقبل

والجدير بالذكر هو أن السيد " روكار " ليس مسلماً حتى توصف " آراءه " فى الفائدة الربوية " بالتطرف " أو يوصف بانتماءه " للأصولية الإسلامية " ولكنه رجل " مستنير " فالرجل يمثل النظام السياسى والحكومة فى فرنسا وهى البلد الذى يفترض أن " النور " قد خرج منه متمثلاً فى مبادىء وشعارات الثورة الفرنسية .

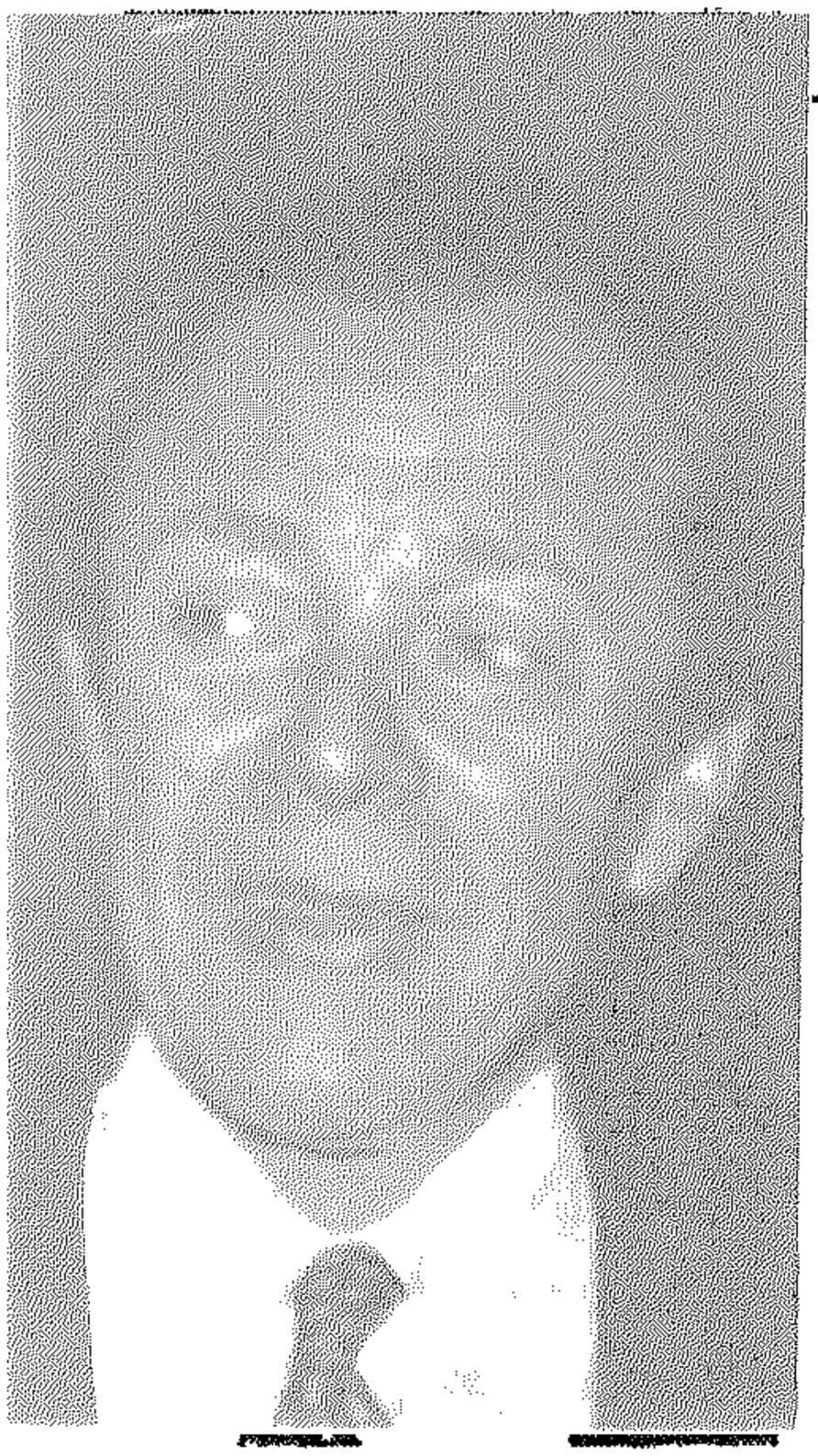

ميشيل روكار

كما أن الرجل يشغل منصباً بالغ الحساسية فى دولة كبرى لها ثقلها في أوربا والعالم كله . وهو يعلم أن تصريحاته محسوبه إما له وإما عليه .. ولذلك فهى يجب ألا تصدر عن رأيه الشخصى أو توجيهات شخص بعينه (حتى وإن كان رئيس الجمهورية) . فروكار ليس خبيراً إقتصادياً أى ليس من أهل الذكر فى مجاله - حسب مصطلحات أصحابنا المستنيرين - حتى يسأل فى اختصاصه كما أنه ليس مفتيا للجمهورية الفرنسية حتى يستفتى فى هذا الأمر ، فلا نظنه قد درس الفقه على المذاهب الأربعة .

ولكنه رجل سياسى مسئول لذا فإن آراءه إنما تصدر عن تجربة خاضتها الدول الغربية فى مجال الاقتصاد الربوى حتى حصرت نتائجها وأصبحت ظاهرة للعيان حتى أن رئيس الوزراء المسئول يستطيع أن يواجه بها العامة حرصاً على مصلحة اقتصاد الشعب الفرنسى والأمة الأوربية والكيان السياسى المرتقب لأوربا الموحدة في ١٩٩٢ أو "البيت الأوربى الواحد " وفقا لآخر المصطلحات الاقتصادية السياسية الميكافيلية الشائعة عن ألسنة قادة أوربا السياسيين والدينيين على حد سواء .

محمد مختار

الفكر

بقلم : جمال سلطان

لاهوت التحرر ؟

قلنا أن الظاهرة الفكرية الحركية الجديدة ، التى تمثلت فى التحالف المسيحى – الماركسى ، فى أمريكا اللاتينية قد أحدثت ارتباكا واسعا فى صفوف اليسار العربى ، والحركة الشيوعية بوجه خاص ، ولكن ؛ لماذا يحدث هذا الارتباك ؟ ولماذا لا يؤيد الشيوعيون العرب الحركات الإسلامية – وهى بالمفهوم الحركى الماركسى – حركات ثورية؟ ولماذا يرفضون أن يؤدى الإسلام أى دور فى الساحة السياسية؟ ولماذا فشلت كل الوساطات (الفكرية) التى حاولها نفر من (الشيوعيين) أنفسهم لاجراء (جبهة إسلامية – ماركسية) من خلال ما يسمى بالتيار الإسلامى؟ ولماذا يحرص اليسار العربى على اقحام الرموز المسيحية الدينية فى (لعبة السياسة) دون الرموز الإسلامية ؟!

لماذا يحرص اليسار العربى البارز (الدكتور غالى شكرى) على اجراء المحاورات الطويلة العريضة مع الأنبا شنودة ، ويغوص معه فى بحار السياسة الداخلية والخارجية ، والمواقف السياسية من الزعيم الفلانى ، أو النظام العلانى؟ فى حين أنه يصاب (بأرتكاريا) فكرية حادة كلما برز صوت إسلامى من خلال منبر إعلامى مهم ، يتحدث فى شئون السياسة .

ولماذا تحرص صحيفة «الأهالى» التقدمية الوحدوية ، على ملاحقة الأنبا شنودة بالمحادثات والمحاورات الساخنة ، فى أخطر القضايا السياسية ، والتى تمس «وحدة الأمة» من الصميم ، فى حين أنها تصاب «باللوثة الفكرية» عندما يبرز كاتب اسلامى أو رمز اسلامى يعالج بعض هموم الأمة السياسية من منظور اسلامى ؟

الذى لاشك فيه أن هذه المفارقة الشيوعية ، لا تمثل «عشقاً» صوفياً ماركسياً للمسيحية ، بقدر ما تمثل «انتهازية» حركية فكرية ، ترى أنها تستطيع (توظيف) الدين فى الحالة المسيحية ، بما يخدم الأهداف الشيوعية ، فى حين أنها تعجز عن ذلك مع الدين ، فى الحالة الاسلامية .

الدينى المستنير

جمال سلطان

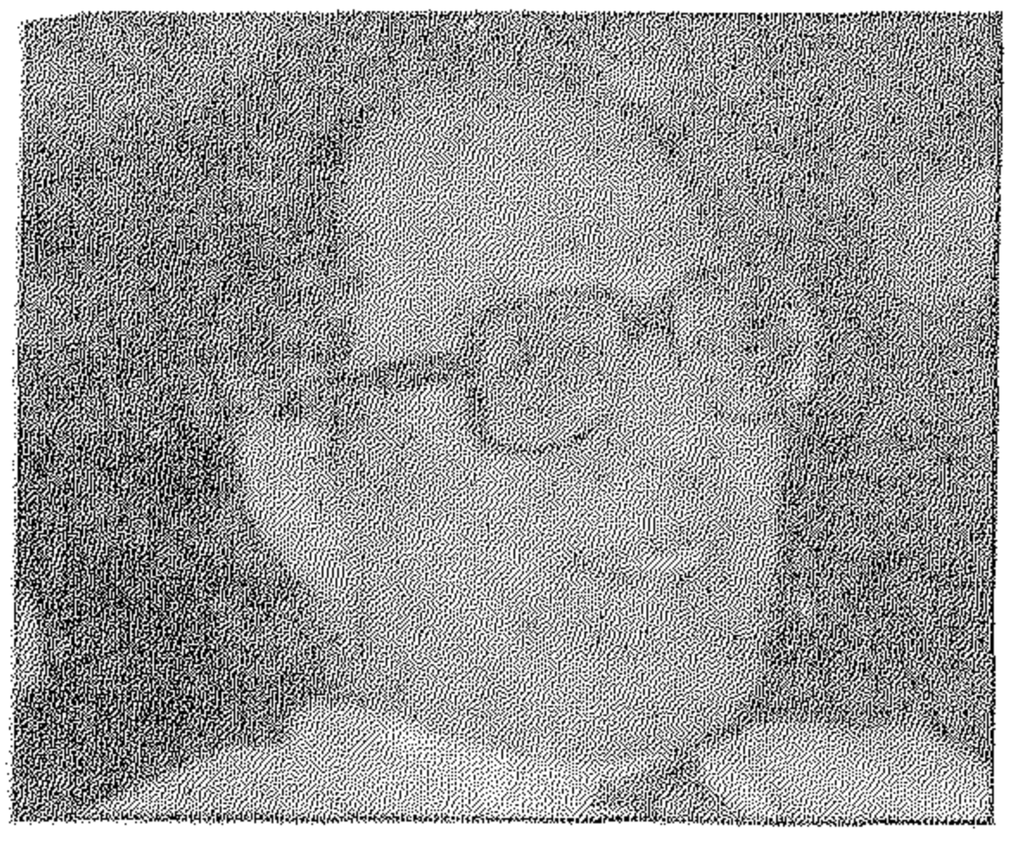

غالى شكرى

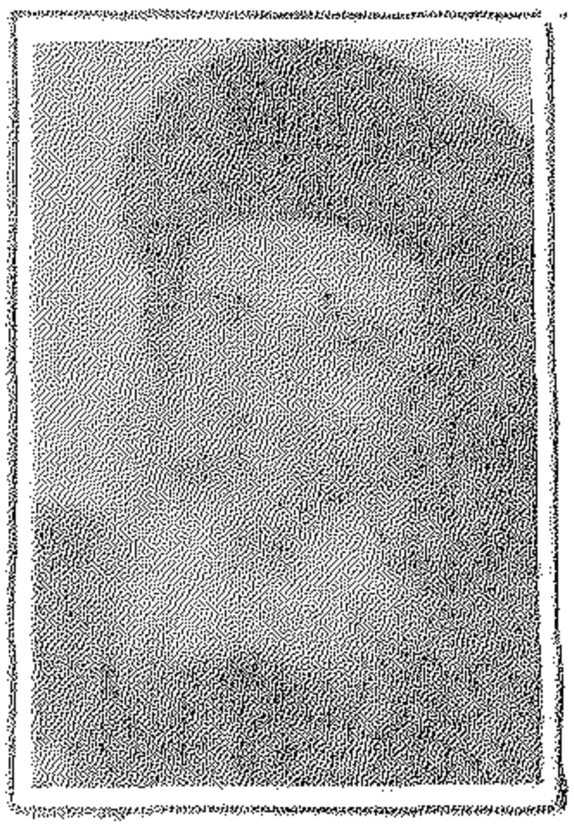

الأنبا شنودة

وتوضيح ذلك ؛ أن المسيحية – كدين – هى دعوه روحية وأخلاقية ، تمس الجانب الفردى من الحياة الانسانية ، ولا تمس الجانب الجماعى إلا مساً هيناً ، وبما يمثل تزييلاً على المفاهيم الروحية والأخلاقية ، ومن ثم ؛ كان الفكر الدينى المسيحى ، غير مؤهل – بطبيعته – لافراز منظومات فكرية /تشريعية ، تضبط الحركة الاجتماعية من جوانبها السياسية والاقتصادية والقانونية أى أن المسيحية ، ليس من همومها – كدين – أن تقدم مشروعاً حضارياً بديلاً لمجتمع إنسانى ، ومن هنا ؛ كانت المسيحية ، على المستوى الاستراتيجى ، لاتمثل تحدياً مباشراً للحركة الشيوعية المعاصرة ، لأن اليسار الشيوعى إذا استطاع انجاز التحالف الجبهوى مع الكنيسة ، فهو الذى يكسب المعركة ، وهو الذى يربح النصر النهائى ، لأن دوْر الكنيسة سيقف عنْد حدود الشحن النفسى ، والتثوير الوجدانى لعامة الشعب ، بما يضمن تصاعد المد الثورى الذى يحقق الخطوه الأولى من المعركة وهى «الهدم» لما هو قائم ، ثم عندما تبدأ الخطوة الثانية «البناء» وهى التى تحتاج إلى «البديل» ، يكون الميدان كله ، ميدان «الماركسية» لأنها هى وحدها من طرفى الجبهة/ التحالف ، التى تملك تقديم البديل السياسى

الفكر الدينى المستنير

والاقتصادى والقانونى والاجتماعى ، أما المسيحية ، فسوف تعود – عند هذا الحد – إلى الأديرة والكنائس ، أو تقمع بقوة السيف إذا هى تحدّت البديل الجديد .

أما فى الحالة الإسلامية ، فالأمر يختلف اختلافاً جذرياً ، لأن الإسلام ليس مجرد «ثورة» كما أن الدور السياسى الذى يقوم به الإسلام لايقف عند مجرد الشحن النفسى ، والتثوير الوجدانى للفرد ، وإنما الإسلام يغرس فى أفكار الناس وضمائرهم صورة «البديل» فى نفس اللحظة التى يكشف لهم فيها عن عوار الباطل ، ومثالب المستكبرين ، بل إن الإسلام يقدم للانسان – من حيث المبدأ – النموذج الأصلى للواقع الاسلامى ، على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة ، بحيث يكون هذا «النموذج» هو المقياس الذى يقيس به مختلف الأفراد ومختلف النظم والجماعات .

ومن ثم ؛ كان من المستحيل على الحركة الشيوعية أن تقبل التحالف مع الحركة الاسلامية ، وذلك لأنها إذا فعلت ذلك ، فهى تضع أحلامها فى «لعبة الحظ» حتى آخر لحظة ، لأن الإسلام لايقف بحركيته عند حد الثورة ، والهدم للفساد ، وإنما هو يقدم البديل الكامل والراشد والمتوافق مع فطره الانسان ، وصفائه الوجدانى ، بما يجعل النصيب الأوفر فى حسم المعركة النهائية لصالحه .

لهذا السبب ، وله وحده ، قبل اليسار العربى بتوظيف الدين سياسياً ، فى لعبة «لاهوت التحرر» فى أمريكا اللاتينية ، بينما رفض نفس اليسار «فقه التحرر» فى ديار الإسلام .

جمال سلطان

٣٥ جنديا إسرائيليا ينتحرون سنويا

القدس – وكالات الأنباء – أعلن الجنرال ماتان فيلانى رئيس ادارة شئون الأفراد بالجيش الاسرائيلى أن ٣٥ جنديا اسرائيليا فى المتوسط ينتحرون كل عام ، وقال فى تصريحات نشرتها أمس صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أن ٣٢ جنديا ، اسرائيليا انتحروا في الفترة بين ابريل ١٩٨٨ وابريل ١٩٨٩ .

وأضاف أن مابين مجندتين وثلاث مجندات ينتحرن سنويا . وهذه هى المرة الأولى التى تعلن فيها اسرائيل عن حالات الانتحار فى جيشها .

وقال الجنرال الاسرائيلى إن ٣٠٪ من المنتحرين من قوات الاحتياط وأنهم مروا بمشاكل عائلية ومالية . ولم يذكر شيئا عن عدد محاولات الانتحار وبين عمليات قمع الانتفاضة التى يقوم بها الجيش الاسرائيلى

حول المسألة السكانية

إن (المشكلة السكانية) التى تعانى منها دول العالم الثالث هى حقا (مفتعلة) . إن ظاهرة تزايد السكان فى بعض بلدان العالم الثالث قد فاقت بالفعل المعدلات فى الفترات السابقة ولكن هل الزيادة السكانية فى حد ذاتها أمر خطير يجب تجنبه ؟ هل حقيقى أن هناك (انفجار سكانى) يهدد مستقبل البشرية بالمجاعة ؟ هل الزيادة السكانية تعوق حقا خطط التنمية الاقتصادية فى تلك البلدان ؟

لقد ظلت دول العالم الثالث تتلقى التقريرات والتوصيات من الأمم المتحدة بضرورة اتخاذ الاجراءات السريعة التى تكفل الحد من الزيادة السكانية كحل أساسى – وإن لم يكن وحيدا – للمسألة السكانية . وأخيرا تبنت بعض تلك الدول مذهبا أكثر اعتدالا وتكاملا وعلمية لحل المسألة . فقد اتجهت حكومات تلك الدول إلى (الدعوة للتنمية الاقتصادية) كحل أساسى ضمن اقتراحات أخرى لمعالجة المسألة . لقد بات واضحا أن الدعوة للحد من المواليد لم تُلاق نجاحا يذكر فى أكثر هذه الدول حتى أن بعض الدول كالصين تراجعت أخيرا عن بعض (العقوبات القانونية) المفروضة على (الأسر المنتجة) لأكثر من طفل فى المناطق الريفية حيث تقول المصادر الحكومية هناك أن زيادة أعداد المواليد الذكور فى الريف ستؤدى إلى زيادة فى الانتاجية الزراعية . وكانت الحكومة الصينية قد انتهجت سياسة وصفها البعض بالتقلب إزاء دعوة الحد من المواليد بينما وصفها البعض الآخر بالترقب . .وكانت الصين منذ زمن غير بعيد قد استقرت على تبنى تلك الدعوة فى الريف قبل فشل وتدهور تجربة المزارع الجماعية الشيوعية التى وضعت الصين على حافة المجاعة .

إن (المشكلة السكانية) الظاهرية فى اعتقاد الكثير من العلماء يمكن ارجاعها إلى عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية . فالمشكلة لا تكمن فى ندرة الموارد الأرضية وقلة المساحة المتاحة وفرص العمالة وإنما تكمن فى سوء التعامل معها وسوء التوظيف والاستثمار للقوى البشرية المعنوية والمادية !

وإن كانت (الدعوة) للحد من النسل والتحذير من عواقب زيادته قد أهملت هذه

الحقائق ، إلا أن اتجاها علميا واعيا بدأ يبرز فى (السياسة السكانية) التى بدأت تنتهجها بعض الدول مؤخرا ، أخذا فى الاعتبار الأبعاد المختلفة والمتكاملة للمسألة السكانية وضرورة التركيز على التنمية الاقتصادية (كمفتاح أساسى) وإن لم يكن الوحيد لحل المسألة السكانية .

يقول د . رمزى زكى الخبير الأول بمركز التخطيط القومى بالقاهرة : (لقد بدأ النمو الانفجارى لسكان هذه البلاد [أى بلاد العالم الثالث المتخلفة] على نحو ملموس فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، فى حين أنها لم تعرف مثل هذا النمو من قبل . فما هى الأسباب التى أدت إلى هذا النمو الانفجارى فى تلك الفترة بالذات ؟) .

ثم يمضى فيقول : (وإذا كانت بلاد العالم [المتقدم] قد عرفت خلال تطورها الديمجرافى [السكانى] هذا النمو الانفجارى وبالذات خلال مرحلة الثورة الصناعية [١٧٨٠ - ١٨٨٠ م] حينما انخفضت معدلات الوفيات فى الوقت الذى ظلت فيه معدلات المواليد مرتفعة ، واستطاعت بعد ذلك ، وفى وقت قصير نسبيا ، أن تتجاوز هذه المرحلة الانتقالية ، فلماذا لا تتمكن دول العالم المتخلف من اجتياز المرحلة الانفجارية لسكانها ؟)[١] .

وقد يجيب البعض بأن (ظروف أوربا) فى خلال الفترة المذكورة كانت أفضل من (ظروف بلدان العالم الثالث المتخلفة) اليوم ، فقد توافرت لأبناء أوربا (فرصة) الهجرة إلى العالم الجديد آنذاك بينما لا تتوافر اليوم هذه (الفرصة) لأبناء بلاد العالم الثالث المتخلفة (الذين يمرون الآن بمثل ما مرت أوربا من قبل بما يسمى (مرحلة النمو الانفجارى للسكان) وذلك لعدم وجود أرض جديدة يهاجر إليها هؤلاء)[٢] .

إلا أن هذه النظرة التشاؤمية ليس لها ما يبررها علاوة على أنها غير موضوعية ومنافية للواقع . إذ يفند هذا الزعم أن (عامل الهجرة) مازال قادرا على القيام بنفس الدور الذى قام به من قبل بالعمل كصمام آمان بالنسبة للزيادة السكانية . والدليل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى فى القرآن : « ومَن يُهَاجِر فى سبيل اللهِ يَجِدْ فى الأرضِ مُرَاغما كثيرا وسَعَة » (النساء : ١٠٠) والتاريخ يشهد على أن الهجرة كان لها فضل كبير فى عمارة الأرض وأثرا بعيدا فى السعى فى إصلاحها . ثم أنه ثمة دليل آخر من الواقع المعاصر مصدق لهذه السُنة الإلهية وهو أن بلدان العالم الجديد (الولايات المتحدة وكندا واستراليا ... الخ)[٣] ما زالت تفتح أبوابها أمام المهاجرين من مختلف

بلدان العالم القديم وما زالت تستقبل أبناء أوربا نفسها . بل إن بعض بلدان العالم القديم المتقدمة فى أوربا أيضا تستقبل المهاجرين من أبناء العالم الثالث(٤) . وما كانت تلك البلاد لتفتح أبوابها أمام هذه الكثرة الكاثرة من المهاجرين لو لم تكن الكثافة السكانية لديها منخفضة علاوة على انخفاض الخصوبة ومعدل المواليد(٥) بما يحول دون إمكانية الاستفادة من الثروات الكامنة فى تلك المساحات الشاسعة من الأراضى غير الآهلة بالسكان وهى بالتالى غير مستغلة . وهو الأمر الذى يتطلب مزيدا من القوى البشرية العامِلة التى تمثل العامل الأساسى والأول فى أى تنمية انتاجية تُرتجى .

وفى محاولة لتطرق إلى المسألة السكانية فى العالمين العربى والإسلامى نجد أن الوحدة علَى أساس من وحدة العقيدة ووحدة المصير والتطلعات والأهداف تفرض علينا التعاون الاقتصادى والتكافل الزراعى والصناعى . إن إعادة توزيع السكان داخل البلدان ذات الكثافة المرتفعة ظاهريا نتيجة للتكدس السكانى فى حيز ضيق وشغل مساحة صغيرة من الأرض ؛ علاوةعلى فتح أبواب العمالة وحرية الانتقال بين الدول العربية والإسلامية فى اعتقادنا هو أمر لا سبيل لتجاهله أو إنكار فائدته ومصلحته لشعوب وبلدان العالم العربى والإسلامى . وما لم تستثمر الكثرة السكانية التى يتمتع بها الوطن العربى (٢٠٠ مليون نسمة) والعالم الإسلامى (مليار نسمة) فإن شيئا من أحلام المشاريع الاقتصادية الكبرى لن يتحقق . ولن تتواثب العقول المبدعة لشىء من التسابق والتنافس الشريفين فى ميدان البحث العلمى والانتاج الاقتصادى ولن تتشابك أيدى التعاون بينهم لنصرة الحق ورد الكيد .

محمد مختار

الهوامـــش

(١) المشكلة السكانية لزكى رمزى ص ١١ بالهامش .

(٢) دائرة المعارف البريطانية . مادة ضبط المواليد (Birth Control) م ٣ – ص ٧٠٤ – ٧٠٧ ، ١٩٦٤ .

(٣) انظر جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٠ . الخبر ص ٢ . وكتاب كندا الصادر عن وزارة الشئون الخارجية بكندا عام ١٩٨٠ م .

(٤) انظر كتاب (السويد باختصار) الصادر عن المعهد السويدى باستكهولم عام ١٩٨٥ م .

(٥) دائرة المعارف البريطانية . مادة ضبط المواليد (Birth Control) م ٣ – ص ٧٠٤ – ٧٠٧ ، ١٩٦٤ .

نحو وعى سياسى

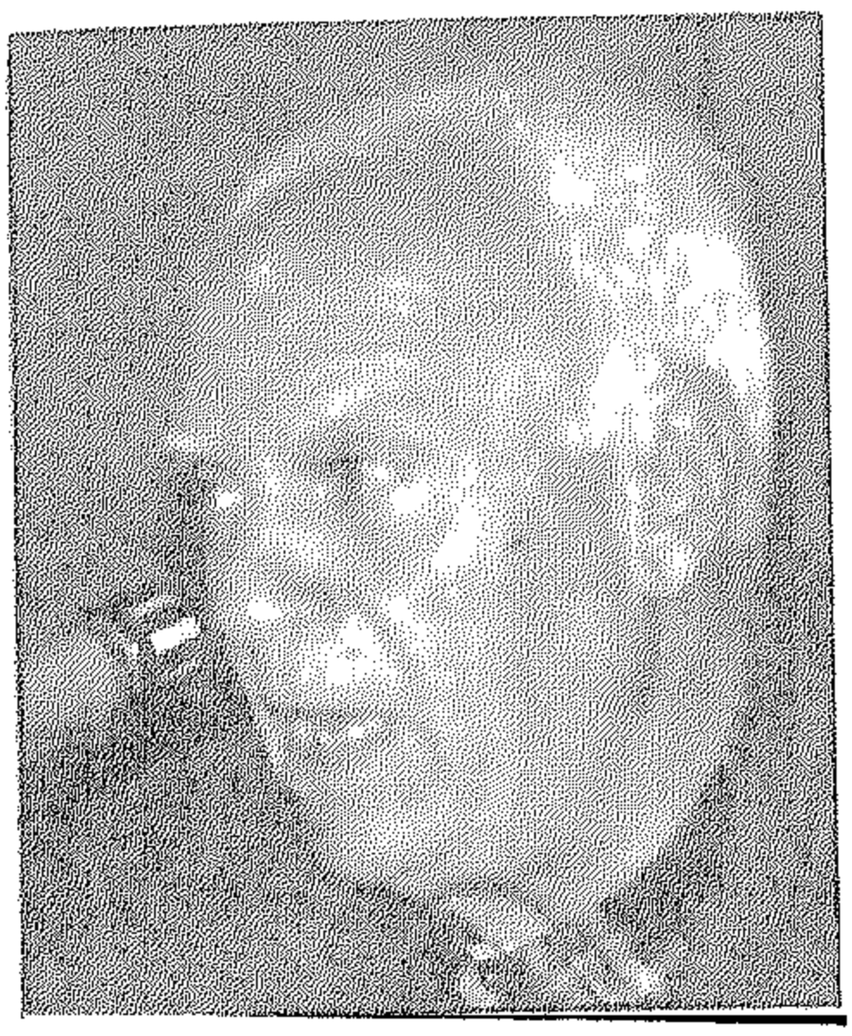

المعنى السياسى للهجرة النبوية

بقلم: د. فهمى الشناوى

مرت المناسبة التاريخية السنوية - الاحتفال برأس السنة الهجرية - دون أن أحظى من الأدبيات المكتوبة والمنطوقة والمرئية بمعنى يميط اللثام عن المغزى السياسى للهجرة النبوية وتأملت أنه رغم وجود كلية للعلوم السياسية عندنا ورغم وجود الأزهر فلم تنشر رسالة دكتوراه أو ماجستير واحدة عن هذه المناسبة التى جعل منها عمر بن الخطاب بدءاً للتاريخ كله . وعجبت لو أننا كنا - كمثال فقط - مجرد ماركسيين أو صهاينة لملأنا الدنيا تحليلا سياسيا لهذه المناسبة . كل ماخرجت به من أجهزة الإعلام والنشر عندنا هو القصة الصوفية المعهودة والمكررة عن ايذاء قريش ثم تسلل تحت جنح الظلام ثم وصول تحت اهازيج طلع البدر علينا - وماكان الرسول صلى الله عليه وسلم ليهجر المؤمنين ولا كان القرآن ليحث على هذه الهجرة ولا كانت الهجرة جزءا من السيرة ولا كان تاريخ الإسلام يبدأ بالهجرة لو أنها كانت هكذا مجرد رحلة أو تسلل أو لجوء سياسى . وإذا كنت أحاول الآن أن استقرأ بعض المعنى والفلسفة التى تكمن وراء هذا الحدث فإنما هى خطوة أولى لكى

نبدأ تأملا عقليا ونقاشا علميا لكشف المغزى الدفين وراءه .

١- مسألة إخاء المهاجرين والأنصار :

لقد أحدث الرسول صلى الله عليه وسلم تغييرا اجتماعيا وحيدا فريدا لم يسبقه لم يتبعه حتى الآن عمل مماثل . عندما آخى بين كل مهاجر مع انصارى . حتى كان كلاهما يقتسم مال الآخر وعقاره وممتلكاته .

ألا يعنى هذا أن اخوة الإسلام هى فوق اخوة الدم . فالأخ من الدم لايقتسم مع أخيه إلا مايرثاه ولكنه لايقسم معه مايكتسباه . فإذا كانت اخوة الإسلام هذه - في هذه المناسبة بالذات - قد صارت بكل جلاء فوق أخوة الدم فمن باب أولى هى فوق أخوة الوطن وفوق أخوة القوميات وطبعا فوق اخوة المذهب إن اختلف المذهب. ونتطرق من هذا إلى أن الحدود الوطنية الفاصلة بين المسلم والمسلم لاوجود لها شرعا وسيرة وسنة . وأن القوميات عربية أو غير عربية أيضا لارجود لها . وأن الإسلام هو دين مانسميه حاليا الأممية أو العالمية . وماتدعيه حاليا الشيوعية أو الصهيونية من الأممية هو تراث سبقناها به . ومايدعيه المجتمع الدولى من هيئة أمم ومجلس أمن قد سبقناه أيضا به . بل كنا موضوعيين وعمليين وندفع ثمن الاخاء الدولى من حر ممتلكات الفرد وماله. وهكذا يتأكد بكل وضوح أن مذاهب الوطنية والقومية فضلا عن الانشقاقات إلي ماركسية ورأسمالية وغير ذلك لم يتغلب عليها ولن يتغلب عليها إلا الإسلام . وأنه يحقق عمليا وبصدق كامل الأخاء الإنسانى من أول يوم له . فإذا كان الإسلاميون المعاصرون يتحداهم الخصوم بأن شعار " الإسلام هو الحل " شعار عائم وهلامى ولايفصح عن برنامج. فها هو أحد هذه البرامج واضح صريح : لاحدود بين أمة الإسلام ! وهذه اللعبة التى استمرأها الاستعمار عندما قسم أملاك الامبراطورية الإسلامية وأقام الحواجز والجمارك والجوازات ووقف هو يسيطر على تبادل الثروات واستغلها هو لنفسه وضرب هذا " الوطن المستقل " بذلك الوطن المستقل " . كل هذا آن له أن يزول.

وكل تعصب سوفيتى أحمق باسم القومية سواء كانت طورانية أو عربية أو

فارسية أو غيرها آن لها أن تزول ويجب أن تزول . فهذا الحدث البسيط - مؤاخاة المهاجر مع الانصارى - هو مبدأ وبرنامج وفلسفة وسياسة إسلامية أصيلة .

٢- الطبقية فى الإسلام : مرة أخرى يفهم من اخاء المهاجر للانصارى مذهبا سياسيا كبيرا يصرع كل المذاهب الوضعية. لقد كان ولازال رواد السياسة من أفلاطون حتي ماركس وإلي لحظتنا هذه يعتمدون على تقسيم الناس إلي طبقات ثم يثيرون طبقة على طبقة ثم يبحثون عن حل لثورة هذه الطبقة على الأخرى فيما يدعون أنه يحقق المدينة الفاضلة أو اليوتوبيا أو المانيا كارتا أو الدساتير أو حقوق الإنسان إلي مئات الحلول التى خرجوا علينا بها . فلو بدأنا بأفلاطون مثلا نجده كان يقسم الناس إلى ذهب ونحاس ورصاص . فالذهب هم الفلاسفة أمثاله هو ، والنحاس هم الجند ورجال الدولة أو البيروقراطية والرصاص هم الفلاحون والعمال (أو الشغيلة كما يقول الشيوعيون) . ثم جاء من يقول بالحق الإلهى للملك أو بالملكية المقيدة بالدستور ثم جاء من يقول بصراع الشغيلة ضد اصحاب الارض واصحاب المال . . الخ .

يعنى كل الفكر السياسى البشرى القديم والحديث يدور حول كيفية تقسيم الناس إلى طبقات ثم تحريك هذه الطبقات فى اتجاهات مختلفة يزعم كل صاحب اتجاه منها أن اتجاهه هو الأسلم أو هو الذى يحقق مجتمع السعادة والرفاهية .

جاء اخاء المهاجر للإنصارى ليضع تقسيما جديداً تماما هو أن يكون الفرد مؤمنا أو غير مؤمن يعنى تقيا أو غير تقى . فلا ذهب أو رصاص ولا اقطاع أو برولتاريا . وهكذا أصبح المؤمنون طبقة واحدة غنيهم وفقيرهم فى مواجهة غير المؤمنين سواء كان الأخيرون أغنياء أو فقراء .

وهذه الطبقة الواحدة القائمة على الإيمان حلت المشكلة الاجتماعية أو مشكلة عناصر الانتاج أو العلاقة بين من يملك ومن لايملك بمنتهى البساطة وفى نفس الوقت بمنتهى العدل جاعلين هم الطرفين - من يملك ومن لايملك - هو الدفاع عن الإيمان فى مواجهة الطغيان محليا وعالميا داخليا وخارجيا . كيف حلوا المسألة الاجتماعية دراسة مشروع اخاء " المهاجر للانصارى " - والأول هو من لايملك والثانى هو الذى يملك - كانت عبارة عن أن المزارع المهاجر

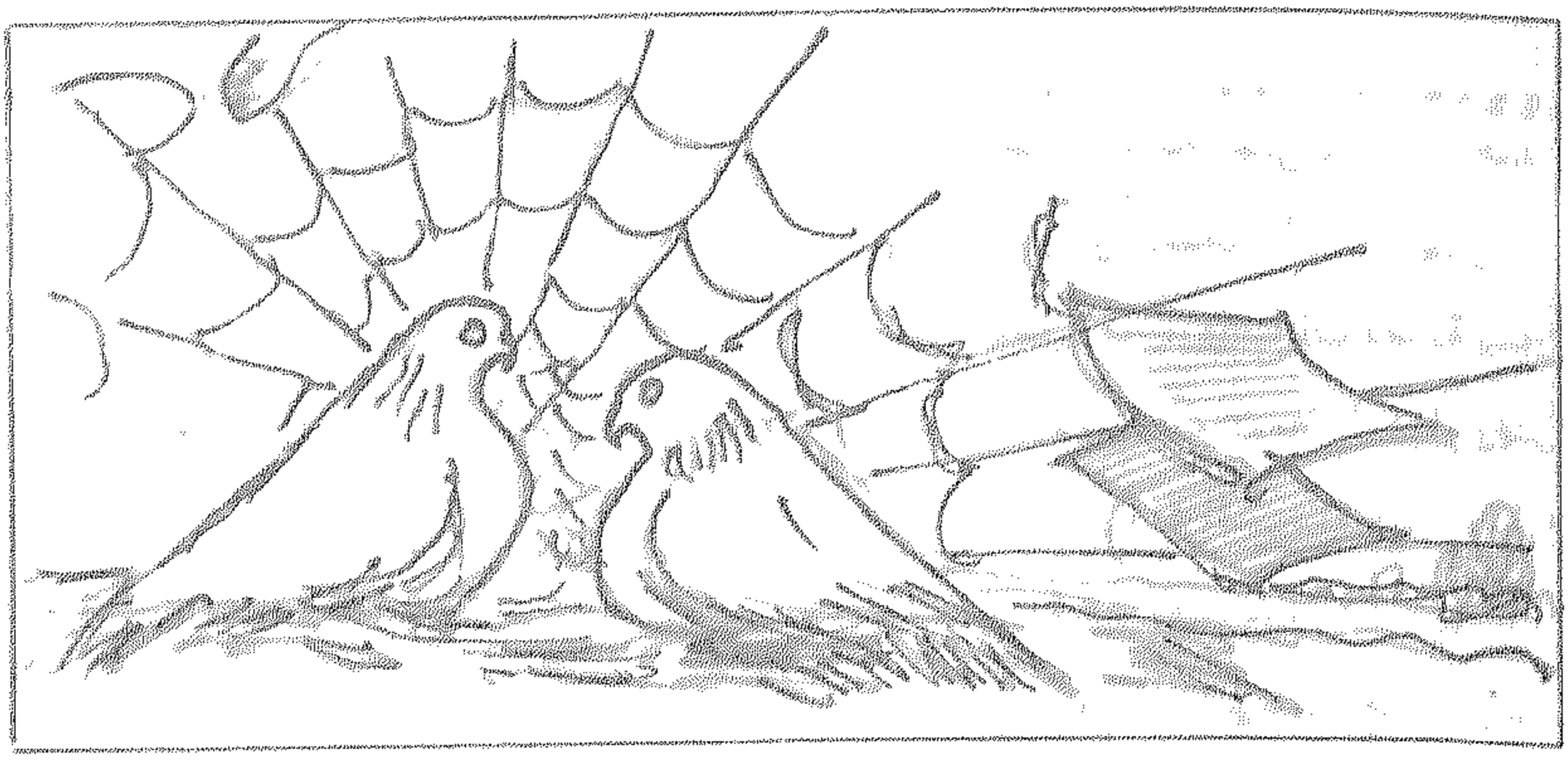

الذى يعمل لدى صاحب الأرض الانصارى يقتسمان المحصول الناتج . وظلت ملكية الارض للانصارى وعندما أغتنى المهاجر ماديا بعد الفتوح والغزوات - ترك الارض لصاحبها الأصلى . وهكذا التقى والتحم الأثنان معا ضد العالم الخارجى الغير مؤمن حتى تحقق النصر لكليهما - الذى يملك والذى لايملك - النصر على العالم الخارجى ، فصارا هما معا يملكانه ولم تعد المشكلة قائمة كبأس بينهما . أصبح البأس قائما بينهما معا كجبهة واحدة ضد العالم الخارجى كجبهة معادية .. حتى ورثا معا العالم الخارجى ووقف طارق بن زياد على فرسه يقول للبحر لو عبلمت وراءك ارضا لخضتك حتى أصل إليها .

وإذا كان نظام المزارعة بالنصف قد ثبت فى حالة الفلاح وصاحب الارض فان شبيها مماثلا قد طبق ايضا فيما يشبه مايكون بين العمال وصاحب المصنع أو بين العمال وصاحب التجارة . وهكذا وببساطة متناهية حلت المشكلة الاجتماعية . ويتضح من بساطة حلها بمشروع اخاء المهاجر للانصارى أن مانسميه الآن المشكلة الاجتماعية هي اسطورة من نسج السياسيين بغرض أن يلعب السياسى لعبته على الطرفين . فالإنسان بطبعه أخ للانسان والاخاء الصادق يحقق غناء الطرفين ويحقق الحفاظ على الملكية ويزيدها وينميها .. والنزاع بين الطرفين بدعوى أن الحق فى جانب طرف واحد فقط ضد الآخر يؤدى إلى ضياع مايتنازعان عليه ويحقق سيطرة طرف ثالث عليهما معا . على أن يكون هذا الطرف الثالث طرفا يتقن التفلسف أو البلاغة أو الدس. وقد جعلت هذه مؤهلات نص عليها من

أول الفسطائيين من ميكيافيلى حتى كارل ماركس .

ان رسالة الإسلام كما يتضح من اخاء من لايملك - المهاجر - مع من يملك - الانصارى - تتركز فى تقسيم العالم إلي عالم إيمان وخضوع لله وعالم انكار لله . ويوم أن ينسى المسلمون هذه الصيغة فى التصنيف تبدأ رحلة التقهقر أو التقوقع أو الحروب الداخلية أو ضياع مقدساتهم .

وهذا الاخاء يمكن توسيع قاعدته بين من يملك الزراعة ومن ارضه صحراء وبين من يملك النفط ومن تخلو ارضه من النفط وبين من يملك القوة البشرية ومن يستعين بالأجنبى تعويضا عن نقص قوته .

وهكذا نرى أن الطبقية الواحدة فى الإسلام تستحق دراسات ومؤتمرات وندوات وكتب ورسائل جامعية وغير جامعية .

٣- التراجع التكتيكى : قطعا وبكل تأكيد كان الله تعالى قادرا على نصر النبى والإسلام فى مواجهة كفار مكة دون أن يضطروا للهجرة . وقطعا كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلم هذا ويثق به . ولكنه مع ذلك خضع لما يمكن أن نسميه هزيمة حربية أمام الكفار أو غلبة أمرهم عليه . لقد سبق له أن خرج عليهم محاربا وقد رص جنوده صفين على رأس أحدهما حمزة وعلى رأس الصف الآخر عمر . وقد حدثت بالفعل معارك واصابات دموية بينه ومعه انصاره المسلمون وبين الكفار وقد سبق أن حوصر فى الشعب حتى أكل العشب . فهو ومسلموه قد بذلوا وماقصروا . ومع ذلك فهناك " هزيمة حربية " لاشك فيها امام هؤلاء الجبارين الكفرة . وهكذا ممكن - فى أى يوم أن يقف الإسلام والمسلمون مثل هذا الموقف . والسلامة كل السلامة هى فى التراجع المؤقت التكتيكى دون أى تراجع عن العقيدة . وعلى هذا فلا يحزنن المؤمنون على هزائم او انتكاسات أو تراجعات بل بالعكس عليهم أن يتراجعوا ليحافظوا على " الجنين الإسلامى " فى بطن أمه . إلى أن يحين الحين لوضع مولود إسلامى مكتمل صحيح سليم يعيد فتح مكة .

ان أعداء الإسلام والكائدون له - فى الداخل والخارج معا . يتقنون فن التراجع والانسحاب المؤقت والتربص لحين الانقضاض فى الوقت المناسب والمسلمون أولى باتقان فن التراجع التكتيكى . وهاهى الهجرة النبوية الشريفة أضخم درس وأعمقه فى تكتيك التراجع لايهم

مايقال عن هزيمة مزعومة . لأن العبرة بمن يضحك أخيرا فهو الذى يضحك كثيرا . والتراجع التكتيكى ليس استسلاما قط لأنه لم يتراجع عن العقيدة ولاعن الحق ولا عن رسالة الله . بل هو تراجع من أجل الحق ومن أجل العقيدة ومن أجل الرسالة . على أنه إذا لم يتبعه فى المدى القريب أو البعيد محاولة للثأر للإسلام يصير بلا مراء استسلاما . والمؤمن لايخدع نفسه ولاقومه .

ومما يستحق التسجيل والتأمل أنه مامن مسلم واحد تذمر من الهجرة أو نكص عنها أو ارتد عن الإسلام وهو يرى رسوله واخوانه " ينهزمون " ويتسللون ، وهذا يقطع بانهم كانوا يتقنون تماما اسلوب التراجع التكتيكى وانهم ماكانوا يتراجعون إلا حفاظا على العقيدة والإيمان ورسالة الله ازاء وحوش كافرة . ومما يستحق التسجيل أيضا أنهم اتقنوا هذا الأنسحاب المؤقت أكثر من دهاة ودهاقنة المكر - مثل عمرو بن العاص - مثلا . اتقنوه لدرجة أن تسللوا جميعا حتى لم يلتفت الكفار إلا عندما لم يتبق فى مكة إلا محمدا صلى الله عليه وسلم وعليا . وواضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم أبقى نفسه إلى النهاية حتى يفتدى جنوده رغم أنهم قطعا كانوا على استعداد لفدائه هو بأنفسهم . وهذا فى حد ذاته درس لكل قيادى فى العمل السياسى والاجتماعى . فالقدوة هى التى تنشر المذهب . وقائد المذهب - يجب أن يكون أحرص الناس على التضحية والفداء والبذل . وأما المتلهى بالسيادة والملك والرياسة ومظاهرها فانها كفن للزعيم .

٤- رحلة كوماندوز : أى حاج سافر من مكة المكرمة - زادها الله تكريما عما هي عليه - إلى المدينة المنورة لابد أن يلاحظ كم هى شاقة هذه الرحلة التى تبلغ نحو ٦٠٠ كيلو متر رغم أن الحاج يقطعها فى سيارة أو حافلة مكيفة ومعه غذاء وماء مثلج ورفقاء طريق وأناشيد دينية . هذه الرحلة نفسها قطعها الرسول وابو بكر على راحلتين وعلى قدميهما فى هذا الحر القائظ المميت وربما كان الزاد والماء أقرب إلي العدم . واهم من هذا كله أنهما مطاردان . هذه الرحلة قطعة من العذاب بكل المقاييس . ولا اعتقد أن الكوماندوز ورجال العصابات المعاصرين يقدرون عليها إلا بشق الأنفس .

وكم أود لو أن شبابا من المسلمين حاولوا هذه الرحلة الآن حتى لو كانت تحت مظلة

من التسهيلات وتحت رقابة أجهزة اللاسلكى خشية مايتعرضون له . هذه الرحلة يجدر أن تكون من أنشطة الشباب الرياضية العالمية البطولية ولابد أن تعطى من الاهتمام الإعلامى ماتستحقه من دعاية هى أحق بها من كرة القدم وغيرها ولابد أن يعلم العالم كله أن البطولات الأولمبية لاتوازى شيئا إلي جانب هذه الرحلة وأن أبطال الرياضة فى العالم كله عاجزون عن مثل هذا العمل الأوليمبى الجبار . وأن أدوات الإعلام الحديث من تصوير سينمائى وتلفزيونى واذاعى يجب أن تخرج للعالم هذه الملحمة البطولية التى تطغى على كل قصص البطولة الخرافية من عنتر إلى روبنسون كروزو . أن هذا العمل الإعلامى يستطيع أن يحقق عائدا ماديا وسياسيا وعقائديا على المستوى العالمى . واذا أخرج بذكاء وواقعية وابرزت فيه نواحى المتغير الاجتماعى والسياسى ولم يقتصر على الاناشيد الدينية وعلى كر الفرسان المعتاد وعلي الملابس المسرحية التى لاتمت إلا لخيال المخرج . أقول أن هذا العمل الإعلامى لن يستطيع فقط أن يدخل الناس فى الإسلام ولكن يستطيع أيضا أن يكون ملحمة سياسية دولية ووثيقة للإنسانية .

البعث العراقى والبعث السورى

من فوائد أزمة الخليج أنها أطلقت العنان وفتحت الملفات ، وفكت عقدة اللسان - وهاهى المصادر السياسية والصحفية والإعلامية تقدم فى كل يوم دليل جديد على أن بعث العراق اختراق اسرائيلى ، أو أن صدام حسين عميل للأمريكان أو لاسرائيل . وبعض الصحف نشرت وثائقا تثبت صلة صدام حسين باسرائيل وتعاونه معها إثناء حربه الظالمة ضد ايران وعن اجتماعات قام بها عناصر البعث مع مسئولين اسرائيليين أو معلومات وأسلحة زودت اسرائيل بها بعث العراق أثناء حربة الظالمة مع ايران وعن تشجيع وتغاضى اسرائيل لانهار السلاح تحت سمعها وبصرها إلي العراق .

وأكثر من هذا وجدنا التحليلات السياسية والفتاوى الشرعية عن أن البعث حزب كافر في مبادئه ومواقفه .

ونحن نصدق كل هذا - بل نحن أول من أشار إليه - ولكننا الآن نسأل سؤالان بريئان :

- هل ينطبق هذا الكلام على البعث السورى الذى يحمل نفس المبادىء وينتمى إلى نفس المؤسس « ميشيل عفلق » ؟!

- لماذا تجاهلتم كل هذا فيما سبق ولم يخرج إلى النور إلا اليوم ؟!

رد وتوضيح

بقلم فضيلة الشيخ : محمود عبد الوهاب فايد

سألت مجلة المختار الإسلامى فضيلة الشيخ محمود فايد عما قاله الدكتور عبد العظيم خطاب فى مجلة الجمعة ربيع أول ١٤١١ صفحة ٩ ونصه (عاش الشيخ فايد عمره مساهما فى الدعوة إلي الله دون أن يكون عضوا فى مجلس الادارة ابدا)

فجاءنا هذا الرد : قرأت هذه العبارة ولى عليها ملاحظتان

١- أنه أخطأ فى اللغة العربية فقد استعمل كلمة (ابدا) فى نفى الماضى وهى لاتستعمل إلا فى نفي المستقبل ، والمستقبل لايعلمه إلا الله فكان الصواب أن يقول (قط)

٢- لاأدرى لماذا ينفى هذا وكل من انتسبوا إلى الجمعية يعرفون أنى كنت عضو أيام الإمامين الشيخ أمين ونجله الشيخ يوسف والفريق عبد الرحمن أمين رحمهم الله جميعا ثم أصبحت عضوا فى عهد الشيخ مشتهرى إلي أن شملنى قرار الحل الصادر من الوزيرة والمطعون فيه أمام القضاء .

وقد أعانتنى عضويتى فى الجمعية على اتخاذ موقفين احتسبهما عند الله :

١- الموقف الأول : أنه عندما عين الفريق عبد الرحمن أمين رئيسا للجمعية الشرعية بدلا من إمامنا الشيخ أمين فى عهد الرئيس جمال حضر الفريق ومعه رجال من الحكومة والأمن ليتسلم عمله فألقى كل عضو كلمة رحب فيها به وكنت الوحيد الذى تصدى له فقلت : انا لاأعارض القرار الجمهورى لكن يجب تفسيره بأن تتولى الشئون الادارية والمالية فهذا من الممكن أن تقوم به أما الشئون العلمية والدينية فليس لك بها دراية والرجال والنساء يسألون عن قضايا فقهية فى الميراث والحيض والنفاس وغير ذلك فينبغى أن يبقى إمامنا الشيخ أمين ليقوم بها ، ونعلن تقديرنا لعلمه وعلم والده وخدماتهما للجمعية ووافق الفريق على الفور .

٢- الموقف الثانى : عندما حلت جمعية أنصار السنة وضمت إلي الجمعية الشرعية وقع صدام بين الطرفين وحضر الشيخ عبد الرحمن الوكيل رئيس انصار السنة شاكيا فسألنى الفريق عن رأى فقلت الرأى عندى أن تغير اللافتة تنفيذا للقرار الجمهورى ويصبحوا كفروع لنا ويباشروا نشاطهم على مسئولياتهم ولاداعى للاحتكاك بهم وندعو لهم ويدعون لنا بالتوفيق ووافق الجميع . وفى الختام قال الشيخ الوكيل حيا الله الشيخ فايد لقد قيل لى قبل مجيئى احذر أن تصطدم بمارشال الجمعية الشيخ فايد فإذا بك عالم حازم رزين ودعا لى بخير . أسأل الله التوفيق لجميع المسلمين .

محمود عبد الوهاب فايد

كى لا ننسى !

الفاشلون المرجفون

عبد العزيز النجار

لقد حاولت قدر جهدى أن اجمع كل ما نُشر بالصحافة عن انهيار الشيوعية فى روسيا ودول أوربا الشرقية ولكنى لم استطع فما حدث يفوق الوصف فكل يوم حدث جديد !! وكأن الثقوب التـــى كانت فى ثوب الشيوعية المهلهل كانت أكبر وأعمق بكثير من ثقب الأوزون !! ولكنى فى غمرة متابعتى ولهثى وراء هذه الأحداث المثيرة قلت فى نفسى : لماذا تندهش هكذا وهذا الزلـزال المدمر للشيوعيـــة كان يُبشر بوقوعه علماء الإسلام الذين عاشروا الشيوعيين وسبروا غور مبادئهم المهترئة والتى لا تساوى عند الاحتكام إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام شروى نقير ؟!!! إنك يجب أن تفكر فى وَقِع هذا الزلزال على الرفاق !! الذين خدَّرتهم الشيوعية ببريقها الزائف فتنكروا لدينهم وهاجموه فخسروا الدنيا والآخرة (طبعا!!) والحقيقة أن الصدمة قد جعلت بعضهم يعترف بالهزيمة وكأنه يتجرع سُما زعافا !! ولكن الفريق الثانى والذى ما زال صوته عاليا لم يتحمل تلك المفاجأة المذهلة فأصابته الحُمى !! فأصبح يهذى بكلمات أقرب إلى الجنون !! فهذا الفريق يقول آن ما حدث للشيوعية مؤخرا هو التطويـــر الحتمـــى للماركسية اللينينية حتى نصل إلـــى مرحلـــة الاشتراكية!! فماركس دائما كان يقول : (أنا لست ماركسيا) (!!!) بل أن هذا الفريق اختار الديماجوجية طريقا لكل من تسول له نفسه أن يتندر عليهم ويستهزىء بهم حتى ولو كان محمود السعدنى مع أن هذا الكاتب تكلم بلسانهم وقال الحقيقة المرة التى يتجرعون الآن غُصصها ولا يستطيعون البوح بها فقد قال : (عليه العوض ومنه العوض ، عشرات السنين التى أنفقها الرفاق فى النضال تجرعوا المر خلالها بين السجن والمنفى والنزول تحت الارض حيث الجوع والخوف والظلام ورحمة الله على روح عمنا شعبان حافظ الذى مات فى سجن الواحات وهو فى

الخامسة والسبعين من عمره وكان حلمه الوحيد أن يمتد به العمر حتى يرى دولة الفلاحين والعمال لقد كان الرجل طيبا بلا شك لأنه مات قبل أن يرى بعينى رأسه تفكك دولة البروليتاريا وهروب الرفاق منها كما يهرب الأصحاء من مستعمرة الجذام فقد تحول شعار يا عمال العالم اتحدوا إلى يا عمال العالم باى .. * باى)[1] والشيوعيون المصريون ومن يدور فى فلكهم يحاولون الآن بكل قوة أن يخففوا من أثر هذا الزلزال المدمر والصدمة المروعة بالهجوم السافر على التيار الإسلامى لأن عندهم قناعة مؤكدة أن كل مسمار يُدق فى نعش الشيوعية هو بمثابة لبنة تُضاف إلى بناء الإسلام الشامخ !!

ولقد كان الأستاذ محمود عبد المنعم مراد فطنا عندما قال : (أن أصحاب الاتجاه الإسلامى هم أصحاب اليد الطولى والعليا الآن على الساحة الحزبية المصرية والقوميون العرب والناصريون والبعثيون تدور عليهم الدوائر الآن بعد أن أصيب حلفاؤهم التقليديون وهم الشيوعيون بالانتكاسة الكبرى الجورباتشوفية أو بالتصفية النهائية)[2] .

ولقد كان النجاح المبهر للتيار الإسلامى فى الانتخابات البرلمانية الأردنية الأخيرة بمثابة صفعة أخرى وجهت إليهم بجانب الصفعات والركلات والضربات التى يتلقونها وكأنهم يعيشون فى كابوس مزعج أو حلم مخيف !!

فعادوا أدراجهم إلى الطريقة المباحثية التحريضية بعد أن أصبحوا يملكون من الفكر قبض الريح وحصاد الهشيم !! فانظروا ماذا يقول الكاتب الناصرى الثورى التقدمى (سابقا) عبد الله إمام !! إنه يقول - لا فض فوه -: (فى الأردن وخلال المعركة الانتخابية بعثروا الملايين وقال المسئولون هناك أنها واردة من الخارج حيث من يدعمهم . وفى تونس يتحركون على أرض مفروشة بالدولارات والماركات الألمانية تتسلل إليهم فى يسر وسهولة وفى مصر سالت ملايينهم على

ماركس

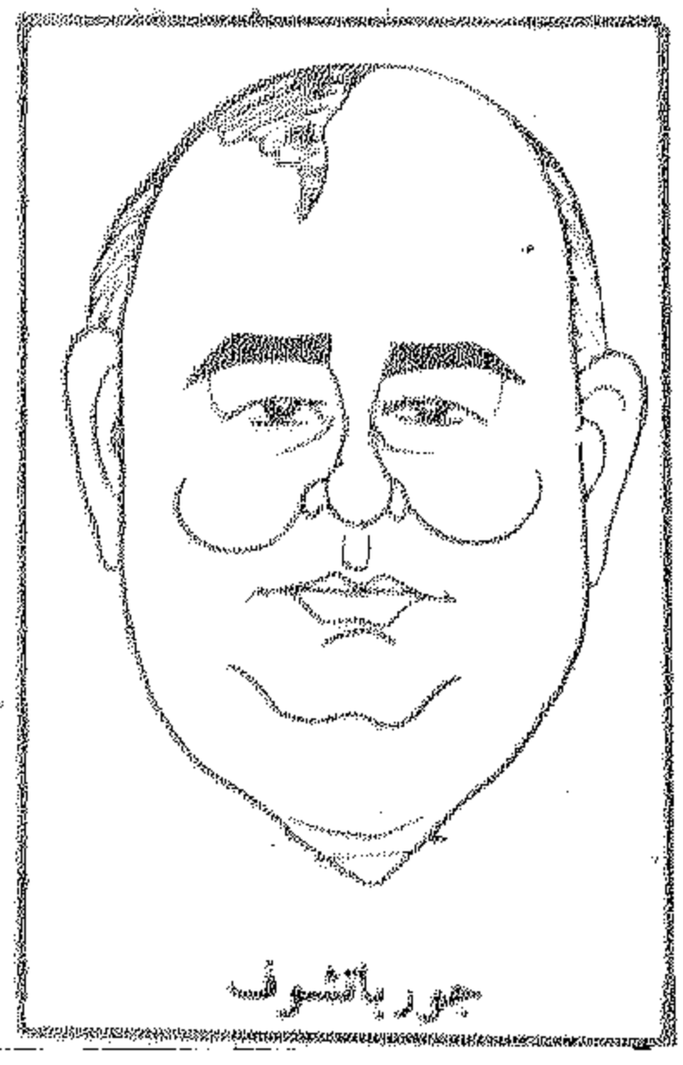

جورباتشوف

كى لا ننسى

المعارك الانتخابية وفى الانفاق على مشروعات مربية الهدف وعلى وهاد اليمن وهضابها وجبالها توزع الريالات وتنثر الأموال فى أقطار أخرى من حولنا وإلى جوارنا . والأجهزة التى تعد الأنفاس فى وطننا الغربى يكتفى مسئولوها برصد الظاهرة والاعلان عنها دون الاشارة إلى مصادر التمويل التى لا شك يعرفونها)[٣] ومع أن شيفرنادزة وزير خارجية الاتحاد السوفيتى قال أنه تنفس الصعداء عندما خرج السوفييت من مستنقع أفغانستان الذى ورطنا فى حربها بريجنيف بقراراته الفردية الديكتاتورية ومع أن العميل نجيب الله اعترف لصحيفة البرافدا أن حفيظ الله أمين ونور الدين تراقى كانا مخطئين عندما ألحا فى طلب القوات السوفيتية للدخول فى حرب مباشرة مع المجاهدين !! ومع أن الجميع يعلم أنه بعد رحيل القوات السوفيتية من أفغانستان ظهر الوجه القبيح لكل القوى الدولية التى كانت تدَّعى زورا وبهتانا وقوفها إلى جانب المجاهدين الأفغان من أجل طرد الشيوعيين والقضاء على النظام الحاكم العميل وإقامة الحكم الإسلامى المعبر عن امال الشعب الأفغانى المسلم وطموحاته أقول مع أن القاصى والدانى يعلم هذه الحقائق إلا أن الشيوعى عبد العظيم أنيس مازال يعتقد أن المجاهدين مجموعة من المتمردين الذين يهمهم فى المقام الأول الربح من وراء تجارة الأفيون والهيروين حتى ولو كان الإسلام هو الستار الذى يتخفون وراءه فيقول : (إن القوى التى رفعت السلاح ضد النظام الأفغانى من أول يوم هى قوة محافظة يمينية شديدة الرجعية وأنها كانت تدافع بالسلاح عن مصالحها الاجتماعية والمالية سواء أكانت قيادات تلك القوى من كبار رجال الاقطاع أو من كبار التجار والرأسماليين أو من كبار تجار الأفيون والهيروين ولم يكن رفع علم الإسلام والجهاد إلا ستارا ملائما لاخفاء المصالح الحقيقية التى هددها النظام الجديد باجراءاته الثورية)[٤] !!! فلنا الله !!

عبد العزيز النجار

(١) مقال محمود السعدنى - أخبار اليوم ١٩٨٩/٩/١٦ م .

(٢) مقال محمود عبد المنعم مراد - مجلة أكتوبر ١٩٨٩/١٠/٢٢ م .

(٣) مقال عبد الله إمام - روز اليوسف ١٩٨٩/١١/٢٧ م .

(٤) الأهالى ١٩٨٩/١١/٢٩ م. مقال عبد العظيم أنيس .

الحفاظ على الانتفاضة!

الخلافات بين القوى الإسلامية ومنظمة التحرير الفلسطينية قديمة ، ومزمنة . وقد وصلت أحيانا حد القطيعة وحتى العراك . ولم تخل بعض الأحيان من تواصل وحوار دون التوصل إلى اتفاق على عمل مشترك .

اندلعت الانتفاضة المباركة ، وقيض الله لها أن تمتلك القدرة على الصبر والمصابرة والاستمرار . وأحبط الله كيد جيش العدو فى اخمادها ، وجمعت الانتفاضة فى شوارعها ومعاركها وبين جرحاها وشهدائها ومشرديها ومبعديها وسجنائها كل القوى العاملة فى الساحة الفلسطينية سواء أكانت إسلامية أم كانت وطنية . وساعد هذا ، بعد مشيئة الله ، على توحيد الشعب وتدعيم الانتفاضة ورفدها بالقوة والاستمرارية .

على أن الوضع دخل مرحلة جديدة بعد قرارات المجلس الوطنى الأخير ، وما تبعه من خطوات وسياسات ، حملت فيما حملته استعداد منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بشرعية وجود دولة إسرائيل والتوصل إلى تسوية سياسية تقوم على قاعدة قرارى ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، الأمر الذى كان لابد من أن يُعَارض من قبل القوى الإسلامية فى فلسطين وخارجها معارضة مبدئية حازمة وصريحة . وبدأت تلوح مخاطر انقسام صفوف العاملين فى الانتفاضة بين قوى مؤيدة لتلك القرارات وبين قوى إسلامية معارضة . ومن ثم أصبح هنالك خطر حقيقى على معنويات الجماهير ولا سيما إذ انحدر الانقسام إلى صراع عدائى ومعارك جانبية . وبديهى القول أن الانحدار إلى ذلك المستوى فى ميدان الانتفاضة قد يسهم فى ارسالها إلى التنازع فالفشل فذهاب ريحها . وإنها لكارثة أشد من كارثة سياسة التنازلات . لذلك من الواجب حصر الخسارة بكارثة واحدة وانقاذ الانتفاضة والأمة من الكارثة الثانية . فالواجب الشرعى يقضى معارضة ذلك الخط معارضة مبدئية لا عوج فيها . ولكن الحفاظ على الانتفاضة واجب شرعى كذلك مما يفرض أن تبقى المعارضة ضمن حدود لا توصل إلى الكارثة الثانية .

وبعد ، فإذا كانت تلك سياسات منظمة التحرير الفلسطينية تقود بحد ذاتها إلى تعميق الخلافات وتؤدى إلى الانقسامات ، وإذا كان هنالك من الدول من يدفع إلى طريق الانقسامات والتقاتل الداخلى ، وإذا كان هنالك من يشن الحملات ضد القوى الإسلامية ويريد دفع الأمور إلى الاقتتال ، فإن على القوى الإسلامية المجاهدة أن تثبت أنها صاحبة الخط الصحيح فى الحفاظ على المبدأ كما على وحدة الانتفاضة .

زعماء بكين منزعجون من تنامي الاتجاه الإسلامي في تركستان الصينية

يشعر الزعماء الصينيون الذين يراقبون التوترات المتفجرة في الاتحاد السوفيتي في ظل سياسة الانفتاح الجديدة (الجلاسنوست) بالقلق ازاء الأقليات المتململة في بلادهم ، فقد أصدر الحاكم الاقليمي المتشدد لمقاطعة زنيانج - كانت تسمى في السابق تركستان الصينية - في الأسبوع الماضي قرارات باتخاذ اجراءات جديدة للحيلولة دون اندلاع اضطرابات عرقية أو تمرد للثورة المضادة .

ويشير هذا التعبير عادة إلى الاحتجاجات المناوئة للحزب الشيوعي الصيني ، ولكن الصين لديها مبرر للتخوف مما هو أكثر من مجرد مظاهرات مؤيدة للديمقراطية ، لأن الصين شهدت عبر التاريخ عددا من الثورات الإسلامية (المدمرة) .

وهذه الأقليات تعيش بصورة رئيسية في المناطق النائية جدا في أقصى شمال وغرب الصين ، ويشترك مسلمو هذه المناطق والمنغوليون وأقوام آخرون ، مع شعوب أخرى خارج الحدود في ثقافات تقليدية ، كما أنهم لا يكنون الود للصينيين .

وترابط في هذه المناطق قوات عسكرية كبيرة بسبب طول الحدود مع دول الكتلة السوفيتية ولحفظ الأمن الداخلي كذلك ، وتحتفظ كل من زينانج ، ومنغوليا بشكل خاص ، بروابط عرقية قوية مع الأمبراطورية السوفيتية المجاورة .

ويصل عدد سكان زينانج ثلاثة عشر مليون نسمة ، بينهم ستة ملايين من المسلمين الذين يتكلمون التركية ، وهم يشكلون حوالي نصف سكان ما يعرف بـ (اقليم زينانج المستقل) ، وإذا ما أضيفت إليهم الأقليات المسلمة الأخرى في المنطقة كالكازاخستانيين ، والطاجيك، والأوزبكستانيين والتتار ، فإنهم يفوقون باقي السكان من العرق الصيني بسهولة ، ويوجد في الأقاليم والمقاطعات الأخرى أقليات إسلامية لا يستهان بها ، وذلك على الرغم من أنهم من (الهوى) [سليلي التجار العرب الذين تزوجوا في تلك المناطق في الماضي] أكثر من كونهم شعوبا قبلية .

وعند قيام الثورة

الثقافيـــة ، تعـــرض [اليوغار] (وخـــاصة المتدينين منهـم) إلـى الاضطهاد ، كما دمرت مساجدهم ، وبينما تمت إعادة بعض هذه المساجد ، وتوفرت لهم بعض الحريات الثقافيـة ، غير أنهـــم يشعرون بكراهية عميقة تجاه الصينيين ، وشهدت السنوات القليلة الماضية العديد من حوادث العنف التى تخللتها معارك خطيرة فى (الشغر) عامـــى ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ ، كمـا وقعت اضطرابـات فى مناطق أخرى مثل (يننج) بالقرب من الحدود الصينية مع الاتحاد السوفيتى .

ويبرز أحد الحوادث التى وقعت فى العام الماضى مدى (تعصب) المسلميـــن الصينيين ، ففى شهر مايو الماضى وأثناء المظاهرات المطالبـة بالديمقراطيـة ، قامت الجماهير الغاضبة بمهاجمة مراكز للحزب والحكومة فى عاصمـة (زينانج) استنكارا لكتاب صينى يفسر هندسة . بناء وزخـــارف المساجـــد بمصطلحات جنسية . ووجد هذا الاحتجاج أصداء له فى جميع أنحاء البلاد التى تعيش فيها أقليات مسلمة ، الأمر الذى كان بمثابة تحذير لبكيـــن بأنهـــا ليست مستعصيـة علـى تيـــار (التشدد) الإسلامى الذى يجتاح العالم .

رئيس لجنة الفتوى بالأزهر يحذر :

٢٢ مليون دولار من الفاتيكان لتشويه القرآن !!

حذر الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر من بعثة الفاتيكان المشبوهة والتى تتكون من ٦ قساوسة كاثوليك تستهدف تشويه الحقائق التى ذكرها القرآن وتصويرها على أنها خرافات واساطير وقصص من تأليف البشر وليس كتابا موحى من عند الله

وأكد أن هذه البعثة تمارس عملها بموافقة الحكومة وتحت رعاية الأزهر بدعوى تحسين صورة الإسلام فى الغرب . وتم رصد ٢٢ مليون دولار لهذا الغرض .

وأضاف بأن الكثيرين من رجال الأزهر يعترضون على عمل هذه البعثة المشبوهة .. وأن أحد الأسباب الحقيقية لاقالة الدكتور عبد الرءوف شلبى والدكتور عبد الفتاح بركة هو اعتراضهما على هذه البعثة .

جدير بالذكر أن البعثة تقوم بتصوير أفلام تحكى قصص الأنبياء التى ذكرها القرآن من خلال الرسوم المتحركة .

.. كان هذا آخر تحذير لفضيلة الشيخ المشد قبل وفاته

■ في تقرير لمنظمة المؤتمر الاسلامي :

الأقليات المسلمة في العالم يبلغ تعدادها ٤٠٠ مليون شخص .. وتتعرض أغلبها للاضطهاد والظلم

لندن : إينا - تقوم لجنة الأقليات الاسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بحصر الاقليات الاسلامية ومعرفة أماكن وجودها وعدد أفرادها وخاصة في الاتحاد السوفياتي والصين والهند ودراسة أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ومدى تمتعهم بحقوقهم أسوة بأبناء وطنهم الاخرين وأقامة جسور التعاون بين الجنة وأبناء الاقليات .

وتعمل اللجنة على تنوير وأطلاع العالم الاسلامي على حقيقة أوضاع الاقليات ومشكلاتها ونوعية المساعدات التى تحتاج لها حاليا ومستقبلا .

ويرأس هذه اللجنة الشيخ يوسف هاشم الرفاعي وزير الدولة الكويتي السابق ومقرها لندن .

وذكر رئيس اللجنة أن الأقليات الاسلامية تمثل ٤٠٪ من مجموع المسلمين في العالم اى مايعادل ٤٠٠ مليون مسلم ..

وقال ان اللجنة انجزت الكثير من الأعمال .. وقامت بزيارات الى الهند وباكستان والبانيا وموسكو والمالديف وسيلان وبنجلاديش وبعض البلدان الافريقية .. وتعرفت على العديد من الرجال المخلصين العاملين في خدمة المسلمين والأعمال الخيرية .

وتحدث عن مسلمى الهند فأوضح أن مسلمي الهند الذين عددهم يزيد عن مائة مليوم مسلم يتعرضون لحملة شرسة من الهندوس المتعصبين تهدف الى طردهم الى باكستان اذا لم يخيروا أسماءهم ولباسهم وإذا لم يقبلوا بتزويج بناتهم بأبناء غير المسلمين ... وقد قام الهندوس باستصدار أمر من الحكومة المركزية باغلاق ومصادرة مسجد أثرى كبير .. يسمى «الجامع البابرى» بدعوى أنه بنى على أنقاض معبد هندوسى قديم .. وعن مسلمي البانيا قال االشيخ الرفاعي انهم

سكلون ٩٧٪ من سكان البانيا ولكن لا يسمح لهم بالأذان ولا تقام الصلوات في المساجد التي أصبحت مهملة أو حولت الى متاحف . وأشار الى ان المسلمين في منطقة البلقان . يتعرضون للاضطهاد بدعوى أنهم من أصوله تركية غازية .

ومن ناحية أخرى طالب بالاهتمام باللاجئين في منطقة أوغادين - بين الصومال وأثيوبيا - ومساعدتهم وأن أحد البلجيكيين النصارى تبنى سبعة الاف طفل مسلم من اللاجئين .

وتحدث عن اسبانيا فقال : ان العام القادم يصادف مرور اربعمائة سنة على سقوط الاندلس وان المسلمين في مدينتي سبته ومليلة المغربيتين الواقعتين تحت الاحتلال الاسباني يتعرضون لقوانين واجراءات تهدف الى سلخهم عن هويتهم الاسلامية العربية .

واعلن ان الاقليات الاسلامية في المغرب العربي لا تتعرض للاضطهاد الفكرى او الديني او السياسي ولكن ابناءها يعانون من العزلة والغربة عن الوطن الاسلامي خاصة في امريكا الجنوبية وبلدان الكاريبي .

واخيرا بين ان لجنة الاقليات الاسلامية تواجه مشاكل في عملها اهمها عدم وجود ميزانية كافية لها وعدم تعاون بعض الحكومات معها .

وتجدر الاشارة الى ان لجنة الاقليات الاسلامية قد أصدرت كتاب باللغة الانجليزية في ٤٠٠ صفحة عن الاقليات واصدرت كتابا وثائقيا عن تاريخ الرقيق في العالم باللغة الانجليزية أوضح دور الاستعمار الغربي في تجارة الرقيق وموقف الاسلام الرافض لها .

أحوال المسلمين

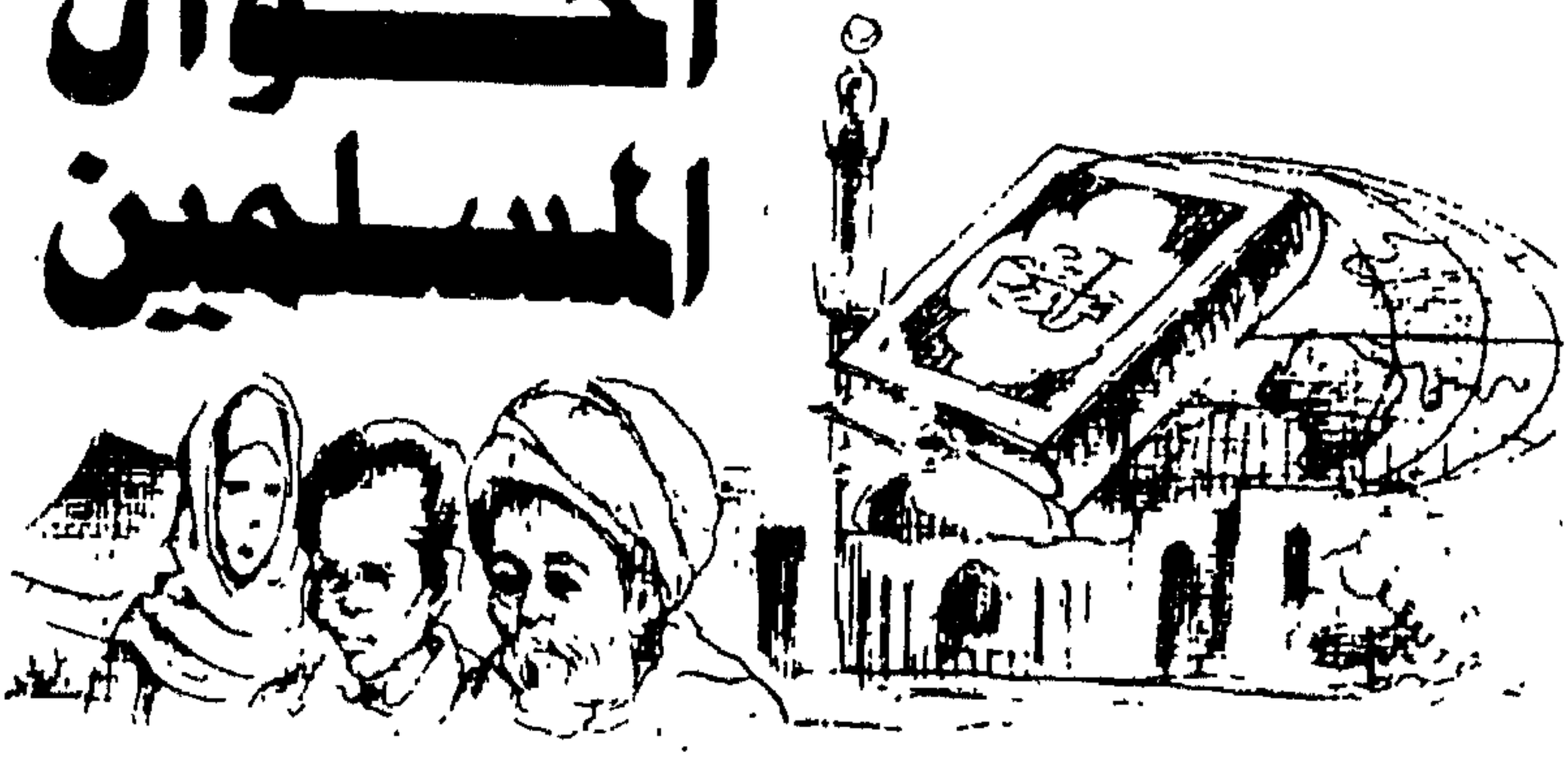

سريلانكا وكشمير

فى غفلة عن انتباه وأنظار العالم وفى خضم أحداث غزو العراق للكويت قام متمردوا التاميل الهندوس فى سريلانكا بعمليات إبادة متعمدة ووحشية لعدة مئات من مسلمى الجزيرة وذلك فى محاولة لتصفية الوجود الإسلامى فى الجزيرة أو فرض الإرهاب على المسلمين بحيث ينضمون إلى صفوف طائفة التاميل الثائرة على الحكومة والعاملة على انفصال جزء من سريلانكا وانضمامه فيما بعد إلى ولاية تاميل نادو بالهند . وعمليات قتل المسلمين المسالمين تمت بشكل وحشى لاإنسانى سواء بالهجوم عليهم وهم يؤدون الصلاة داخل المساجد أو اقتحام منازلهم وهم نائمون والانهيال عليهم طعنا بالسكاكين وضرباً بالفئوس . هذه الأحداث الشنيعة لم تستثر ضمائر القائمين على الإعلام فى مصر أو بلدان العالم العربى كما لم تتحرك لها ضمائر أصحاب جماعات حقوق الإنسان الذين يهتمون فقط بالإنسان الشيوعى أياً كان وأينما كان ثم يهاجمون المسلمين إذا ذرفوا الدمع على إخوانهم من الشهداء . وقد تكرر نفس الوضع فى كشمير حيث أصبح الآن من الأنباء اليومية شبه الثابتة أن تعلن حكومة الهند عن مقتل مالايقل عن عشرين أو ثلاثين مسلماً كل يوم هناك على يد قوات الجيش الهندى بحجة أنهم متمردون أو مخربون يعبرون الحدود من باكستان ليحاربوا الاحتلال الهندى

صور من كشمير

لكشمير . والسؤال هو إلي متى يستمر هذا الحال ونذبح كالخراف دون مقاومة ودون حتى أى إحساس بأننا نذبح ؟ والغريب أنه فى نفس الوقت كانت دعاوى الجهاد الزائفة تصدر لا للدفاع عن المسلمين المضطهدين بل عن نظام حكم صدام حسين الذى أعلن بين يوم وليلة أنه قد أصبح المدافع الأوحد عن المقدسات الإسلامية . وهكذا أصبح الجهاد هو الدفاع عن نظام البعث الذى يضع على رأسه أمثال طارق حنا عزيز (غير المسلم) وليس للدفاع عن المسلمين العزل البؤساء المساكين الذين يسقطون كل يوم بالمئات فى سريلانكا وكشمير وليبريا وارتيريا وأفغانستان ودائماً فى فلسطين ثم أخيرا فى الكويت على يد قوات صدام. ومع ذلك فإن من يكتب عن عذابات المسلمين هذه يتهم بالخيانة لأنه لايتحدث عن نلسون مانديلا وعصابات الشيوعيين المرفهة فى أمريكا الجنوبية أو عصابات البعثيين المأجورة هنا وهناك . أى حقوق للإنسان المسلم تبقى ، بل أى أمة نحن إذا كنا نتناول مع الافطار والشاى دماء شهداء المسلمين كل يوم . ،أى جريمة يرتكبها هؤلاء الذين يحاصرون الوعى الإسلامى ويقمعون الحركة الإسلامية فى كل مكان وهم يحملون أسماءاً إسلامية .

* * *

حكاية صدام

كتب الكثير عن عملية غزو صدام للكويت وليس لدينا مانقوله هنا سوى نقاط موجزة نرى أنها تلفت النظر . صدام يكشف عن الوجه الحقيقى فى عملية التطلع للتوسع لخلق زعامة وهمية له على النمط الناصرى وهاهو يفعل ذلك على حساب الكويت بعدما حاول فعله على حساب إيران . ولكن فى الحالة الأخيرة تحدث الجميع عن بطولة الفارس العربى الذى يقهر الفرس المجوس (أى الثورة الإسلامية) أما في حالة الكويت فقد انهارت كل شعارات القومية العربية التى كانت تتردد على الجانبين بل وكانت تتردد فى الإعلام الكويتى بصورة أعلى بفضل سيطرة اليسار القوى عليه وأصبح السؤال الآن هو عن حقيقة هذه الشعارات القومية التى تنهار دائماً على يد أعلى دعاتها صوتاً . وهناك ملاحظة أخرى هى أن صدام ونظامه كان صنيعة الغرب بالكامل بدءاً من عمالتهم للإنجليز (التى كشف عنها محمد حسنين هيكل فى عام ١٩٧٢أو ١٩٧٣) وانتهاء بتسليحهم وتمويلهم على نطاق واسع حتى أصبحوا غيلان منطقة الخليج بهدف واحد هو التصدي للثورة الإسلامية الإيرانية والتحول إلى دور شرطى ويعبع الخليج الذى سقط على الجانب الإيرانى مع سقوط الشاه . والآن يبدو أن الغول ينقلب على الذين سلحوه ومولوه فما الذى حدث ؟ هل شعر صدام بقوته وأصابه الغرور فأراد أن يتحول ضد حلفاء الأمس القريب أم أن السيناريو المرسوم له والذي ينفذه بدقة يتطلب هذا الدور الجديد الذي يحول الأنظار عن الانتفاضة ويوجد المبرر للتدخل الأمريكى الغربى السوفيتى المسلح فى المنطقة . ويهدر الإمكانية الاقتصادية الإسلامية فى الجانب البترولى من الخليج بعد أن أهدر الإمكانية العسكرية لإيران من قبل .

الحقيقة الواضحة التى انشغل عنها الجميع بالحديث عن خطر التدخل الأجنبى العسكرى هى الخطورة الأشد للعملاء من أمثال صدام حسين ونظامه الذين يتحركون لإيجاد المبررات للتدخل الأجنبى إن جيوش وحكومات العملاء المتسترين بأسماء عربية وشعارات قومية هى أخطر ألف مرة من التدخل السافر الأجنبى ولذلك كان من المستغرب أن تثور ضجة

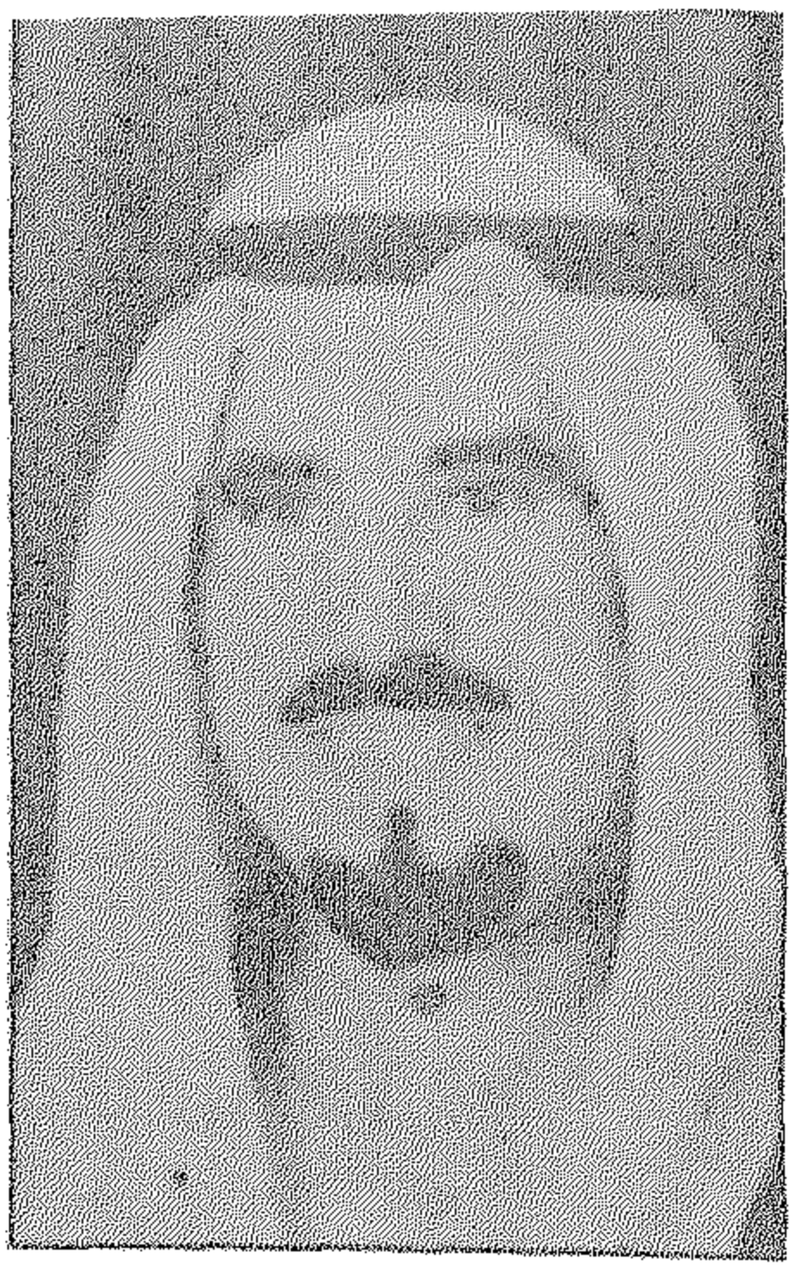

الصباح

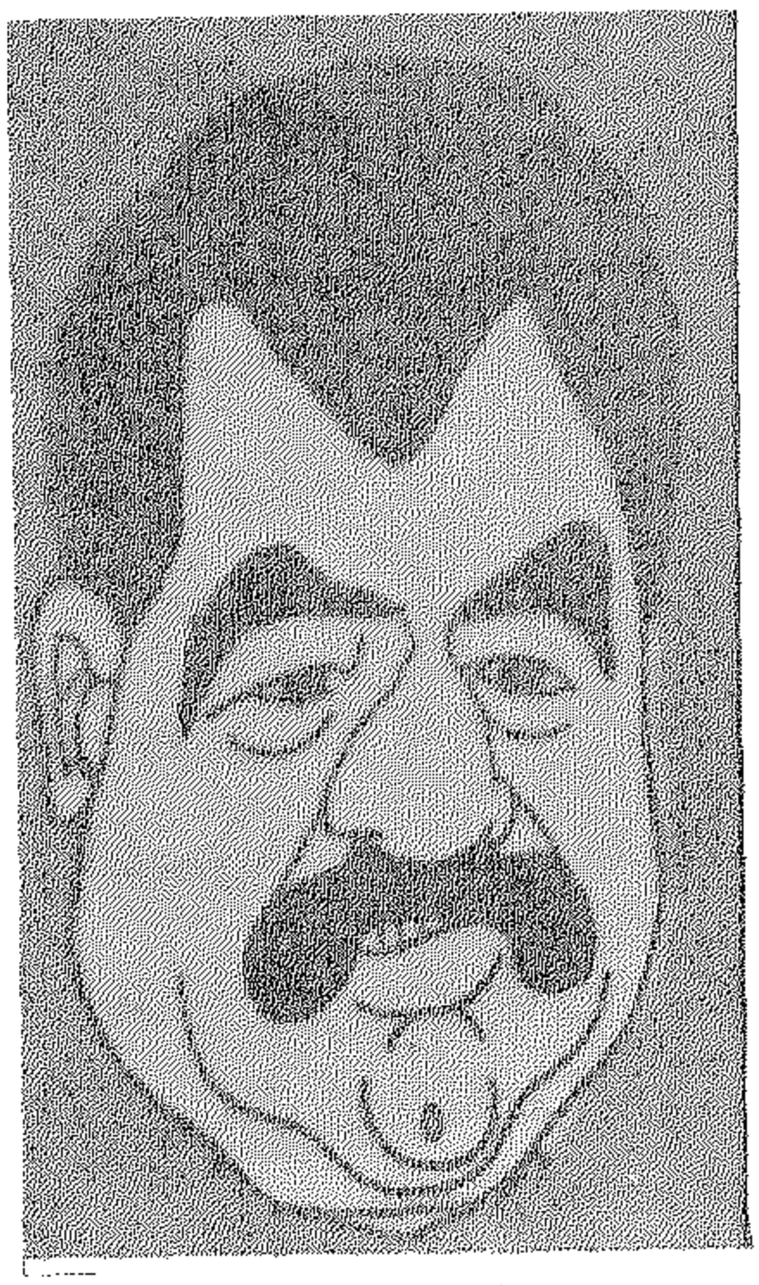

صدام حسين

بعض الحركات - ومنها بغض الفصائل الإسلامية - فى الأردن وفلسطين وغيرها ضد التدخل الأجنبى . ولاتثور ضد تدخل صدام الوحشى فى الكويت بل تباركه فى فرح وتشف غريب وغبى . ذلك أن التدخل الأجنبى الحقيقى ليس فى وصول قوات أمريكية إلى السعودية بل فى وجود أنظمة عميلة مثل نظام صدام تتلاعب بالشعارات وهى مجندة بالكامل لخدمة المصالح البترولية الغربية ولخدمة عملية ضرب الإسلام والاستقلال فى المنطقة .

وإلا فمن أين أتى صدام بالأسلحة الفتاكة من كيمائية إلي صاروخية إلى الكترونية ولمن كان يبيع البترول العراقى الرخيص طيلة السنوات العشر الماضية

ولماذا رحب منذ أعوام قليلة بنفس التدخل الأمريكى الحربى فى الخليج حيث كانت الحجة حينذاك مكافحة التطرف الإسلامى الإيرانى . صدام نفسه وليس الأسطول السادس أو

العاشر هو مظهر التدخل الأجنبى الحقيقى والأخطر لأنه يتم وراء شعارات قومية ووطنية ووراء تخف وخداع ولأنه يحرك القوات والسياسات العراقية لخدمة المصالح الاستراتيجية الغربية بصورة أكفأ عشرات المرات من التدخل الغربى العسكرى المكلف نفسه . ولنراجع مرة أخرى خدمات صدام الجليلة للغرب منذ ضرب الثورة الإسلامية وتأمين تدفق البترول مباشرة إلى الغرب بدون أى إزعاج ثم إلى عملية الكويت الأخيرة التى فرقت الصف العربى (صف الحكام وصف الشعوب) وقدمت للتدخل المباشر مبرراته الأكيدة . ويكفى صدام فخراً أنه بحركاته الغبية ثقيلة الدم (التصريحات العنترية وأخذ الأمريكان كرهائن) قد قدم للغرب أفضل مايحب أن

يراه فى المنطقة العربية ألاوهو شخصية الغول الخطير الذى يهدد مصالحهم (فى الظاهر فقط) والذى يتخذ ذريعة لحشد الرأى العام الغربى وراء الحكومات والزعامات الغربية التى تنهض مشكورة لتواجه هذا الخطر وتفعل فى سبيل ذلك ماتشاء من دعم لإسرائيل المغلوبة على أمرها ومن تآمر وقلب للحكومات العربية واستبدالها وسائر التدخلات التى تجد مبررها فى هذا الغول . هذا هو جوهر الخانة أو الوظيفة الناصرية فى المنطقة التى أوجدها الزعيم الخالد وسار عليها القذافى وهوارى بومدين وحافظ الأسد وانحدر بها الحال إلى حد أن أمثال الأخ على صالح بدأ يمارسها إلى أن أنقذها صدام من هذا التدهور والانحطاط بفضل تحركاته فى السنوات والأشهر الأخيرة .

وبهذه المناسبة فقد تصرف العرب المؤيدين لصدام وقادسيته الكويتية بنفس الصورة الغبية التى يتطلبها نجاح الوظيفة الناصرية من وجهة نظر الغرب . فقد راح هؤلاء من قوميين وفلسطينيين بل وبعض الإسلاميين إسلاميين أردنيين يهللون للزعيم الخالد الجديد وينبهرون بأفعاله التحريرية المنتظرة لفلسطين والقدس (بعد أن ينتهى من الخليج طبعاً) لقد أثبت هؤلاء العرب أن الجماهير العربية هى كما ينتظرها الغرب وكما يريدها غوغائية التفكير سلبية الاتجاهات تنتظر الخلاص على يد الملهم وتغفر له كل شىء فى سبيل مجرد تقديم الوعود لها بالنصر فى المستقبل البعيد ذلك النصر الذى لايأتى لأن الغرب يكون قد تكفل بإسكات أو هزيمة الملهم قبل الوصول إلي إسرائيل طبعاً ولكن بعد أن يكون قد ضرب وحرر وأفسد عدة بلدان عربية وبعد أن يكون قد خرب بلاده نفسها وأهدز قوتها العسكرية وطاقتها البشرية والاقتصادية أكثر مما خربت . .

إذن أصحاب المظاهرات المؤيدة لصدام كانوا بغباء وليس بعمالة جزء من اللعبة ومن الوظيفة الصدامية الغربية . وهنا ترد ملاحظة حول التهليل لدعوى صدام (التى رددها ورائه الكثيرون) بأنه يوزع أو يعيد توزيع الثروة البترولية العربية . والغريب أن صدام وهو صاحب ثروة بترولية ضخمة فى العراق لم يعد توزيعها على أحد بل وزعها على الغرب وعلى مغامراته الإيرانية وعلى الدعاية له فى كل الأوساط بدءاً من احتفالات بغداد

الأسطورية إلى توزيع سيارات المرسيدس على الصحفيين المصريين الموالين له مثلاً وهو لم يشرك العرب فى ثروته البترولية التى أهدرها بالاستثمار فى البلاد الغربية ولا بإعطاء العمال العرب العاملين فى بلاده حقوقهم المشروعة . لكنه بعد أن قرر أن يعيد توزيع ثروة الكويت فعل ذلك بصورة غريبة فقد وزعها لاعلى العرب المنتظرين الذين هللوا له بل على جيشه وبصورة النهب والسلب وليس بصورة التوزيع من خلال التأميم وتوزيع الأنصبة وتوفير مبالغ للدعم مثلاً . إن إعادة توزيع الثروة الإسلامية مطلب جوهرى فعلاً لكن ذلك لايفعله أمثال صدام وقواته اللصوصية ولاتفعله الحكومات العميلة المكلفة بتدمير ثروات المسلمين وإنما تفعله حكومات شعبية على مستوى الوطن الإسلامى كله بعمليات استثمار عادل غير مجحف وتبادل للمعونات وحرية انتقال السكان والعمل فى إطار من التكافل والتضامن الإسلامى .

عندما تصل الأمور - وحتى عند بعض الإسلاميين فى الأردن أو غيره - إلي أن يصبح صدام بطلاً منقذاً فهذا يعنى خللاً شديداً إما فى العقل أو فى الدين أو فى كليهما . وعندما يصبح التنديد بالتدخل الآمريكى المباشر العسكري وسيلة لصرف الأذهان عما يفعله عميل غربي من تدخلات لصالح الإمبريالية فى النهاية فإن عنصر الجبن أو القبض يصبح مشكوكاً فيه. لأن صدام ببساطة ودون الجميع ليس هو ذلك الملهم أو المنقذ وإلا لكان إسحاق شامير أميراً للمؤمنين ولتحول شارون إلى زعيم قومى لأن كليهما على الأقل لم يغتصب نساء المسلمين ولم يقتل آلاف المدنيين بدون داع . هناك خلل جسيم فى فهم مسألة الزعامة ومتطلباتها وفى تكوين تصور عن أبعاد وحقيقة التدخل الأجنبى الذى لايراه البعض إلا عندما يلمحون عساكر خواجات ولايرونه فى أى مظاهر أخرى أعمق وأخطر من التعبية للغرب . وهناك خلل فى الفهم السياسى يقيم الأمور بنواح إنفعالية من الشماتة والاندفاع دون تبصر بما يقف وراءها ولذلك

كان من المستغرب أن يتحول صدام إلى زعيم للانتفاضة الفلسطينية وهو الذى (بالذات) لم يفعل أى شىء لصالحها إلا بالتهديد المظهرى الوحيد الذى أطلقه منذ شهور حول حرق نصف إسرائيل (نصفها وليس كلها ! ونصفها الذي يوجد فيه الفلسطينيون) إذا كان هذا التصريح وحده وفى وجه سائر أفعال صدام ونظامه اللامبالية بالقضية الفلسطينية كافية لجعله بطلاً عند البعض فهذا يعنى يأس قاتل من كل شىء وانهيار تام لكل فهم ، وهو يعني قبل كل شىء ضرورة مراجعة شاملة للمفاهيم .

فمثلاً البحث عن الأنقاذ يجب أن يكون فى الشعوب وليس فى الملهمين المزعومين ودجالين آخر الزمان ، والشماتة فى سقوط الأسر الحاكمة أو التى يقال عنها فاسدة هنا وهناك لايجب أن يعنى شماتة فى نهب وسلب المسلمين وهتك أعراضهم كما لايجب أن يتحول إلى حجة قانونية ملزمة لتبرير الغزو المسلح لأن القائمين بهذا الغزو أنفسهم كما فى حالة عصابة صدام هم رأس الفساد الأخلاقى ورواده . وتوزيع الثروة والمواجهة مع الغرب لاتتم أبداً بأمثال صدام ولابأساليبه .

يوغوسلافيا

فى خضم أحداث الخليج وقعت فى يوغوسلافيا تطورات غريبة حيث أعلن الصربيون فى جمهورية كرداتيا (حيث هم أقلية) أنهم سيقيمون استفتاءاً كى يعلنوا حق الحكم الذاتى لهم داخل تلك الجمهورية من الاتحاد اليوغوسلافى . وذلك تحرك جديد من الصربيين (ولهم جمهورية خاصة بهم) لفرض سيطرتهم على كامل يوغوسلافيا . ومن المفارقة أن الصربيين وهم مسيحيون متعصبون تحت قيادة صليبية تتخفى وراء شعارات الشيوعية ينكرون حق تقرير المصير على الألبان المسلمين فى إقليم كوسوفر الواقع في جوار جمهوريتهم فهم يريدون حتى القضاء على طابع الحكم الذاتى المحدود الذى يميز هذا الإقليم بحجة تكامل أراضى البلاد والقضاء على النزاعات الانفصالية لكنهم في نفس الوقت يعمدون إلي ناحية إنفصالية أخرى وهى انتزاع جزء من جمهورية كرداتيا تقيم فيه أقلية صربية تحت ستار الحكم الذاتى وحق تقرير المصير . والحقيقة أن أمثال هذا التناقض فى الاتجاهات يدل على أن تجربة تجميع بعض

الأقاليم فى يوغوسلافيا على أساس الحكم الشيوعى قد إنهارت حيث اتجهت الآن كل قومية فى طريقها بينما راحت القومية الصربية تسعى إلى بسط سيطرتها على الجميع بإستغلال الكثرة العددية والتمكن من الجيش وأدوات الحزب الشيوعى القديم . وخطورة هذا الوضع على الخمسة ملايين مسلم فى يوغوسلافيا أنهم أبرز ضحايا الهجمة الصربية الجديدة ليس فقط لأن الصربية تقودهم نزعة مسيحية متعصبة ضد الإسلام ولكن لأن القومية الصربية المتحفزة لاتريد وجود أى كيان إسلامى متماسك فى يوغوسلافيا الجديدة الواقعة تحت سيطرتها . والواقع أن هذا المنطق ضد الإسلام يحكم الآن حركة عدة قوميات ضد المسلمين فى مناطق من أوروبا الشرقية كجمهوريات آسيا الغربية فى الاتحاد السوفييتى كما يحكم تحركات فى أثيوبيا وغرب أفريقيا وكذلك فى قضية السيطرة الهندية على كشمير والله من ورائهم محيط .

د. محمد يحيى

الجهاد الإسلامى تدعو إلى مهاجمة اليهود السوفيات

دعت منظمة الجهاد الإسلامى فلسطينى الاراضى المحتلة إلى مهاجمة المهاجرين الجدد من اليهود السوفيات فى «اسرائيل» بالسكاكين .

واضاف المصدر أن المنظمة حضت الفلسطينيين فى بيانها على القيام بـ «ثورة السكاكين على ملايين اليهود السوفيات الذين يصلون إلى اسرائيل » وعلى « تصعيد الانتفاضة والجهاد » .

ومنذ مطلع العام الحالى هاجر ثلاثون ألفا من اليهود السوفيات إلى «اسرائيل» ويحسب التوقعات الرسمية فأن الصهاينة ينتظرون وصول مائة ألف إلى ١٥٠ ألف مهاجر جديد من الاتحاد السوفياتى فى العام ١٩٩٠.

وقد اعلنت « الجهاد الإسلامى » مسؤوليتها عن عمليات مسلحة عديدة ضد « اسرائيل » خاصة الهجوم بالاسلحة الرشاشة على شبان مجندين فى الجيش الاسرائيلى فى تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٦ مما اسفر عن وقوع عدد من الجرحى..

الانفكاك السوفيتى

بقلم : أحمد رجب

ظهرت مجلة تايم الأمريكية الدولية مؤخرا وعلى غلافها عنوان يقول (الانفكاك السوفيتى) إشارة إلى الاتحاد السوفيتى الذى صار إلى التفكك .

كتبت المجلة على غلافها عنوانا يقول : (إن صيحات الاستقلال التى تتصاعد فى روسيا قد وضعت امبراطورية جورباتشوف عند نقطة الانهيار) .

أعدت المجلة داخلها تغطية خاصة لأحوال الاتحاد السوفيتى على مساحة ٢٣ صفحة .. واشترك فيها أكثر من صحفى وكاتب ومراسل ، وكان هدف هذه الصفحات بيان ما يجرى فى الاتحاد السوفيتى اليوم .

كتبت المجلة فى أحد موضوعاتها تقول : .. تصاعدت للمرة الأولى فى اجتماع فى موسكو صيحة جديدة تدعو إلى احياء القيم الروحية لروسيا ، أدانت الصيحة تحالف اليهودية والماركسية وهو التحالف الذى هيمن على الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ ، وهى ثورة قال المتحدثون أنها دمرت كل ما كان مقدسا للشعب الروسى .

وتحت عنوان (همسات الكراهية) نشرت المجلة صورة لفتاة روسية تمسك فى يدها لافتة بيضاء رسم عليها علم النازية ، ومن علم النازية خرجت نجمة إسرائيل ، وسجل المقال تصاعد مشاعر الكراهية ضد اليهود والماركسيين .

من عناوين الموضوعات التى نشرتها المجلة عنوان يقول (إنهم يجلدون جورباتشوف بأعلام الحرية) .

وفى مقال آخر بعنوان مثير يقول (كارل ماركس يخلى مكانا لمحمد) .. تحدثت الصحيفة عن الصلاة التى وقعت فى الشارع حين جاء ميعادها فى دوشامبى .. وتحدثت عن

القوى العميقة للإسلام .. وهى قوى بدأت تهز قواعد النظام .. وأعطى المقال أمثلة لما يجرى هناك .

فى دوشامبى طالب الثوار المحتجون باعلان الإسلام كديانة رسمية لطاجكستان . وفى طشقند سمح لرجال (الملة) أو رجال الدين بعقد اجتماعات فى الشوارع والمصانع وحتى فى السجون .

وفى سمرقند فى الصيف الماضى دخل مجموعة من الشباب إلى السوق ، ومضوا يحتجون على النساء المتبرجات .

وفى محاولة لتعويض نقص نسخ الكتاب المقدس عند المسلمين ، طبعت السعودية مليون نسخة من القرآن للمسلمين السوفييت ، واتفقت مع شركة طيران على نقلها .. وتحت سياسة المصارحة (الجلاسنوست) بدأ السوفييت العاديون يدركون أن جذور الإسلام تمتد لأعمق مما تصوروه فى الجمهوريات المسلمة .. وهى جمهوريات تضم ما يقرب من ٥٥ مليون مسلم .. وهى جمهوريات بدأ بعضها يطالب باعلان الإسلام كديانة رسمية واقرار اللغة العربية .. بينما طالب البعض باعلان جمهوريات إسلامية .

أحمد بهجت

● ميخائيل جورباتشيف ●

إسرائيل تسرق الأعضاء البشرية للفلسطينيين

أعلن الدكتور شوقى حربى رئيس جمعية جراحى المناطق المحتلة ومدير مستشفى رام الله ، أن إسرائيل تسرق الأعضاء البشرية للفلسطينيين المصابين فى أحداث الانتفاضة . أكد رئيس الجمعية وجود تقرير يثبت انخفاض عمليات زراعة الكلى للإسرائيليين . وأضاف الدكتوز شوقى حربى فى تصريحات خاصة أن عدد حالات الاصابة التى تعالج بمستشفى رام الله تصل إلى ٦٠ حالة يوميا . وأعلن أن هناك ٥٠ ألف مصاب من الفلسطينيين بالأرض المحتلة .

مشكلة مصر !!
مع مياه النيل ..

أثيوبيا بدأت بالفعل بمساعدة الايطاليين وبتخطيط الإسرائيليين وتمويل الأمريكيين فى إقامة (خزان فينشا) فوق أهم روافد النيل الأزرق .. وللذين لا يعلمون فإن ٨٤٪ من كل ماء نهر النيل يأتينا من هذا النيل الأزرق وإذا حدث وأقامت أثيوبيا هذا الخزان وحولت مياه النيل الأزرق إلى الداخل .. فإنه من المؤكد أن نصيب مصر من مياه النيل سوف يقل ..

وعبر الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية عن قضية الأمن المائى بالنسبة لمصر بقوله : (أن دول حوض نهر النيل فيما عدا مصر تعتمد على مياه الأمطار فى زراعاتها بنسبة تصل إلى ٩٠٪ .. وعندما تتحول هذه الدول إلى الرى بالوسائل الحديثة فسوف يتناقص نصيب مصر من إيراد النهر حتما ودون تصور سياسى لحل هذه المشكلة سوف تصبح مصر بنجلاديش أخرى يضربها الجفاف والجوع) .

وينهى د . بطرس غالى تصريحاته الصحفية للهيرالد تريبيون بقوله: (إن الحرب فى منطقتنا سوف تكون بسبب مياه النيل وليس لأسباب سياسية أخرى) .

والمعروف أن نحو ٨٥٪ من مياه النهر تأتى من هضاب الحبشة و١٥٪ من هضبة البحيرات وأن نصيب مصر ٥٥ مليار ونصف مليار متر مكعب من الماء حسب اتفاقية ١٩٥٩ بين مصر والسودان الذى بلغ نصيبه ١٨,٥ مليار متر مكعب . إن نصيب الفرد فى مصر ألف متر مكعب من المياه بينما نصيب الفرد فى (إسرائيل) نصف هذه الكمية ... ونصيبنا أعلى نصيب فى المياه فى الشرق الأوسط كله .. ولكننا لا نعرف كيف نصرف هذا الرصيد العظيم .. ولا يصل إلينا كل ما يحمله النهر العظيم من مياه .

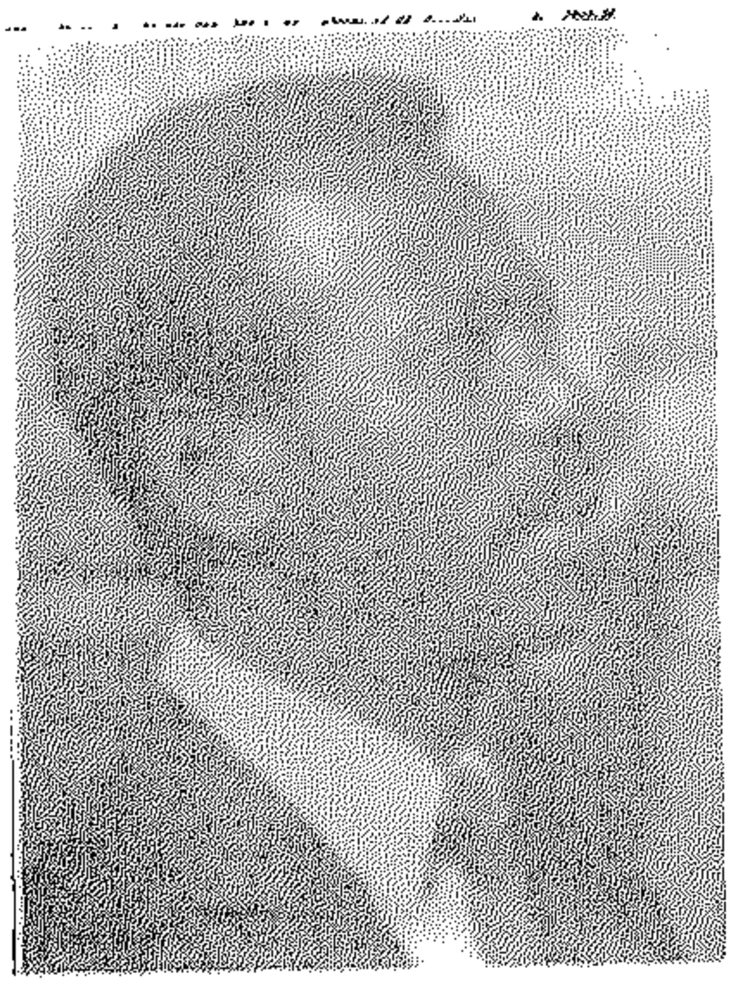

منجستو

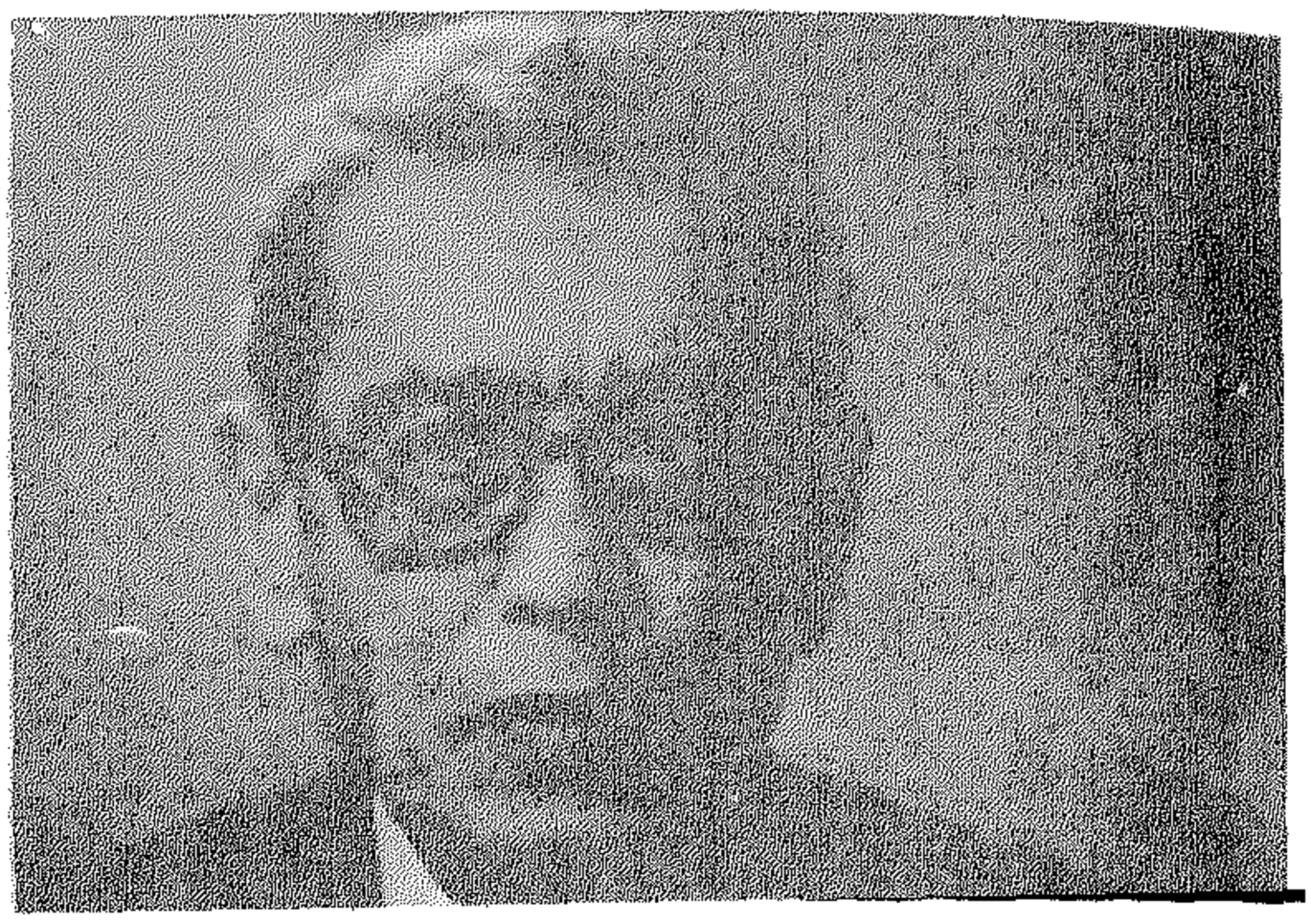

بطرس غالى

لأنه لا يصل إلى النهر إلا ١٠٪ فقط من المياه الساقطة فوق هضاب الحبشة و٨٪ فقط من مياه هضبة البحيرات .. والباقى كله يضيع فى المستنقعات وبالبخر لدينا ٣٤ مليار متر مكعب نفقدها كل سنة نصفها يضيع فى بحر الجبل القادم من البحيرات ونصفها الآخر يضيع فى بحر الغزال وهى كل إيراده تقريبا حيث لا يصل منها إلى السودان إلا نصف مليون متر مكعب من المياه فقط + ٦ مليارات تضيع فى نهر السوباط !

والسؤال : هل يمكن أن نلحق بعضا من هذه المليارات المفقودة فى أعالى النيل لتهبط إلى مصر والسودان ؟

الجواب : نعم .. ولا !

نعم : ممكن أن نوفر ١٨ مليار متر مكعب من المياه لو تم تنفيذ مشروع قناة (جونجلى) فى جنوب السودان وقد تم بالفعل تنفيذ ٧٠٪ من مرحلته الأولى وتوفر ٤ مليارات متر والمرحلة الثانية توفر ٣ مليارات أخرى وكلها تقسم مناصفة بين مصر والسودان+ ولو تم مشروع بحر الغزال لتوفر ٧ مليارات متر من ١٤ مليارات متر ضائعة فى بحر الغزال + لو تم مشروع نهر السوباط على النيل الأبيض لتوفر ٤ مليارات من المفقودات الضائعات = المجموع ١٨ مليارا .

ولا : لأن العمل قد توقف فى القناة بالفعل بسبب حرب الجنوب .. ولعدم إيمان أهل الجنوب بجدوى وجود هذه القناة التى يعتقدون أنها لا تفيدهم فى شىء !

بقلم : الشيخ راشد الغنوشى

على أنقاض بقايا الكيان السياسى الإسلامى - أعنى الخلافة العثمانية - وفى إطار أنظمة التجزئة والتبعية التى أحلها الغرب محلها على أساس أيديولوجية منبثقة عن ثقافة الجماهير ومصالحها ، وفى مرحلة متوسطة من التدمير الغربى لأمتنا ، تهيأ المناخ لاستنبات النواة السرطانية (إسرائيل) فى قلب وطننا العربى والإسلامى وذلك ضمن المخطط الغربى فى مواصلة عمله التدميرى وإجهاض كل محاولات أمتنا فى النهضة والتقدم على أساس من الهوية الذاتية والوحدة .

القدس

محور الصراع الدولى

ولقد كان واضحا للغرب أن نمو هذا الجسم الغريب حتى يستوى على سوقه متوسعا على حساب محيطه ، وقيامه بمواصلة خطة التدمير الغربى ، واجهاض محاولات النهوض ، لا يمكن إنجازه دون أنصار وعملاء محليين وأعوان وشركاء خارجيين ، فتولت الدول الكبرى وعلى رأسها الشيطان الأمريكى والدب الروسى القيام بالمهمة الأخيرة ، أما المهمة الأولى مهمة العملاء فقد تمثلت بإبقاء الجماهير فى حالة هلع وفقر وجهالة وتمزق ، وقد تولت إنجازها بنجاح كبير بعض الأنظمة السياسية العربية على مختلف توجهاتها ، وكأن ليس لها من عمل غير الدأب على سحق تطلعات

شعوبها .

ومن اليسير تلمس هذه الحراسة الداخلية لأمن إسرائيل ومصالح الغرب التى تؤديها بفاعلية بعض الجهات . وبلغت المأساة إلى حد انبعاث الحنين إلى مستعمر الأمس ، فقد تناقل الناس فى إحدى مناطق الجنوب عن وهو يرى سيارة سياحية تطل منها وجوه شقر فلوح إليهم قائلا : طال عنا غيابكم يا أهل الوجوه المليحة ، فمنذ فارقناكم لم نر خيرا !!

غير أن ما أنجزته أخيرا باسم الإسلام – وهو منها براء – منظمة (أمل) من بطولات نادرة فى تدمير المخيمات على من فيها من أطفال ونساء وقتلهم أو إسلام من نجى منهم إلى الشتاء الزمهرير يفترشون ثلوجه متدثرين بالصقيع والرعب ، إن ما أقدمت عليه أمل بمباركة إسرائيل والنظام الدولى وعملاء المنطقة يكاد يطغى على مسلسل الرزايا ، مسلسل (النهضة العربية المعاصرة) .

وكل ذلك يؤكد المهام الحقيقية للأنظمة العربية والأحزاب والمنظمات المتحالفة معها ضمن الاستراتيجية الدولية فى المنطقة المتمثلة فى القيام بكل فاعلية على وأد كل محاولات التحرر . واكتشاف الذات والوحدة تكريسا للتجزئة والتحلل والتخلف حتى تظل المنطقة أبدا مجالا حيويا للنفوذ الغربى وحليفه إسرائيل .

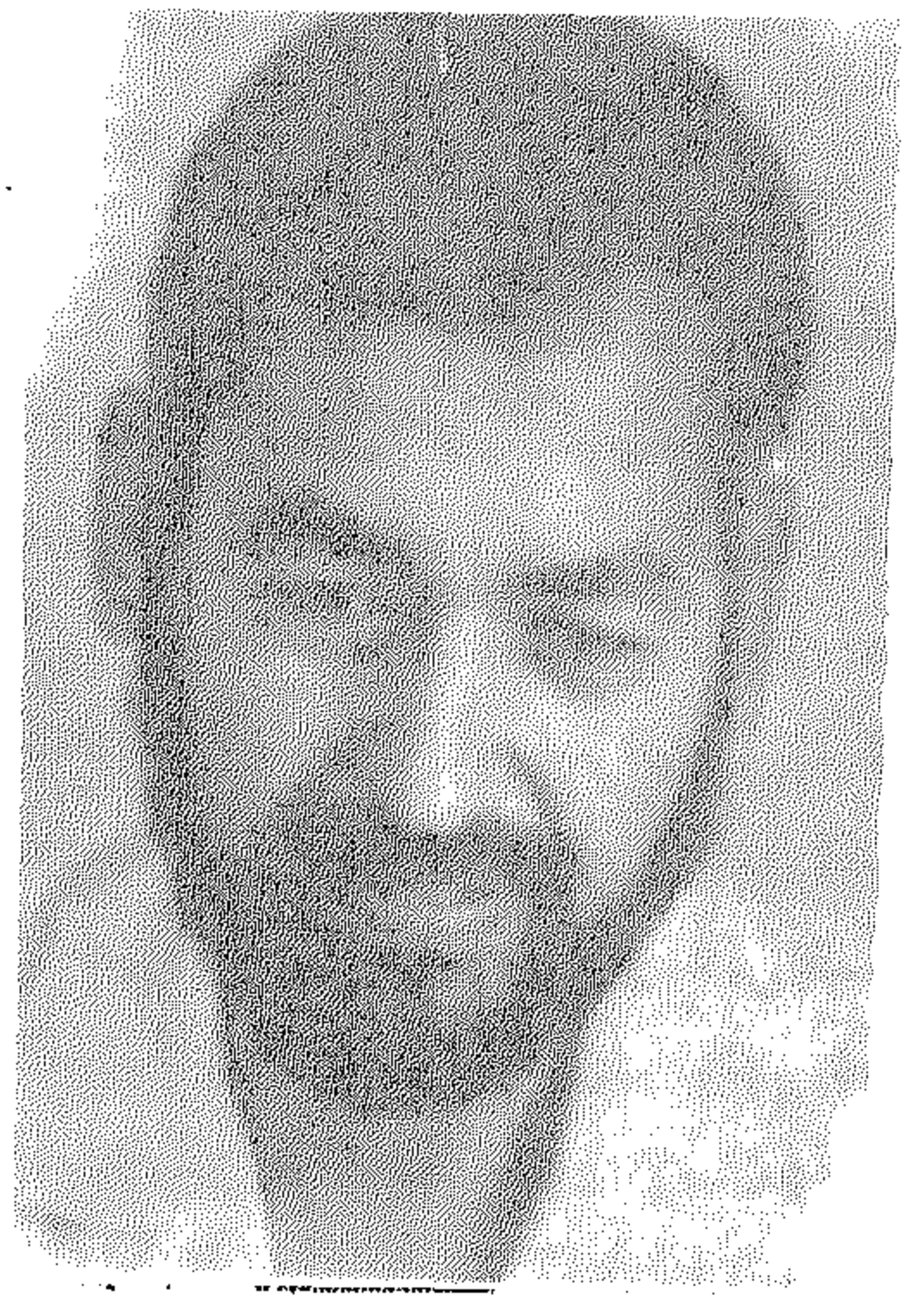

راشد الغنوشى

لابد من تصفية السابقة الفلسطينية :

يلحظ المتتبع لتاريخ المقاومة الفلسطينية مثلا – منذ أن حاولت الافلات من قبضة الحماية الداخلية لأمن إسرائيل ، يلحظ أن الفلسطينيين منذ عملوا على تسلم القضية بأيديهم وحملوا السلاح فى وجه النظام الدولى وممثله إسرائيل جوبهوا بتصميم حازم من طرف بعض الجهات لا يقل عن تصميم إسرائيل على سحب البندقية من أيديهم متوسلين بشتى وسائل القمع والدهاء والخداع ليس أقلها العمل على تمزيق وحدتهم ، ذلك أنه على ممثلى النظام الدولى فى المنطقة أن يقوموا بدورهم على أمثل وجه فى حماية إسرائيل والمصالح الغربية وإجهاض كل محاولات رفع تلك الوصاية

وذلك كثمن ضرورى لاستمرار حكمهم ومواصلة دعم الغرب لهم .. ولقد رأينا تداولا دقيقا لا يختلف على القيام بذلك الدور فى قمع النتوء الفلسطينى ، وما احتاج النظام الدولى ممثلا فى إسرائيل أو شركائها إلى التدخل المباشر فى أداء هذه المهمة إلا لماما ، وما جرى ويجرى على الساحة اللبنانية من إصرار عنيد على تجريد الفلسطينيين والمنظمات الإسلامية فى طرابلس ليعكس بجلاء المخطط الدولى فى تجريد الفلسطينى من سلاحه مخافة أن يتحول إلى ظاهرة تمتد إلى الهشيم العربى فيلتهب .

إن السلاح ينبغى أن يظل دائما بعيدا عن أيدى الجماهير محتكرا بيد حراس النظام الدولى فى المنظمة ليؤدى مهمته بكفاءة فى ارهاب الجماهير ووأد تطلعاتها فى التصدى لإسرائيل وشركائها وعملائها ، إنّ وجود السلاح بيد فصيل شعبى مناضل مثل المقاومة الفلسطينية كفيل بتسربه فى كل مكان فيتحول إلى نهج فى المقاومة والتحرر والنهضة . إن ما يجرى من جهة أخرى على الساحة اللبنانية ليس ـ إلا صورة مصغرة للوضعية المستقبلية المخططة للوضع الإسلامى والعربى منه بشكل خاص .

إنه لابد من دفع تيار التحلل والتمزق والشقاق والعداوات والفتن على كل صعيد كفأ للشغب عن إسرائيل وتمهيدا لقيام امبراطوريتها على أنقاض حضارة العرب والمسلمين .. وهكذا لم يكن القضاء على الخلافة العثمانية بما كانت عليه من سلبيات إلا الخطوة الأولى فى تزوير عالم الإسلام والعروبة ، لقد ضربت الخلافة باسم القوميات ومنها العروبة ثم ضربت العروبة باسم الاقليميات ثم ها هى هذه تضرب باسم الطوائف العرقية والدينية . وكانت البداية بلبنان لأنه بحكم تركيبته أضعف الحلقات والبقية على الطريق .

الاعتبار بالمحنة قبل استفحالها :

إنه أمام الضباب الكثيف الذى دأب على بثه أخطبوط الاعلام الدولى وعملاؤه فى المنطقة حتى لتكاد الرؤيا معه تستحيل فتختلط الألوان والأحجام وينقلب سلم القيم رأسا على عقب على نحو يتعذر التمييز معه بين الخير والشر والوطنى والعميل والتقدمى والرجعى والمخلص والخائن والمسلم والكافر نحتاج إلى أوتاد لتثبيت الأرض التى تمتد من تحتنا وليس إلى ذلك من سبيل إلا بالاتفاق على مقاييس واضحة كفيلة بأن تتكسر على صفحتها كل مغالطة وتضليل وينكشف أمامها كل زيف :

١ – إن التفوق الإسرائيلى لا يتأتى فحسب من الدعم الخارجى والتطور التقنى

بقدر ما هو ثمرة لما هو متحقق فى المجتمع الإسرائيلى ممايحاول ترميم الشخصية .

٢ - أن الكيان الصهيونى لئن توجهت صدمته الأولى لأهل فلسطين فإنه يمثل خطرا حضاريا ماحقا على كيان العرب والمسلمين والشعوب المستضعفة والإنسانية عامة ، فلا مناص لطلاب النهضة والتحرر والوحدة من الإسلاميين وسائر الأحرار أن يجعلوا قضية تحرير فلسطين القضية المركزية فى نضالهم وتحالفاتهم ، إذ لا أمل فى تحقيق التحرر السياسى أو الاجتماعى أو الثقافى فى ظل التعايش مع الكيان الصهيونى ، إن معركة أمتنا معه معركة بقاء ، خاصة وأن الأيديولوجية الصهيونية بطبيعتها لا تقبل هذا التعايش لأنها تنطلق من أيديولوجية التوراة والتلمود كما حررها الحاخامات وهى طافحة بمبدأ نفى الآخر ، خلافا لأيديولوجية الحضارة العربية الإسلامية القائمة على الاقرار بتعدد الشعوب والثقافة والدعوة إلى تعارفها .

٣ - إن الفلسطينيين وهم الصف الأول اليوم فى مواجهة إسرائيل ينبغى أن يبذل لهم كل عون ليكونوا أقوياء متكتلين حاملين السلاح فى وجه الكيان الصهيونى ، إن ذلك يمثل هدفاً استراتيجيا لما فيه - على الأقل - من شهادة ناطقة على بشاعة المظلمة وعلى رفض المعنيين قبل غيرهم - لا المعنيين وحدهم - بالقضية لقبول الأمر الواقع أو التنازل للمغتصب ولو على شىء مما اغتصب . ومن ثم فإنه ما ينبغى هو أن لا نتردد لحظة فى اعتبار كل

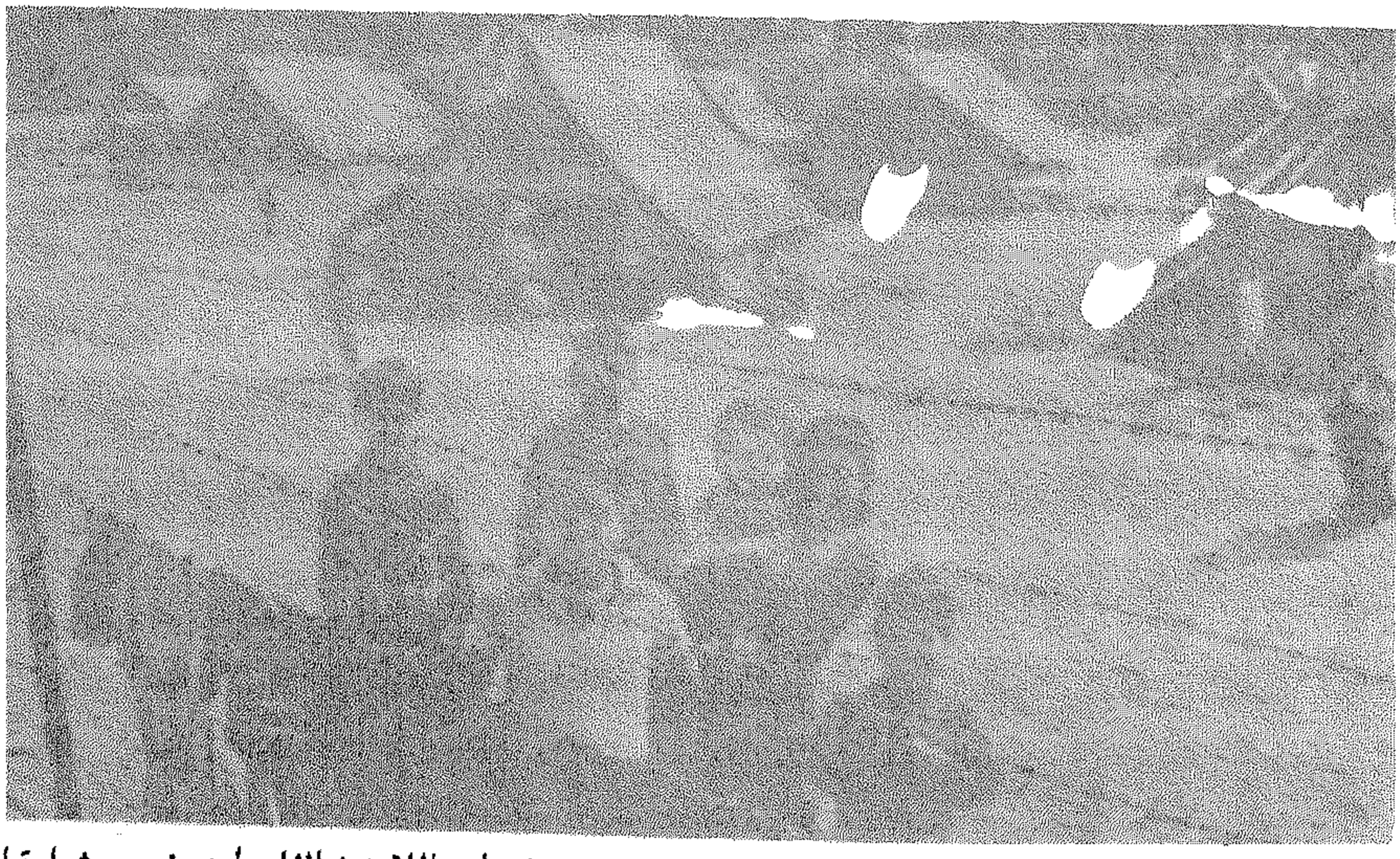

مخيمات اللاجئين الفلسطينيين .. شرارة الا

يد تمتد بسوء إلى شعبنا المشرد فى فلسطين يدا آثمة مجرمة ضالعة فى تنفيذ المخطط الأمبريالى ، إن كل عدو محارب للفلسطينيين لا يمكن إلا أن يكون بوعى أو بغير وعى عميلا لإسرائيل .

٤ - إن إسرائيل لا تمثل خطرا ماحقا على الأرض والشعب فحسب بل أكثر من ذلك على وجودنا الحضارى أى على هويتنا التى يمثل الإسلام (عقيدة وشريعة) والعروبة (ثقافة) محورها . إن الإسلام روح العروبة ورسالتها ، والعربية حاملها ، والأمر الذى جعل كل محاولة لاستبعاد الإسلام والثقافة العربية فى كل عملية صياغة الإنسان والعلاقات الاجتماعية أخطر وأفدح الانجازات التى حققها الوجود الاستعمارى فى الوطن العربى والإسلامى ، ولقد واصلت إسرائيل النهوض بنفس الدور سواء فى الأراضى المحتلة حيث حاربت المساجد والمؤسسات التعليمية الإسلامية باعتبارها قلاع الثورة . أو من خلال ما تضمنته معاهدة كامب ديفيد من قيود التطبيع الثقافى من مثل تنقية برامج التعليم فى مصر وخاصة الدينى والتاريخى منه من كل ما يمس باليهود ، ومن نتائج ذلك أن أوقف التليفزيون المصرى منذ مدة حلقات التفسير القرآنى التى يقوم بها الشيخ الشعراوى عند تعرضه لشرح الموقف القرآنى من مسألة اليهودية وذلك ادراكا من المخططين الصهاينة لخطر سلاح الدين كعامل توحيد ودافع للفداء خاصة بعد أن لمسوا التحول النوعى فى المقاومة اللبنانية بما غلب عليها من طابع دينى فأكتوت بنارها الأساطيل الغربية والوحدات الإسرائيلية التى كثيرا ما أرهبت جيوش العرب وإذا بها تولى الأدبار تجر أذيال الخيبة أمام وحدات فدائية ليس لها سلاح يذكر غير الإيمان ، ولقد زاد من مخاوف إسرائيل تنامى المد الإسلامى داخل الأراضى المحتلة وقيام مجموعات فدائية إسلامية ظهرت بواكير عملياتها البطولية فى عملية القدس ، كل ذلك فرض على إسرائيل من أجل المحافظة على عالم عربى وإسلامى ممزقين مبعثرين مواصلة السدور الاستعمارى فى إقصاء الإسلام والثقافة العربية عن مجالات التوجيه والتنظيم وتشجيع نزوعات التشرذم والانشقاق والطائفية .

والنتيجة التى نخلص إليها من كل ذلك ، ضرورة التسليم بأن إحياء مقومات الإسلام والثقافة العربية وإعادة صياغة الإنسان وعلاقاته على هذا الأساس هو الطريق الوحيد لايقاف الزحف الإسرائيلى وإحباط مخططاته فى تمزيق الوطن العربي والإسلامى أسوة بلبنان ، واستعادة القدس

محور الصراع العالمى المستقبلى .. وفى هذا الطريق تتم تصفية حبال التبعية والبغضاء والتخلف وأوضاع التجزئة وعوامل القطيعة التاريخية ما دعى بالحداثة والتقدم ، إن كل توهين لمقومات هذه الهوية العربية الإسلامية وعرقلة أو مصادمة القائمين عليها ليس إلا خدمة مباشرة لأعداء الأمة وعلى رأسهم إسرائيل .

إن عدو الإسلام - وليس غير المسلم عدواً بالضرورة للإسلام- لا يمكن بحال أن يكون وطنيا مخلصا حقيقيا يملك ذرة من غيرة على فلسطين أو طموح جاد إلى الوحدة أو التحرر السياسى والاجتماعى ، فإنما بالإسلام كانت لنا الحضارة وبالإسلام كانت لنا فلسطين ويوم أن أقصى الإسلام عن مجال التوجيه والقيادة لحياتنا ضاعت فلسطين وتكرست التجزئة وارتحلت الحضارة وأسدل ليل الفساد سدوله على أمتنا .

الشيخ الشعراوى

إنه بدون وضع حد للقطيعة التاريخية التى أحدثها الغزو الاستعمارى مع هويتها العربية الإسلامية لا أمل فى وضع حد لحالة الفوضى الفكرية والخلقية والاجتماعية ، والتمزق السياسى مما أحدثته ثقافة التغريب باسم الحداثة والتقدم ، وطريق ذلك التأكيد على مسألة الهوية العربية الإسلامية كإطار ومنطق وهدف لنهضتنا وضبط مسالكنا وعلاقاتنا، حتى تستعيد الجماهير المبادرة التاريخية والقدرة على المشاركة الفعالة فى صنع الابداع الحضارى ، وانقاذ مركب أمتنا والإنسانية المتداعى بقيادة أيديولوجية الحداثة والتقدم .. أيديولوجية الإنسان المقطوع عن الله أو الإنسان اليتيم ، وهى الأيديولوجية التى صدرها لنا الغرب تحت أسماء الحداثة والتقدم أو القومية والوطنية والاشتراكية بهدف واحد هو تفتيت كياننا الحضارى والتمهيد لزرع إسرائيل فى قلب وطننا واستبقاء الظروف الملائمة لاعادة إنتاجها وامتدادها وسيطرتها النهائية على مقومات وجودنا .

وبدل أيديولوجية الإنسان المقطوع عن الله، المستغنى عنه بل المحارب له وهى أيديولوجية تكريم الإنسانية وتوحيد لها، واقرار للتعارف بين شعوبها ودفعها إلى التعاون على البر والتقوى . إنه بدون مراجعة للأيديولوجية التى حكمت حياة العرب منذ مائة سنة على الأقل أيديولوجية الحداثة ومحاولة النسج على منوال الغرب

القدس
محور الصراع الدولى

اعتباره أنموذج الحضارة والتقدم ومراجعة
بادة على أساس هويتنا العربية الإسلامية
سيظل بأسنا بيننا شديدا نتقاتل بأسلحة
لغرب ولفائدته . وسيظل أهم قانون يحكم
حياتنا هو قانون التفتت والتحلل .

إننا نؤمن أشد الإيمان بأن الإسلام هو
لذى أعطى للعرب مهاما رسالية فى العالم
همها رسالة التوحيد .. توحيد الله وأمة
لمؤمنين به وتوحيد الشعوب التائقة إلى

لسلام .. توحيد الروح والمادة والعقل
الوحى والفرد والجماعة ، توحيد
لشعوب .. توحيد الدنيا والآخرة ، وذلك هو
جوهر تراث الأنبياء الذى انتهى إلى
لمسلمين فانطلقوا يبشرون به ويطهرون
لعالم من مظالم وأرجاس الامبراطوريات
والطواغيت والدجالين وما أحدث رجال الدين من تحريف وتوظيف شرير لارث الأنبياء ، وفى طريق ذلك كان تطهير القدس وتوحيد معالم الدين – مكة وبيت المقدس – فى إطار حضارة التوحيد ولا سبيل اليوم لتطهير القدس مجددا قبل أن نتطهر نحن برسالة التوحيد ونطهر مؤسساتنا وأنظمتنا ونتهيأ لفتح حضارى جديد ، وقديما قال الإمام مالك : (ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) .

ورغم أن إسرائيل قائمة فى كل أرجاء وطننا وستشهد السنوات القادمة ربما مزيدا من الامتداد يفتضح أكثر فأكثر عجز أيديولوجية التحديث بكل عناوينها فإن مؤشرات كثيرة تشهد أن ليلنا ستكون له نهاية وأن صبح الإسلام وانبعاث حضارته التوحيدية على أنقاض عالم التمزق فى النفس والمجتمع ليس بالبعيد .

حوار قصير مع: رئيس الإدارة الدينية
لمسلمي ماوراء القوقاز !!

في حوار مع رئيس الادارة الدينية لمسلمي ما وراء القوقاز شكر الله زادة قال :

لماذا تحل المصائب بالمسلمين وحدهم ؟ هل تذكرون ما حدث فى كازاخستان ؟ وفى حق الأتراك المسلمين ؟ وفى حق الأذربيجانيين أخيرا ؟ لماذا لم تطلق القوات الحكومية النار حين جرى الاعتداء على الحدود مع ايران ؟ لماذا لم تدافع هذه القوات عن الحدود ، وحرمة الحدود ؟

وقال : لست أدرى لماذا فضل جوزباتشوف لقاء ممثلى المسيحيين وحدهم حين التقى لأول مرة مع رجال الدين ، لقد طلبت اللقاء ، وطلب ذلك أيضا ممثلو الادارات الدينية للمسلمين فى آسيا الوسطى وسيبيريا والجزء الأوربى ، لا يمكننى أن أقابله فبأى لسان أتحدث إليه لا استطيع أن أفعل والدبابات فى باكو ، الوضع فى المدينة لم يستقر بعد .

(إننى أشارك يوميا فى دفن الضحايا الجدد ، ممن يتوفون متأثرين بجراحهم فى المستشفيات أصاب الرصاص كثيرين ، بما فى ذلك الرصاص المحظور استعماله) .

وعن أحوال المسلمين ومطالبهم قال : أحوالنا بصراحة سيئة ، نحن نحتاج إلى الكثير فالمساجد القديمة لم تفتتح كلها بعد والمدارس الدينية لا تزال قليلة ، قليلة جدا ونواجه الكثير من الصعوبات فى طباعة القرآن (الإسلام فى الصدور ولابد من بذل الجهود لتجسيد طموحاتنا) .

وعن حصول ممثلو الكنيسة فى موسكو والجمهوريات الاخرى على حق مخاطبة أبناء دينهم عبر التليفزيون المركزى والمحلى ، حتى دروس الأحد بدأوا ينقلونها تليفزيونيا . قال : لا يملك المسلمون الفرصة المتكافئة .

هذه مشكلة كبيرة . فرئيس الدولة ميخائيل جورباتشوف تحدث كثيرا عن احتفالات الذكرى الألفية لدخول المسيحية روسيا ، ولم يذكر لا فى الداخل ولا فى الخارج كلمة واحدة عن الذكرى المائة بعد الألف لدخول الإسلام لقد طلبت الحديث فى التليفزيون كثيرا ولم يستجب أحد كانوا يلجأون إلى فى السابق حين كان الأمن يتطلب ذلك ، كان هذا من مصلحتهم .

من الوعى والثورة إلى الوعى والتقوى

أولى الخطاب الإسلامى فى الساحة الفلسطينية منذ نهاية السبعينات وبداية الثمانينات اهتماماً كبيرا وعميقاً لقضايا تأصيل الصراع مع العدو الصهيونى وقوى الغرب الداعمة له . كما وركز تركيزاً واسعاً على تثوير القوى والجماهير الإسلامية فى فلسطين من أجل إعادة الإسلاميين والشعار والراية الإسلامية إلى مقدمة ساحة الصراع . فبعد سنوات من اضطراب أولويات واستراتيجيات العمل الإسلامى فى الساحة الفلسطينية ، كان لابد من أن يكون هناك حشد فكرى وسياسى كبير حول الشعـــار – الاستراتيجيـــة : القضيـــة الفلسطينيـة قضيـة مركزيـة للحركـة الإسلامية . كما كان هناك ضرورة متلازمة لرفع شعار الوعى والثورة ، الذى اعتبره قطاع واسع من الساحة الإسلامية منهج عمل تربوى وسياسى . الوعى : من أجل تعميق معرفة الكوادر الإسلامية بتاريخ الصراع فى المنطقة بين الإسلام وأعدائه ، وتعميق معرفتهم بالتحولات والأدوات التى أدت لتكوين دولة الكيان الصهيونى ، وتعميق معرفتهم بالإسلام – أولا وقبل كل شىء – كمشروع نهضة وتحرير كما هو عبادة وعقيدة ، ومن ثم تصويب أساليب النضال ضد التحالف الغربى – الصهيونى ، بما فى ذلك تطوير سياسة توحد كل الجهود الإسلامية الفلسطينية ضد العدو والثورة : من أجل رفع الحساسية الإسلامية تجاه الصراع الدائر وإنزال الكوادر الإسلامية من قوقعة الحزب والتنظيم إلى حضن الجماهير ومقدمة نضالاتها اليومية .

وبعد عدة سنوات من العمل الشاق ، من التضحيات والشهداء وآلاف الأسرى ، عادت قوى الحركة الإسلامية فى فلسطين إلى قلب ساحة المعركة ، بل ومنذ بداية الانتفاضة الجماهيرية الشاملة إلى مقدمة الساحة . وأصبح واضحاً أن مسئولية الإسلاميين اليوم تتسع وتثقل . تتسع من

دائرة التنظيمات الصغيرة إلى ساحة الشعب كله ، بكل قطاعاته وفئاته . وتثقل لتشمل سياق المرحلة السياسية ، بل وشرف راية الإسلام فى عصرنا . إنهم مسئولون عن الشعار والهتاف السياسى ، عن رعاية أسر الشهداء والأسرى ، عن علاقاتهم مع بعضهم البعض ، عن صحة قرارهم وتقديرهم للأمور ، عن توعية الجماهير إسلامياً وسياسياً وقيادتها فى الطريق الصحيح ، عن جمع شتات الساحة الإسلامية والفلسطينية ككل ، عن أموال المسلمين زادت أو شحت ، مسئولون فى سجونهم ومدارسهم وجامعاتهم وشوارع مدنهم ، مسئولون عن استمرار هذا الزخم الإسلامى إلى النصر والتمكين بإذنه تعالى ، ومسئولون عن خيارهم للشهادة .

إنها مسئولية تتزايد وتتسع باستمرار ، وينبغى علينا من أجلها أن نعيد ونراجع الآن وقبل فوات الأوان جوانب القوة والضعف فينا .

إن أول ما لابد أن يخطر على البال أننا أقوياء بأنفسنا ، بإخلاصنا للإسلام والتزامنا بمشروعه فى فلسطين ، وبوحدتنا . أقوياء بالتفاف الجماهير حول المشروع الإسلامى ، لأنه مشروعها ، مشروع عقيدتها ورايتها . وأقوياء بصحة خياراتنا وقراراتنا وتقديرنا للموقف .

ولكن ما لابد أن لا يغيب عن عقولنا وقلوبنا لحظة واحدة ، أن لا قوة لنا أو لمشروعنا بدون وقوف الله عز وجل إلى جانبنا . إن اللحظة التى يشعر فيها أحدنا – أو بعضنا – أنه سبحانه وتعالى قد أشاح بوجهه عنا هى لحظة الخسارة الكبرى التى لن ينفع معها جاه ولا قوة ولا حسابات .

إن قوة أى عمل إسلامى ، من الصلاة إلى الحج إلى النهضة السياسية هى فى ارتباطه بذلك التناسق الكونى الشامل الذى إرادته الاحاطة المطلقة لله العظيم منذ الأزل . فإن وصل إلى تلك المرحلة ، إذا به يتقدم بقوة لا نهائية ، قوة الجبال والأنهار والصقور ، قوة الرعد والأمطار ، وقوة الناس ، قوة الوحدة النهائية لهذا الكون الهائل بكل عناصره .. قوة الله الناصر .

ولكن هذا الاتساق والارتباط ، ومن ثم هذا الدعم والنصر لا يتأتى إلا بتدريب طويل يتعلق بمراقبة الله عز وجل فى كل دقائق حياتنا . فإذا فعلنا ما يغضبه أحسسنا بغضبه واشاحته عنا ، وإذا فعلنا ما يرضيه امتلأنا برضاه وتوفيقه لنا .

إن تقوى الله ومخافته هى شرط من أهم شروط توفيقه وإرشاده ونصره . ولذا كان وعده الحق قاطعا واضحا لا لبس فيه ولا غموض :

(من يتق الله يجعل له من أمره يسرا) .

(ومن يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر

المحسنين) .

(من يتق الله يجعل له مخرجا) .

(إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) .

وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل فى الحديث القدسى قائلا : [ما تقرب عبدى إلى بأحب مما افترضته عليه . ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ، ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذ بى لأعيذنه] .

إننا نحتاج لتقوى الله فى ديننا وعقيدتنا فلا نرتكب أو نتصرف أو نخطو خطوة تسىء لهذا الدين العظيم . إن انسحابنا فى ساحة الكر والتقدم والصمود هو إساءة لديننا ورايته ، كما أن مزايدتنا على عرق الجماهير المسلمة ودمائها بالدعوة للتقدم فى ساعة ارهاقها وانسحابها هو إساءة لديننا ورايته . واختيارنا لمواقع الأمن والسكينة فيما مئات الشهداء يسقطون فى ساحات الصراع هو أيضاً إساءة لديننا وكرامته .. إننا نحتاج لتقوى الله فى شعبنا ، فلنرعاه حق الرعاية ما استطعنا لذلك سبيلا . لنرعى أسر شهدائه وأسراه ، وفقراءه ومساكينه . لا نتسرع فى أحكامنا على من يضعف ونعطى من صمد وضحى حقه وإن خالفنا الرأى أو بعض الطريق .

إننا نحتاج لتقوى الله فى أخوتنا ، فلا نتسلط عليهم ونهمش شخصياتهم وأفكارهم ، ولا ندفعهم إلى ما لا يرضى الله عز وجل . ولنتقدمهم فى ساعة التضحيات ونتأخر فى ساعة المغنم إن جاءت . إننا نحتاج لتقوى الله فى خصومتنا فلا نفخر ولا ندعى . ولنبحث باستمرار عما يوحد ولا يفرق ، وعما يهدىء الخواطر لا ما يشعلها . إن الـ « أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » هم الذين يخفضون جناحهم لله ، يخفضهم الجناح لمن آمن به وصدق . وهم الذين يشتدون على أعداء الله ويرتفعون عليهم بكبرياء الإيمان وعزة الارتباط بالسماء . إن ما علينا أن ندركه ونراه أن الاستقامة والفضيلة لا يعادلا المثالية والحلم . وواقعية هذا الدين لا تقوم فقط على اعتبار سنن الله فى الحياة والكون ، وإنما أيضاً سننه فى الناس وقوانين تدافعهم . فليكن العدل أمامنا لأن العدل أقرب للتقوى . فلا نظلم ولا نتآمر ولا نكذب . إن العمل السياسى صراع فى جوهره ، يتدافع فيه الناس والقوى والتيارات ، وقد يجد أحدنا فى مرحلة أو وضع ما يجعله يتصور أن رأيه هو الحق والصواب . وفى حمى انتصاره لرأيه يغيب

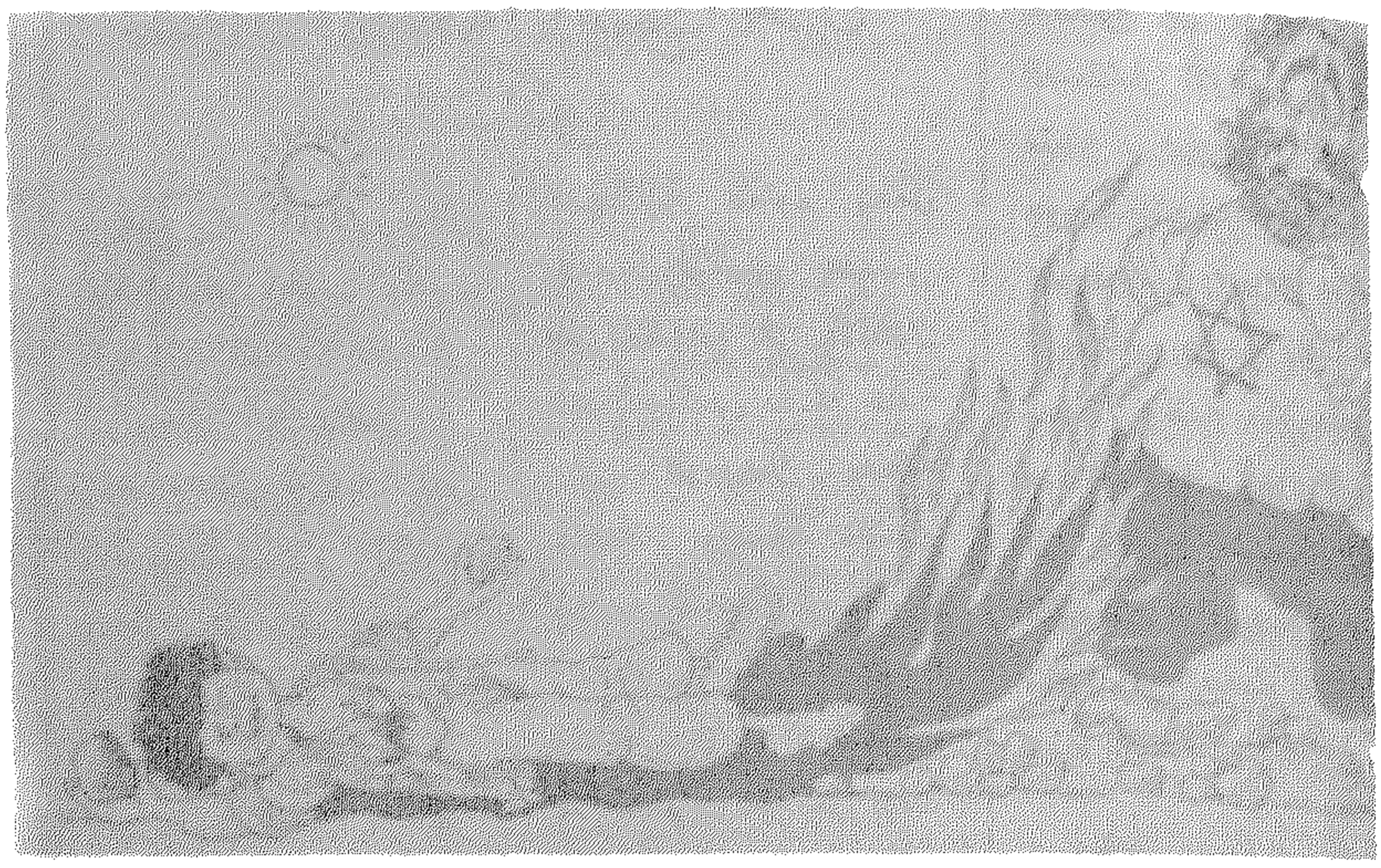

من روحه ذلك الحد الفاصل بين الظلم والانتصار وبين الاستقامة والكذب والتآمر. إن الحق والصواب لا ينتصران إلا بالحق والصواب . ولنعدل إذا عرفنا الحق فلا نتعداه لغيره ، بهوى أو كبرياء إن الدعاة الهداة المجاهدين هم من أعوا كرامتهم لله ، ولله وحده . فمن ظلم تجبراً طاغياً ليس كمن أدرك الحق بهوان س وتواضع . إنما هى إمانة الله ورايته تصدينا لحمله ، فلنتق الله فى وسائلنا طرق عملنا وعلاقاتنا .. لنتق الله فى مانته التى شرفنا بحملها .

إن رسالتنا ومهمتنا هى جوهر للعدل لى هذا الكوكب . وجهادنا من أجل حرية عبنا وكرامته ، من أجل هزيمة قوى الشر والسيطرة والهيمنة والصراع فى منطقتنا والعالم هو جهاد من أجل كمال النسق الإلهى لهذا الكون ، والتزامنا ، التزام كل فرد فينا بأوامر الله العلى ، واجتنابنا لنواهيه ، أى مراقبته سبحانه وتقواه ، هو أولى الخطوات نحو عتبات ذلك العدل وذلك الكمال .

إن التقوى التى ندعو إليها ، هى تقوى المواجهة والفعالية التى يتطلبها هذا الزمان الإسلامى ، لا تقوى العزلة والانسحاب . وهى تقوى التركيب والنهضة ، لا تقوى التحلل والتبعية .. إنها تقوى الشهادة لا تقوى الغياب .

ولذا فهى التقوى الملازمة للوعى وللثورة معاً .

خلفيات الجمعة الأسود الحزين في باكو

منذ عام ١٩٨٨ ووسائل الاعلام فى الغرب تواصل تأييدها للأقلية الأرمنية فى أذربيجان ، وتتغاضى عن الفظائع التى ارتكبت بحق الأذربيجانيين ، الذين يعملون فى يرفان عاصمة أرمينيا وزاد من حدة الأزمة وتطرف الأرمن حصول (ابيل اجانبيجيان) على منصب رفيع فى الكرملين ، وهو أرمنى متشدد فى عدائه ضد المسلمين وموال تماما للكنيسة الأرمنية .

لقد أصبح اجانبيجيان ، مستشارا اقتصاديا لجورباتشوف ، ولمع نجمه فى الغرب منظرا رئيسيا لعملية إعادة البناء ، وتلقى عدة دعوات لزيارة الولايات المتحدة لالقاء محاضرات عن تحديث الاقتصاد السوفيتى ، وهو رائد فكرة (اقتصاد السوق) لكنه بجانب مهمته الاقتصادية وعضويته فى الأكاديمية السوفيتية للعلوم يعمل بهمة للتأثير على جورباتشوف فى الانحياز ضد المسلمين بصفة عامة وفى أذربيجان بصفة خاصة . ويصفه منشور للجبهة الشعبية فى باكو : (بأنه زعيم المافيا والاختراق الأرمنى للكرملين) وهو ليس ببعيد عن قرار دفع الدبابات إلى باكو .

لقد ساعدت سطوة اجانبيجيان ، وعلو صوته فى موسكو مواطنيه الأرمن فى التطرف وتنظيم فرق القتل بحق سكان أذربيجان العزل من السلاح واجبار أجهزة الأمن السوفيتية على التسامح مع قطاع الطرق المسلحين فى (يريفان) يصطادون كل أذربيجانى يتجول فى الطرقات مساء .

وليس هناك أحد من المسلمين فى اللجنة المركزية فى موسكو يستطيع أن يواجه نفوذ المستشار الأرمنى أو يحد منه ، بعدما أطاح جورباتشوف بحيدر عليوف ، وأدين محمد كونييف ، بتهمة الفساد كما رضخ لضغوط مستشاره بعدم جدوى السفر إلى باكو للاستماع إلى تظلمات الأذربيجانيين ، تخوفا من حادث يستهدف حياة الزعيم السوفيتى

وتحت ضغوط اللوبى الأرمنى فى موسكو ، منع جورباتشوف الشهر الماضى نشر تقرير لجنة التحقيق فى الصراع الأرمنى الأذربيجانى والتى رأسها المحقق السوفيتى أركادى فولسكر، لأنه اكتشف فيما يبدو أن ضحايا أذربيجان الذين أحصاهم أركادى وفريقه ، أكثر من قتلى الأرمن ، وأن الأرمن مسئولون عن الخروج على دستور الاتحاد السوفيتى بالمطالبة بضم ناجرونو قره باخ بل أنه يذهب إلى أكثر من هذا باللائمة على تدخل

العناصر القيادية المركزية في الأزمة .

ولما أثار مسلمو باكو الأمر قرروا إرسال وفد إلى موسكو لزيارة الزعيم جورباتشوف وإبداء حسن نيتهم تجاهه ، ولكن كان الرفض بشدة بدعوى أن ارتباطاته لا تسمح له باستقبال وفود اقليمية لمدة ثلاث سنوات قادمة ، واقترح عليهم أن يدرسوا أمرهم مع لجنة الحزب .

إلا أنه فى يوم ١٥ ديسمبر ١٩٨٩ استقبل مجموعة حقوق إنسان أرمنية تطلق على نفسها اسم جماعة هلسنكى وفى تلك المقابلة طمأنهم أيضا على حرصه على تفهم مطالب الشعب الأرمنى !

ويؤكد عضو فى الجبهة الشعبية فى باكو وهو مصطفى يفسكيم أن جورباتشوف ، كان وراء زيارة أندريه سخاروف الذى يوصف فى الغرب بداعية حقوق الإنسان إلى يرفان ، عاصمة أرمينيا ، ومخاطبته لقاء جماهيريا حاشدا هاجم فيه الإسلام بشدة ، وقال بالنص :

(فى وقت يتجه العالم إلى السلام ومجتمع الحرية يصر البعض فى أذربيجان للعودة إلى الإسلام) وقال أيضا : (... إن الأذربيجانيين ارتكبوا الفظائع بحقكم أيها الأرمن المتحضرون المتسامحون) وإزاء هذا التشجيع زجت الكنيسة الأرمنية بمؤسساتها طرفا أصيلا فى الصراع ضد الأذربيجانيين ، مع أن العالم يشهد لأهل هذه الجمهورية الغنية أنهم أووا جيرانهم الأرمن عقب كارثة الزلزال فى العام الماضى ، ولا تزال آلاف الأسر فى باكو تتحمل هذا العبء كما أن الحكومة الأذربيجانية ، كانت أكثر سخاء فى الانفاق على ضحايا الكارثة من الحكومة المركزية نفسها .

عندما اتخذ جورباتشوف قراره بإرسال الجيش إلى ماوراء القوقاز، هدف بذلك استرداد ما خسره من الإسلام فى أفغانستان ، إذ يتهمه المتشددون فى القيادة وعلى رأسهم الرجل الثانى ، ايجورليجاتشيف بأنه عالج خطأ بريجنيف بخطأ أسوأ منه ، فاتحا شهية الأصولية الإسلامية فى ضم كل أراضى ما وراء القوقاز لبناء دولة إسلامية فيها تبلغ مساحتها ٤,٥ مليون ميل مربع ، وفى الوقت ذاته مستردا المكاسب التى حققها الليبراليون بزعامة بوريس بيلستين ، عندما صوت البرلمان بابقاء نجورنو قرة باخ تحت سيادة أذربيجان ، وفى ذلك اليوم خرج أرمن يرفان ، وقد حملوا لافتة كتب عليها (جورباتشوف أنت مسلم) امعانا فى التنديد به وبسلبية موقفه ، كما أن لفظة (مسلم) يستعملها الأرمن دائما للاساءة القصوى .

في الغرب يسمّون الثور.. صلاح الدين الثانى !!

في منطقة نائية صغيرة تصل مساحتها الى ٨ كم مربع بجنوب مدينة فيينا وعلى ضفاف نهر تفع فربشان هما بابرباخ وزايخاو وذلك في حضن منطقة جبلية يصل ارتفاعها الى ٢٠٠ متر حيث يبقى الثلج على قممها حتى قلب الصيف

لوجود هذا الطقس المعتدل قضى جميع القياصرة الآواخر للمملكة النمساوية المجرية أجازاتهم فى هذه المنطقة . يعيش فى هذه المنطقة حوالى ٢٠٠٠ مواطن ، جزء منهم على السياحة وجزء ينتقل إلى المدن الكبيرة المجاورة للعمل وجزء آخر يعمل كما كان من قبل بالزراعة .

المزارع ليوبولد تاوخنر يملك على سبيل المثال مساحة زراعية تصل إلى ٧٥ هكتار ، ثلثى المساحة تغطيها الغابات والثلث الآخر مرعى به حوالى ٦٠ رأس من بقرة وثور .

تستغل الابقار فى انتاج اللبن وتربية العجول بينما يكون الثور مصدرا للحوم ، يصل وزن العجول ذو العمر سنتان من ٦٠٠ - ٨٠٠ كجم يتم بيعها إلى ليبيا والامارات العربية ثمن الكيلو ٣١ شلن نمساوى .

تصل أعمار أبقار اللبن إلى ١٥ عام بينما تظل مدة حياة الثيران قصيرة حيث البقرة عجلها الأول عندما تبلغ ٣ سنوات من العمر ومنذ هذا العمر تعطى لبنها ، يأتى كل

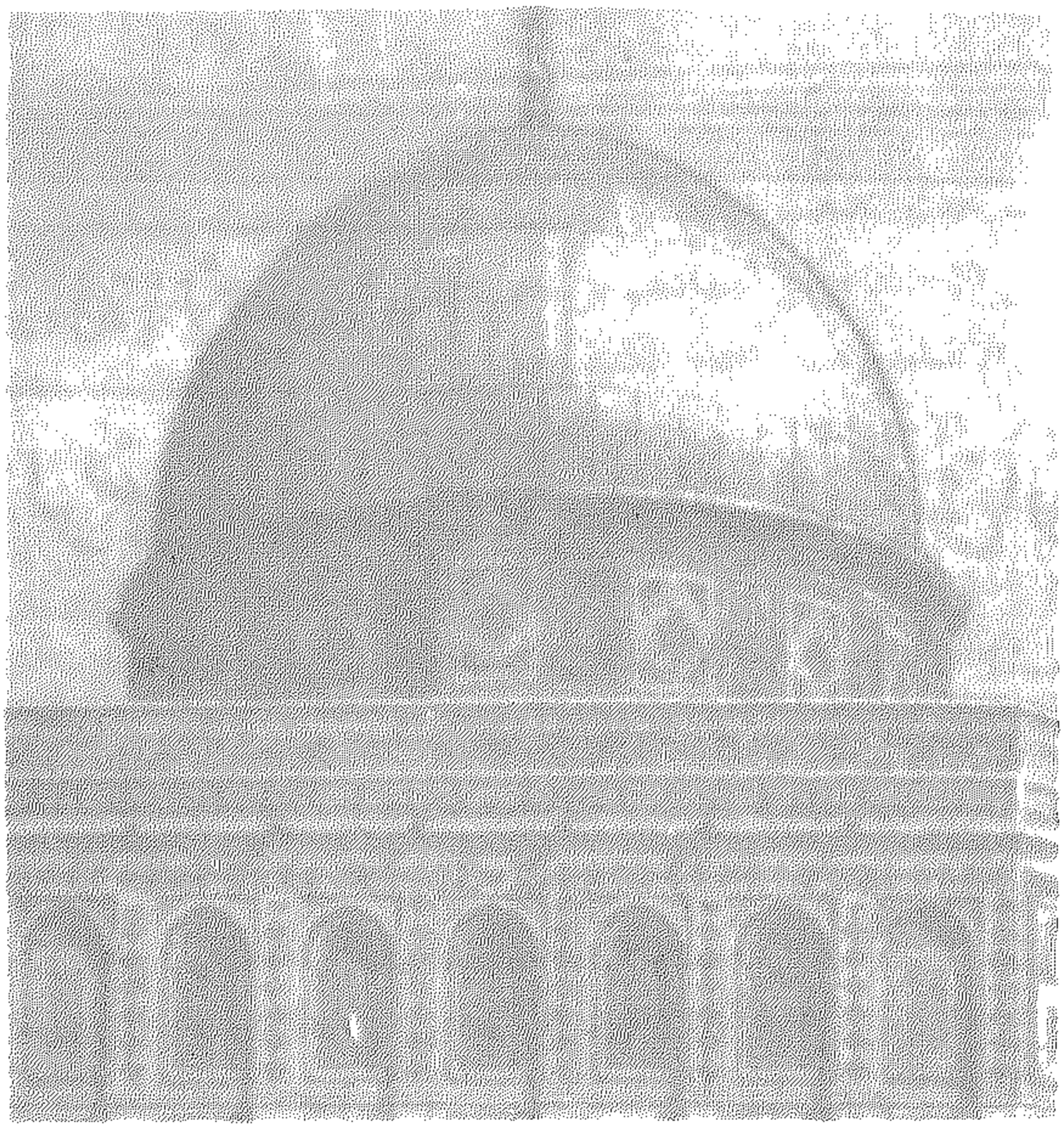

ماذا يقولون عن محرر القدس ؟

عام عجل جديد والذى يصل وزنه ما بين ٤٠ و٥٠ كجم .

يعتبر الثور المسمى صلاح الدين الثانى هو نجم الحقل الزراعى ، ففى كل قرية بالنمسا لابد من تربية هذا النوع من الثيران ولا يسمح بتلقيح الأبقار إلا به أو بالتلقيح الصناعى بواسطة طبيب بيطرى . لهذا الغرض يجب اختيار الفصيلة الجديدة ذات الأصل الجيد وتحت اختبار دقيق . بهذا يمكن دائما اختبار درجة الجودة وتحسينها والتغلب أيضا على صفات الوراثة الخبيثة .

يعتبر الثور المسمى صلاح الدين الثانى بقرية بايرباخ باشا لاكثر من ٢٠٠ بقرة على خلاف الإنسان يحدث لدى الأبقار أن يدفع للبقرة ثمن تلقيحها مبلغ يصل إلى ٢٠٠ شلن نمساوى ، يتم تقييم الثور المسمى صلاح الدين كل عام وعندما يصل عمره ٣ سنوات فى حالة زيادة وزنه عن ١٣٠٠ كجم حيث يعتبر ثقيلا لاجراء التلقيح يتم نقله للمذابح حيث يتم استخدام لحمه فى صناعة الفورست (السبوق) . ولكن لكى يصل هذا الحد لديه وقت سنة أو سنتين والتى يقوم فيها بالتلقيح ثلاث مرات فى اليوم .

المختار الإسلامى :

لا تعليق ....

رسالة الأرجنتين

الوضع المأساوى لأبناء المسلمين فى الأرجنتين

بدأت الهجرة العربية إلى الأرجنتين فى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر لأسباب شتى أهمها اقتصادية وسياسية وكان أغلب المهاجرين من الأميين والأرياف السورية واللبنانية بشكل خاص ، وكانت هجرات الجميع مؤقتة لتحسين وضع اقتصادى أو للغياب من ضغط سياسى تنتهى الهجرة بانتهائه وزوال أسبابه . ولكن ظروف الحروب العالمية وتعطل المواصلات أطال فترات الهجرة واستدعى أن يتزوج عدد من الشباب من فتيات أجنبيات وخاصة ظروف الحربين العالمية الأولى والثانية وتمكنت جذور العائلة العربية والمسلمة المهاجرة فى أرض المهجر وشب أبناؤها وتزاوجوا وأصبح من الصعب العودة إلى الوطن وتكييف الأبناء والأحفاد على الفارق الحضارى والمعيشى فى بلد الآباء والأجداد هذا إذا وافقوا على الدخول فى التجربة ، ونظراً لعدم اهتمام دولهم العربية بتنظيمهم ورعايتهم وتأمين المدارس والتثقيف العربى والإسلامى لأولادهم فقد نشأت حالة فريدة أخذ فيها الأبناء يدخلون فى الدين المسيحى ويتحولون عن الإسلام الذى لا يعرفون عنه شيئا ولا يستطيع آباؤهم تزويدهم بالحد الأدنى من مبادىء الإسلام لأنهم أنفسهم يجهلونها . وقد ساعد على ذلك وقف الهجرة إلى الأرجنتين منذ بدء الحرب العالمية الثانية وانقطع سيل تدفق الهجرة الذى كان يربط المهاجر بالوطن عن طريق المهاجر الجديد كما يتم فى أقطار أخرى من أمريكا اللاتينية كما هو الحال فى البرازيل حيث أن الاتصال استمر بين الوطن والمهاجر . وساعد على ضياع المهاجرين المسلمين وأبنائهم سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية فى الأرجنتين مما منع المهاجر من زيارة وطنه كل خمس أو عشر سنوات ليديم الصلة بين عائلته وأهله وبين أولاده ووطن أجدادهم . هذا بالإضافة إلى تقصير الحكومات فى إيجاد وسيلة المؤتمرات والسفرات الشبابية بأسعار مخفضة واستضافة الوفود وقوافل المسافرين وتنظيمها لاعادة الصلة وتمكينها بين أبناء المغتربين وبين أهاليهم وأوطانهم فإذا أضفنا إلى ذلك فقد المدارس العربية والإسلامية وعدم إرسال المدرسين والدعاة لفترة تزيد على تسعين عاما وانتشار المغتربين فى عموم خارطة الأرجنتين فى القرى

والأرياف بحيث يصعب الاتصال بهم والوصول إليهم حيث وصلنا إلى مرحلة نسى بها الكثير من الأحفاد وطن أجدادهم بل حتى أسماء عائلاتهم الأصلية وانقطعت صلتهم نهائيا بأوطانهم الأصلية ونسوا أسماء الكنية أحيانا واسم البلد الذى جاء منه أجدادهم . وكان للزواج من الأجنبيات الخطر الأكبر على دين الأبناء بحيث تحول الأبناء من مسلمين إلى مسيحيين يدينون بدين الأم الأجنبية أو بدين الأب الأجنبى وأن هذه الجالية الإسلامية التى يتراوح عددها بين ٧٠٠ – ٨٠٠ ألف تقريبا (لعدم وجود احصاء دقيق للجالية وأبنائها) والتى وصل عدد من أبنائها إلى مراكز مهمة فى الدولة أخذت تتخلى عن دينها الإسلامى الذى تجهل أصوله وتدخل فى المسيحية . ونستطيع أن نقول بكثير من اللوعة والألم بأن ما يقرب من (٤٠) ألف مسلم يتحولون إلى المسيحية كل عام وأن هذه الجالية

إذا لم تتداركها الحكومات والمؤسسات الإسلامية بخطة خاصة ومكثفة ومدروسة فإنها ستضيع وتنصهر فى المجتمع الأرجنتينى خلال فترة أقصاها ١٥ – ٢٠ عاما . وأن الجهود الخاصة والمحلية التى تبذلها الجمعيات الإسلامية فى الأرجنتين برئاسة المركز الإسلامى غايتها المحافظة على ما يمكن المحافظة عليه من أبناء المسلمين خوفاً عليهم من الضياع رغم الإمكانيات الضعيفة التى يملكها المركز سواء كانت مادية أو معنوية ولذلك فإن المركز الإسلامى فى الأرجنتين يستصرخ النخوة الإسلامية لدى الحكومات والمؤسسات الإسلامية كما يناشد ضمير الأخوة المسلمين حيث كانوا يمدوا يد الدعم والعون للمركز الإسلامى فى الأرجنتين لمساعدته فى القيام بواجبه سواء كان ذلك ماديا أو معنويا بإرسال الدعاة المؤهلين والواعين لظروف الغرب وللمهمة الصعبة التى ستلقى على عاتقهم فى هذا المجتمع العربى البعيد عن الوطن العربى الإسلامى . ونذكر الأخوة المسلمين بالحديث الشريف : « مثل المسلمين فى تعاونهم وتآزرهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

رئيس المركز الإسلامى فى الأرجنتين

محمد مسعـود

أمين المركز للشئون العربية

أحمد البرادعى

رسالة لأرض المحتلة:

حكايات أطفال الحجارة

* الأطفال الصغار الذين لم يتجاوزوا العامين إذا رأوا الجنود اليهود يرمونهم بالحجارة ويبصقون عليهم.. وهكذا تزع الله هيبة العدو من نفوس أطفال فلسطين.

* كثير من الأطفال الصغار تسألهم ما اسمك يا ولد؟ يجيب: اسمي «ابن الانتفاضة».

* الأطفال باغة الجرائد العربية في المدن والذين لم تتجاوز أعمارهم العشر سنوات يحملون الحجارة تحت الجرائد ويرشقون جنود الاحتلال بها فيصاب الجيش بالارتباك والذهول لعدم قدرتهم على معرفة مصدر الحجارة.

* أم فلسطينية استشهد ابنها فقالت عندما شاهدته والله انك لأحب أبنائي وأفضلهم لأن الله اختارك إلى جواره.

* رشق الأطفال في وضح النهار سيارة تحمل خمسة من الضباط اليهود ذوي الرتب العالية، أصيب الضباط بالذعر وفر السائق هاربا لينجو بنفسه.

* بدأت إدارة القمع الصهيوني في الآونة الأخيرة بتصفية بعض المعتقلين في السجون والمعتقلات الصهيونية وقد ظهرت هذه الممارسات من خلال النقص الشديد في الطعام والتجويع ومنع دخول الملابس والحبس الانفرادي.

* رفضت السلطات الصهيونية معالجة المرضى المعتقلين في سجن الرملة وعددهم ٢٩ معتقلاً منهم ٢٥ من حركة حماس، وهؤلاء المعتقلين يعانون من أمراض مزمنة. وقد طالب أحد المعتقلين من جمعية حقوق الانسان وهيئة الصليب الأحمر التدخل السريع من أجل هؤلاء الأبطال.

* تطالب حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في العام الثالث للإنتفاضة جميع المسلمين أن يوحدوا صفوفهم وتدعو الاتجاهات الإسلامية في كل بلد عربي

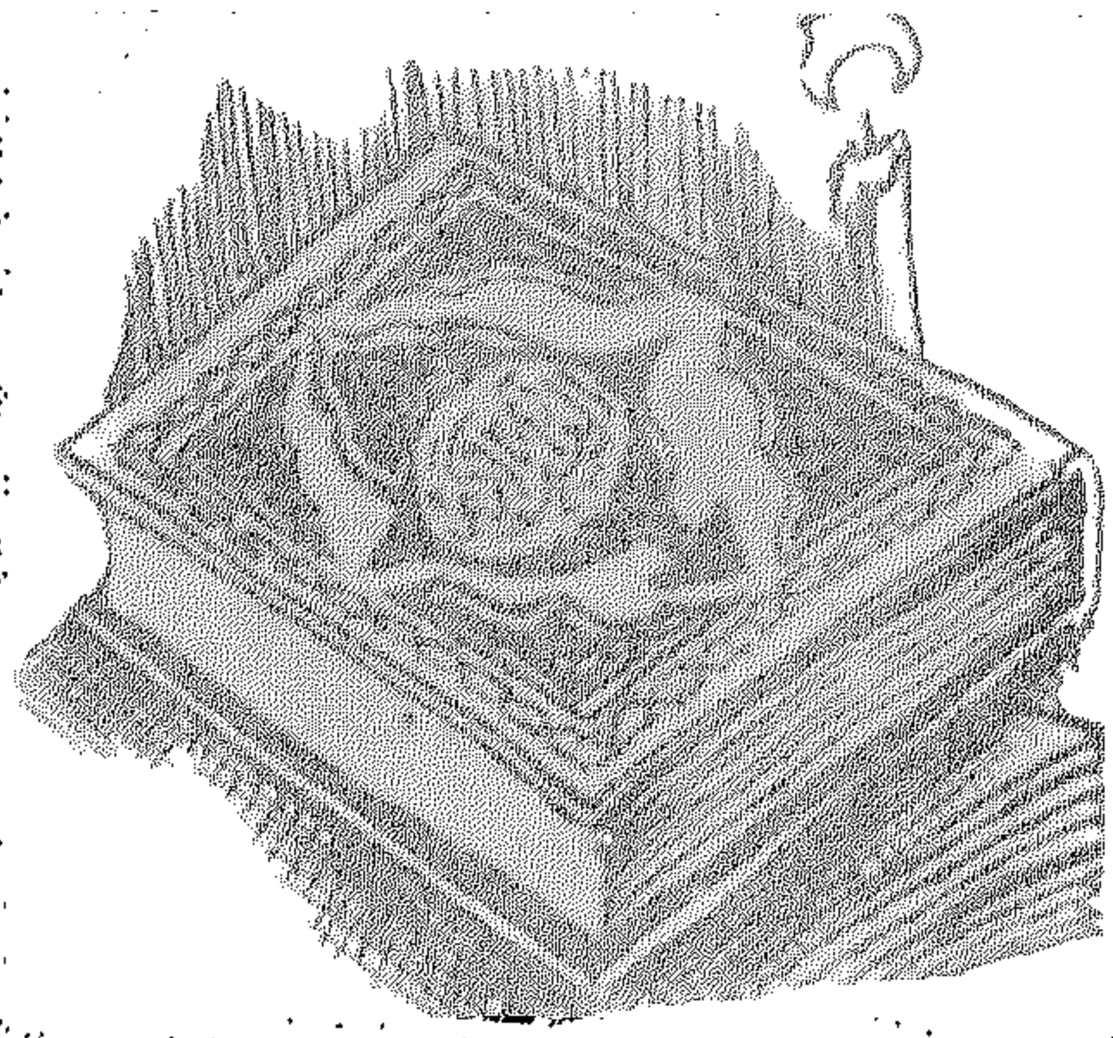

واسلامى إلى تشكيل جهاز خاص لدعم الانتفاضة والوقوف مع أهلها وفضح جرائم العدو اليهودى وإقامة التظاهرات والمسيرات والمؤتمرات المؤيدة للانتفاضة وتخصيص خطب الجمعة للحديث عن الانتفاضة.

* أعلن رئيس تحرير المجلة الفرنسية (جين افريك) ان الجماعات الإسلامية وليس منظمة التحرير الفلسطينية هى التى تسيطر على الضفة الغربية وقطاع غزة وأنها استطاعت أن تكسب نفوذا على عقول السكان العرب.

* قدمت النيابة العسكرية الإسرائيلية فى غزة لوائح اتهام بحق ٢٠٠ من أفراد حركة حماس تتهمهم السلطات بوضع عبوات ناسفة واضرام النيران وقتل متعاونين وحيازة أسلحة كما وجهت إلى الشيخ ياسين ١٥ تهمة أمنية.

* أرسلت القوات الإسرائيلية تعزيزات مكثفة إلى قطاع غزة بعد العملية الجريئة التى نفذتها حركة حماس فى القطاع والتى أدت إلى مقتل جنديين إسرائيليين، وعلى اثر العملية قصفت القوات الإسرائيلية منزلا وهدمت جدارا وأقامت مركزا للجيش يرفرف فوقه علم إسرائيل.

* بعد أكثر من عامين من الانتفاضة، تتسابق التحركات الصهيونية الأمريكية لإيقاف مدها بعدما كبدت الغدر اليهودى خسائرا فادحة اقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً وسياسياً وزادت من إصرار الشعب الفلسطينى على نيل حقوقه كاملة.

وبعد فشل كل المبادرات التى طرحت منذ اندلاع الانتفاضة بدءا بخطة شولتز ومروراً بخطة شامير وانتهاءً بالنقاط المصرية العشر.. عادت الادارة الأمريكية فطرحت ما سمى بنقاط بيكر الخمس رغبة فى بث الروح من جديد فى التحركات السلمية لابتزاز المزيد من التنازلات الفلسطينية ومنع الحركة الإسلامية من استثمار فشل هذه الحلول لصالحها وقبل ذلك كله اجهاض الانتفاضة وايقافها!!

شهادة من داخل المعتقل

معتقل الفارعة / عالم مجهول

* ذكر عدد من المجاهدين المفرج عنهم من معتقل الفارعة القريب من نابلس أن ظروف اعتقالهم سيئة جدا وتفتقد الحد الأدنى من الحقوق التى يجب أن يتمتع المعتقلون بها.. وقالوا انه يوجد فى المعتقل ٨٠٠ مجاهد فلسطينى موزعين على عدد من الغرف إضافة إلى ثلاثة أقسام من الخيام (م. ب. ج) وهناك قسم آخر يُطلق عليه "الاسطبل" وهو عبارة عن زنزانات اعتقال طول الواحدة منها ١٨٠ سم وعرضها ١٢٠ سم ويقبع فى كل منها شخصان أو ثلاثة وتستعملها مخابرات العدو لتعذيب المجاهدين أثناء التحقيق، كذلك هناك بعض الغرف مساحة الواحدة منها ٩ أمتار مربعة أو ١٢ متراً مربعاً تتسع الواحدة لـ ١٥ أو ٢٠ مجاهداً معتقلاً ينامون على الأرض، ويقول المجاهدون أن الغرفة رقم "٧" غرفة التعذيب الخاص ويُعزل فيها المجاهدون عن باقى إخوانهم ولا يسمح لهم بالاستحمام أو رؤية الشمس مما يعرضهم لأمراض عديدة والمعاناة من الأوساخ.

أما الخيام ، ففى كل واحدة من ٢٥ - ٢٩ مجاهدا، ويعانى المجاهدون فيها من الظروف الصعبة والأوساخ ويأخذهم لقضاء حاجاتهم فى مراحيض خارج السياج المحيط

بالأقسام ثلاث مرات فى اليوم ويذكر المجاهدون أن سياسة التجويع تشكل أحد الاساليب الرئيسية التى تتستخدمها ادارة المعتقل لامتهان انسانية المجاهدين والحط من قدرهم وكرامتهم وتقدم ادارة المعتقل فى كثير من الأحيان أطعمة فاسدة ويحصل كل ستة معتقلين على رغيف واحد من الخبز وأن الكثير من الطعام الذى يقدم لا يصلح للأكل.

وعلم "المجاهد" أن هناك العديد من المجاهدين يعيشون منذ أكثر من ثمانين يوماً داخل زنزانات التحقيق وحياتهم فى غاية الصعوبة ولم يسمح لمحاميهم أو ذويهم بالزيارة بحجة أن التحقيق لم ينته معهم بعد!!

ولا يزال المجاهد على أحمد حمد شعبان (١٧ عاماً) من قرية اليامون/قضاء جنين والمعتقل منذ ثلاثة أشهر يعانى وضعاً نفسياً خطيراً وهو معزول عن جميع المعتقلين، وما زالت ادارة المعتقل الصهيونى تصر على استمرار حجزه فى الغرفة رقم "٧".

بأقلامهم

إلى المرابطين علي ثغر من ثغور الثقافة الإسلامية

إلى مجاهدى " المختار الإسلامى "

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

ابتداءً كرد على تحيتكم ثم أبادلكم سلاماً بسلام وتحية بتحية ..

السلام عليكم ياأعزائى ورحمة الله وبركاته ،

بين يدى الآن قمر المختار وقد صار بدراً فى دورته السابعة والثمانين .. يزهو فوق كل البدور .. ويعلنها ضد الظلمات جهاداً .. وضد الجهالات نوراً ..

ثلاث سنوات ياأحبائى .. ومثل لقائنا الثانى والخمسين .. ولم التقيكم .. ولم تغيبوا عنى ..

لم التقيكم لأنى كنت ومعى الكثيرون بين فكى وحش البعث الكاسر ..

هناك حيث العصابة هى المسئولة عن فكر القوم ..

وحيث التخاذل ينفخ - حسب زعمهم - روح الجهاد فى أمة عربية ضد (....) ولاأكمل ضد من .. فقط أقول " انهم ينفخون أبواق الجهاد ضد أى أحد إلا العدو ..

ولم تغيبوا عنى لأنى سافرت إليهم وبين جنبىّ كل ماتحاورنا فيه سوياً طوال لقاءاتنا الخمسين ..

كنت دائم السؤال عنكم فى الغربة ..

لى أخ يشاركنى حب " المختار " دون أن أحس بغيرة منه .. بل أغبطه كثيراً لأنه لم يحرم منها الف يوم وزيادة ..

عندما عدت من هناك .. سألته : "والمختار الإسلامى " (عاملة ايه) ..؟؟

فأجاب بأنها فجرت زمزماً .. فالمختار ياعزيزى تزيد ولاتنقص .. تنمو ولاتذبل، تزداد بهاء ولاتأفل .. ولذلك فمكانها فى العقل يتسع .. وفى القلب يتمكن ..

فى اللقاء السابع والثمانين ..

ومازال " الشاب الذى اشتعل رأسه شيباً " .. لايخشى فى الله لومة لائم ..

مازال حلم الخلافة لم يفارقه .. ذلك "الشاوى" الذى لايجفل عن حلمه وحلمنا

مازال " حادى العودة " ينشر صداه

حسين عاشور

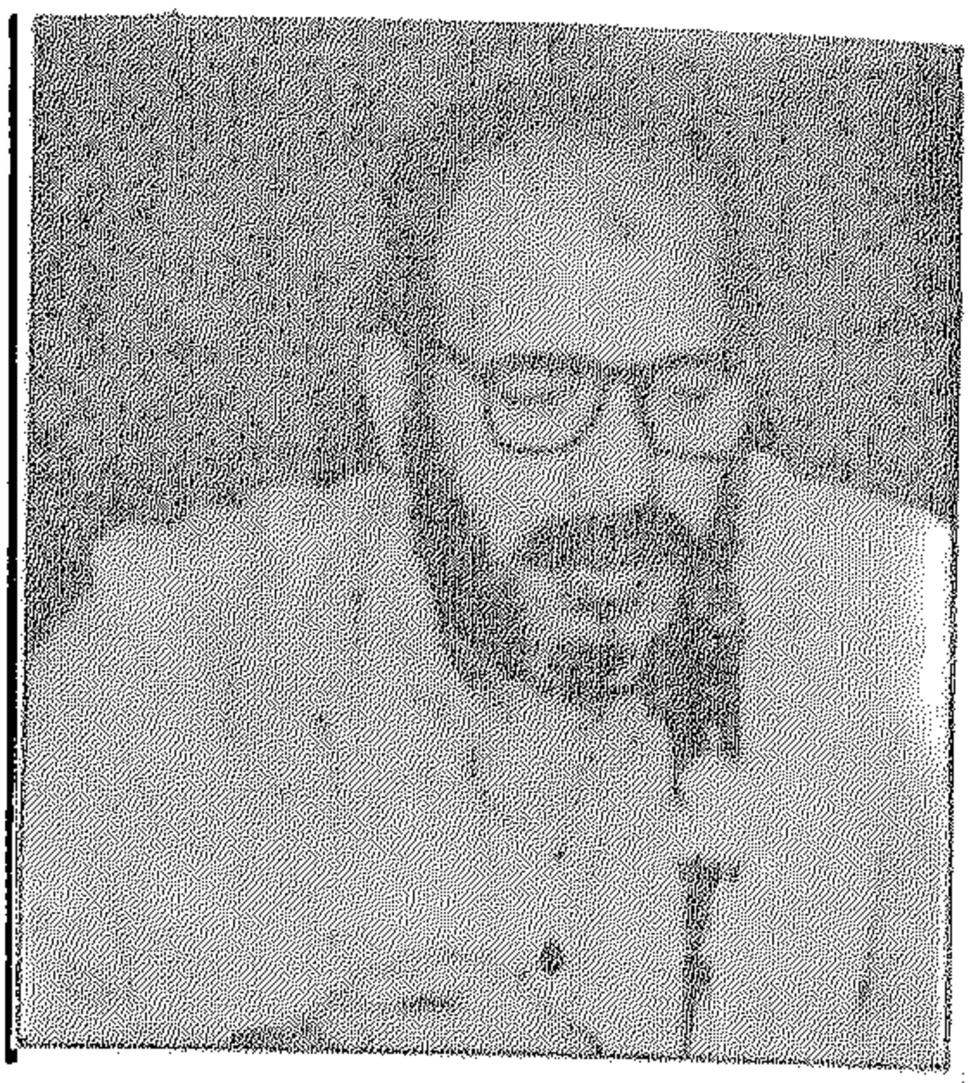

واصداء تتسع ..

أما " الدكتور " الذى يجيد قراءة "الحروف فى الكلمات التى بين السطور " .. ومازال يطرد " الصراصير " بأضوائه المرعبة والمذهلة ..

ويتابع بحس يثير الإعجاب والرهبة أحوال المسلمين .. المستضعفين ..

أما أنت ياعزيزى محمد يحيى فقد كنت السبب فى أنى تأخرت عن مراسلتكم فأضواؤك اثبتت لى أنى مازلت اعانى العتمة ..

ومتابعتك المثيرة لأحوال المسلمين فقد اثبتت أنى لم ازاوح مكانى داخل غرفة فى إحدى بيوت قرية نائية ..

أين تذهب " ياأنا " بين هؤلاء العمالقة؟

إذن فليسعك جهلك .. ولتبك على قصورك .. ولتجلس فى بيتك لتتعلم من الأساتذة .. أرجوكم فعلمونى ولاتكفوا ..

بين فلسطين والانتفاضة التى تخطت مرحلة المخاض فأصبحت مقدمة الجهاد المقدس والخطوة فى طريق الألف ميل ..

وافغانستان البوتقة التى صهرت مفاهيم الجهاد حتى استوت سبائك الجهاد فى قلوب كل المسلمين .. فلن تتراجع المسيرة بعد افغانستان ..

والجزائر التى تعودت على " لغة الملايين" فى الشهادة والعطاء .. وارتيريا التى تركتها الأنظمة الظالمة عند " خط الاستواء " .. وهربت إلى " المناخ المعتدل" فاستوى عود الجهاد فيها حتى حولت مناخهم إلى جحيم ..

إلى أذربيجان القمر الذى سيطل من الشرق .. إلى المغرب الذى يتململ ويوماً ستشرق منه الشمس لتلهب "حماس" فلسطين ..

بين كل الأرجاء هازال يدر " المختار " يتهادى .. ويثرق ..

محمد عبد الحليم وهدان

* * *

فى فلسطين يتقرر المصير!!

كل المدن والقرى تقاتل نيابة عن المليار مسلم !!

١ ـ غزة تتحدى ..
رفح تتحدى ..
نابلس .. بيت فوريك تتحدى..
شعفاط .. القدس .. بيتا .. الجلزون..
الأمعرى.. قباطية.. الخليل .. رام الله..
العروب.. جباليا.. بلاطة.. كل المدن
والمخيمات والقرى تتحدى.. تنزف..
وتنتصر..!
يا كل الغائبين عن الشهود..
والحضور.. وطن بأكمله.. يُسرق كل يوم
من جديد.. مدنه وقراه.. ومخيماته..
تذبح وتستشهد..
أطفاله.. نساؤه.. رجاله.. بناته..
أشجاره ورده.. ماؤه وهواؤه.. كل شئ
فيه يُذبح.. ويستشهد..

يا كل الصامتين من المحيط إلى الخليج.. ومن طنجة حتى جاكرتا.. هذا رهان الزمن عليكم.. وهذا نداء الواجب المقدس والدم يستصرخكم.. يستثير فيكم مشاعر المروءة والكرامة والغضب..
للعام الثالث على التوالى.. من التزيف والدم. ينوب رجال ونساء وأطفال وشيوخ فلسطين عنكم يقاتلون عدوكم المركزى.
تصطف كل القرى والمخيمات تقاتل نيابة عنكم ـ عن المليار مسلم ـ..!!
تذبح المدن والقرى والمخيمات نيابة عنكم..

***

٢ ـ يا مسلمى العالم.. ويا كل المستضعفين.. يا كل الشرفاء فى الأرض
كل الأيام ـ أيام الدم والشهادة والمذابح فى فلسطين.. وهذا الأسبوع تناوب العدو

القرى والمدن فى الذبح قربة قربة ومدينة مدينة.

أربعة عشر شهيدا مروا بين الشمس والبنفسج.. حملوا أرواحهم.. ودمهم..

انتظروا قرب بوابات «القدس القديمة»..

ودمهم يغطى طرقات الوطن.. وحواريه..

صرخوا بأعلى صوتهم.. اللهم إنا نشهدك

بدمنا هذا.. وبيوتنا تهدم.. مساجدنا

تدنس وتحرق.. قرانا تحاصر.. وأطفالنا

يموتون جوعاً.. عشرون يوما بيت فوريك

محاصرة.. وسبعة أيام تحاصر نابلس من جديد.. تحاصر غزة.. ورفح وكل المدن والقرى..

٣ ـ يا كل الشرفاء فى العالم.. يا كل المسلمين.. والمقهورين.. هذه هى لحظات الفصل الحاسمة.. بين منهج الحق ومنهج الباطل.. بين تحالف الغرب/ اليهود والأمة الإسلامية ـ فلسطين هى المحك.. والانتفاضة / الثورة فرصتكم وفرصتنا التاريخية للنهضة والتحرر.. فى فلسطين يتقرر المصير.. مصيركم.. مصيرنا.. مصير الأمة..

إما أن نكون أو لا نكون..

قرروا للحظة واحدة «فقط» أن تخرجوا عن صمتكم «القاتل» وتحركوا بالجهاد «وعد الآخرة» و«بيت المقدس» المستباح.. قرروا للحظة أن تجعلوا للدم «المذبوح» فى شوارع غزة ونابلس وشعفاط والقدس ورفح وبيت ساحور قيمة..

توقفوا لحظة واحدة عن اهتماماتكم العادية و«أيامكم العادية» و«موتكم العادى».

يا مسلمى العالم ..

تذكروا أن غيركم.. صائم ما زال جائعا لم يجد طعامه للإفطار .. غيركم معذب.. عرضه مستباح.. ودمه مسفوح فى الزنازين والطرقات..

ولتجعلوها فرصة للتغيير المبدع من أجل أن يكون «الغد» مشرقاً.. ساطعاً.. مبددا ظلمات الاستبداد فى كل مكان من «وطننا الإسلامى الكبير» المسلوب روحه.. وإرادته.. وحريته..

إن عذابات شعب فلسطين هى الوجه الآخر ـ والمرئى ـ لعذاباتكم.. فى «ديار الإسلام» حولوا أنظاركم باتجاه القدس.. واقفزوا فوق كل محاولات تزييف الوعى.. وطمس حقائق الصراع..

إنها معركة الإسلام الفاصلة.. مع قوى الشر والكفر والاستبداد.. ومرحلة التمايز الحقيقى.. بالتماس مع فلسطين يدور السؤال/ الخيار إما أن تكون أو لا تكون..

أخى المسلم فى كل مكان..

تذكر فى هذه اللحظات أن شعب فلسطين «المستبسل» يواجه بذراعه العارى وصدره المكشوف عدوك المركزى.. ظهره للحائط.. دمه يترف.. وأنت تتفرج فقط..

حاول للحظة واحدة أن تفكر فى شكل يومك القادم إذا ما انهار شعب فلسطين وقرر أن يساوم أو يصمت ؟!

وماذا بعد الانتفاضة!

تأليف : عبد الرحمن على فلاح

عرض : نشأت المصرى

من الدهشة والتعجب إلى الانبهار إلى الاعتياد الممزوج بالإكبار تحركت مشاعر البشر تجاه ما تبليه الانتفاضة الفلسطينية بوليدها العملاق (أطفال الحجارة) ... ولم يعد التساؤل : لماذا ، وإلى متى تستمر أو كيف تستمر لان الانتفاضة أصبحت واقعا ضخما مهيبا ملونا بلون الشرف والامل والجهاد ، وهو واقع امتدت فروعه إلى كل قلب مسلم يُسائله عن دوره وكيف يكون محايدا ؟!!

ومن اتون الاحداث يتوهج سؤال ضرورى عن المستقبل .. عن بقية البناء الذى تهيأت له قواعد صلبة راسخة من النار والألم والدم والصمود .. السؤال يقول : وماذا بعد الانتفاضة ؟ وهو الموضوع الذى طرحه المؤلف عبد الرحمن على فلاح فى كتابه واتخذ له المنهج والمنظور الذى لا بديل له وهو المنظور الإسلامى .

ولان الكاتب يستشرف المستقبل فقد لجأ إلى الخواطر التى تصب فى بوتقة واحدة فى النهاية لتحديد الادوار المنتظرة والواجبة من الآخرين الذين هم أيضا صلب المشكلة وموضوعها وهدفها فكيف ينتقل الألف مليون مسلم من مقاعد المتفرجين إلى قلب الملحمة الساخنة المتواصلة .

فلسطين إسلامية :

لقد تشعبت القضية الفلسطينية فى متاهات التنظير وفقا لهوى الكتاب ومشاربهم

وتحت تأثير التعمية الاعلامية الصهيونية حتى فتر نبضها فى قلوب البعض عندما ضعف ربط القضية بحقيقتها كقضية إسلامية المنطلق ، إسلامية الوسيلة والحل ، إسلامية الغاية .. إسلامية البداية والنهاية .. ولم نتذكر الدلالة العظيمة فى حدث الإسراء والمعراج ذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أعلن برحلته المباركة أن القدس وبيت المقدس بل فلسطين كلها دخلت ضمن المقدسات الإسلامية . وهذا هو الجوهر الذى نتناساه كثيرا ، وهو الجوهر الذى أدركه الاعداء فحاولوا طمسه عنا لانهم يوقنون أن الخطر الحقيقى الذى يتهددهم هو بزوغ الحل الإسلامى سلما أم حربا ، وقد نجح اليهود وأعداء الإسلام فى الشرق والغرب فى زرع أفكارهم فى إطار الرهبة منهم والتبعية لهم اقتصاديا وفكريا وعسكريا وتكنولوجيا وأصبحت بعض الحكومات العربية تتعامل مع القضية بتعبيرات مضحكة أوردها المؤلف تحت عنوان (ألفاظ من الخطاب العربى) من هذه الالفاظ الاستنكار ، والشجب ، والاحتجاج ، والتنديد ، والادانة وهى تعبير فاضح عن أوضاع المسلمين المتردية التى جعلتهم يكتفون بالكلام عن العمل ، وإذا كان الخطاب العربى هذا شأنه من الضعف والهوان فإن الخطاب الإسلامى يقدم البادرة والأنموذج.

من مفردات الخطاب الإسلامى :

نعثر على هذه المفردات بين سطور الانتفاضة وفى عنوانها التى تشكل دستورا غير مكتوب لكن ينبض به القلب والفعل الفلسطينى المسلم .. تدلنا هذه المفردات على الثبات واليقين بالنصر والغلبة .. إن الاخوة الفلسطينيين يستمدون هذا اليقين من آيات عديدة ... مثل قوله تعالى : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » (محمد : ٧) . ومن مفردات النضال : الاعتصام بالله فهم يرفعون المصاحف ويؤكدون فى صوت قوى هادر أنه لا حل إلا بالمصحف ، وهو حبل الله المتين وهم فى هذا يستهدون بقول الحق تبارك وتعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا .... » .

والبنيان المرصوص من مفردات الخطاب الإسلامى ، فنراهم يواجهون عدو الله وعدوهم كتلة واحدة متراصة يتقاسمون الرصاص ويضربون معا بيد واحدة قوية حتى تحولت الحجارة والزجاجات الفارغة فى أيدى الاطفال والشيوخ والنساء إلى قذائف للحق تصيب الاعداء فى مقتل .

ويمكن أن تدرج تحت عنوان مفردات الخطاب الإسلامى الموجه للعالم الصوت الفدائى الذى أفرد له المؤلف فصلا مستقلا

ليؤكد الأصداء الايجابية للتحرك الفدائى مثلما كان فى عملية الفدائيين خالد محمد اكر وميلود بن الناجح التى كان حصادها أربعة عشر ضابطا وجنديا بين قتيل وجريح . فهذه هى اللغة أو الخطاب العالمى الذى يفهمه اليهود ومن هم وراء اليهود .

لقد اكتملت عبادة شباب الانتفاضة لانهم ضموا عبادة الجهاد إلى عبادة الصلاة وهو ما يجب أن يكون عليه الشباب المسلم فى كل مكان وكان لابد من سؤال كبير هو :

لماذا لا يحارب المسلمون ؟

وبصيغة أخرى يكون السؤال أكثر وضوحا : لماذا ونحن أمة الجهاد نتخلف عن الجهاد ؟

ويعرض الكاتب نتفا من جهاد المسلمين الاوائل وبمقارنة سريعة يصل فى عجالة - ربما كانت تحتاج إلى تأصيل أكثر - إلى أن المسلمين لا يحاربون لأنهم ليست لديهم خلافة إسلامية واحدة تحكم بما أنزل الله تعالى لا بما ابتدعته عقول البشر الضالة المضلة ، وهم لا يحاربون لأنهم أعطوا ولاءهم لأعداء الله تعالى وأعدائهم فكيف يحاربون أولياءهم؟ وهم لا يحاربون لأنهم آثروا الدنيا على الآخرة وما فى أيديهم على ما عند الله تعالى .

ولا يفتأ الكاتب يركز على حتمية إسلامية المواجهة كلما سنحت الفرصة ويذكر من يتناسى أن اليهود حينما تنادوا من أصقاع المعمورة للاستيلاء على أرض الإسلام فى فلسطين كان محركهم هو الدين والرموز الدينية من حائط المبكى إلى أرض الميعاد إلى أورشليم القدس وإلى غير ذلك ، وما دام اليهود قد استولوا على فلسطين باسم الدين فهى لن تعود إلينا إلا باسم الدين خاصة أن شعار ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة أصبح فارغ المحتوى عندما خلا من قوة الإيمان واقتصر على القوة بمعناها المادى .

انقلاب المفاهيم :

إن كتاب (وماذا بعد الانتفاضة ؟) يدعو - بالدليل التاريخى وبما تكشفه الاحداث المعاصرة - إلى أهمية حدوث انقلاب فى المفاهيم التى ننطلق منها ونتحرك على نهجها وعلينا أن نضع الاعداء فى سلة واحدة فلا تشغلنا مناوراتهم التى تسعى أولا وأخيرا إلى تحقيق مصالحهم حيث تتضارب هذه المصالح - حتما - مع غايتنا الإسلامية . ويقدم مثلا سافرا على ذلك فى موقف السياسة العربية من شامير وبيريز وهما وجهان لعملة واحدة .. إن العجز العربى بلغ مداه حينما علق العرب آمالا عريضة على فوز حزب العمل الإسرائيلى فى الانتخابات الاخيرة فما الفرق

بينهما ؟ الاول يقدم مشروع السلام مقابل السلام . والثانى يقدم مشروع الأرض مقابل السلام وكلها تلاعب بالألفاظ وسخرية منا لان إسرائيل لن تخرج نفسها من إسرائيل بيدها .. إن ملة اليهود واحدة وأهدافهم واحدة فلماذا نغرق فى الاوهام ولماذا يثق الحكام بهم وبغيرهم .

وإلى الحكام يوجه الكاتب كلمة يذكرهم بمصير شاه إيران الذى كان أكثر الملوك تدليلا من أمريكا ثم تخلت عنه ورفضت أن تستقبله على أرضها لأنه أصبح غير ذى نفع وأن الشعوب مهما طال بها الصبر لابد أن تثور ، وأن الغرب والشرق لا تشغلهم إلا مصالحهم وإن العالم لا يمكن أن يقف معنا ما دمنا نحن لا نقف مع أنفسنا .

وبعد أن طرح الكتاب فى عنوانه سؤال : ماذا بعد الانتفاضة ؟ فإن الاجابة تترى عبر سوانح المؤلف ليشير بحدة إلى الاماكن الشاغرة فى الجهاد وما ينبغى أن تكون كذلك فعلى الأسلحة الاخرى - غير الحجارة - أن تنطلق لتأخذ مكانها الطبيعى ضد أعداءنا الطبيعيين . فلتخرج الاسلحة التى تزدحم بها المخازن لتعلو كلمة التوحيد وتسقط راية الكفر و(على المسلمين والزعماء منهم خاصة أن يأخذوا الراية من أطفال المسلمين فى فلسطين لا لينكسوها ولكن ليرفعوها عالية خفاقة) . وفى كلمة قصيرة يلخص الكاتب الاجابة : إن الدور القادم مرهون بعودة المسلمين حكاما وشعوبا إلى الإسلام والعمل بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

فهل عرفت موقعك أيها المسلم ؟!

عرض وتعليق

نشأت المصرى

آخر الكلام

وسلامى لكل الشهداء

بأية كلمات أبدأ هذه الرسالة لك .. وقد غادرتنا إلى الجنة منذ أربعين يوما .. هل أرثيك ؟! أم أرثى الأمة الصامتة من المحيط إلى الخليج ، وهى ترى ذبحك أنت وشعبنا من الوريد إلى الوريد .. ومن البحر إلى النهر .

ولمن أكتب الكلمات ، لك .. أم لزوجتك التى تركتها دون وداع .. أم لطفلتك (اليتيمة) - ٥ شهور - التى ما زالت تحوم بعينيها الصغيرتين ، وهى ما زالت تبحث عنك منذ اقتلعوك من منزلك دون أن تتمكن من طبع قبلة على جبينها ...

عن الكلمات والرثاء ؟ للشهداء الأحياء الذين يخطون بدمهم طريق المجد للأمة .. ويصنعون مستقبلها ويرسمون عالمها الجديد (الجميل) ..؟!

أم للأحياء الموتى من المحيط إلى الخليج الذين يشهدون ذبحنا واقتلاعنا .. ويصمتون حتى الموت ..!!

أخى الحبيب ..

كل المرائى للأمة المسكينة المقهورة .. وكل الورود الجميلة كل الأحمر والأخضر والأزرق لك .. وكل المجد لصدى طلقاتك فى ذلك اليوم (التشرينى) الجميل .. الذى ما يزال يتردد .. يبعث الفرح والانتصار فى البيوت والأزقة الصغيرة فى مخيمات وقرى ومدن الوطن ..

صدى طلقاتك فى الثالث عشر من (تشرين ثانى) يتردد يشعل العشق المقدس للشهادة والوطن فى عيون المرابطين والمصلوبين على أرض الوطن وفى زنازين (الحرية) وأقبية ومسالخ الموت خلف الشمس .

صدى طلقاتك .. يتردد يبعث الدفء فى قلوب النسوة اللواتى ودعن أبناءهن إلى الزفاف الأبدى بالزغاريد والورود والابتسام .

صدى طلقاتك يشعل الأرض تحت أقدام الطغاة ، ويجعل الوطن جحيما .. حريقا .. مقبرة لهم .. ومحرابا للثأر المقدس للثأر لكل الشهداء ...

أخى الحبيب ...

معذرة لهذه الكلمات الصغيرة التى تأتيك من المنفى .. ومن (الخارج البعيد) وأنت الذى تسكن الجنة ..

أخى .. هل تذكر الشوق الذى كان يسكن عينيك يوم جئت إلى ساحة الجامعة بغزة تشارك فى زفاف إخوانك (الفرسان الخمسة - شهداء الشجاعية) .

وأنت يا أخى - الذى صرخ يوم استشهاد

(مصباح الصورى) : (لقد كان يتمناها .. وأنا أتمناها أيضا) ويوم استشهاد (انتصار العطار) أنت الذى وزّع إخوانه وتقاسموا كل شوارع غزة التى يمر منها المحتل ، أمطرتموه بالحجارة حتى نزف الدم ، وحتى أحمر قرص الشمس .

وأنت يا أخى الذى تفجر الغضب بعروقك يوم سمعت باستشهاد ابن حارتك (وأخوك الصغير) رائد شحادة وزميلك فى الجامعة صلاح العطار ..

كلما سمعت باسم شهيد جديد كنت تخرج إلى أزقة المخيم وشوارع الوطن تقذف وجه الجنود القتلة بلهب زجاجاتك الحارقة ، ترمى حجارتك المباركة ، وتعبىء الحصى بجيبك الصغير .. وتصوب (بندقيتك) ومقلاعك إلى عيونهم التى سرقت وطننا وحريتنا ..

أخى الحبيب ..

لا زلتُ أذكر يوم قالوا لك أن إخوانك محاصرون فى الجامعة ، أخذت تركض .. وتركض .. وتركض .. فى كل حوارى وأزقة المخيم .. من حارةٍ إلى حارة .. من منزلٍ إلى منزل .. من مسجد إلى مسجد .. وأنت تصرخ بأعلى صوتك .. الله أكبر .. حى على الجهاد .. أخى الحبيب ...

حملت قرآنك العزيز وبندقيتك .. وتوجهت فى الثالث عشر من تشرين الثانى .. إلى أطراف الموج الذى عشت بجانبه خمسة وعشرين عاما .. أطلقت الرصاص فأضاء البحر .. وأصبت قلب العدو ..

ليالٍ طويلة بعدها وهم يبحثون عن ذلك الفارس الجميل الذى مر فى الأصيل قرب البحر .. أطلق النار وسكن عين الشمس .. احتل الأفق الجميل .. وغسل برصاصاته تعب الأمهات من البكاء والزغاريد ..

بحثوا عنك ، وجدوا بندقيتك ..

الله أكبر .. حى على الجهاد ..

أشعلت الاطارات وعبأت زجاجاتك بالبنزين وأشعلت اللهب .. أقمت المتاريس .. وخرجت على رأس الناس إلى الجامعة .. تحديت الجنود أن يصوبوا طلقاتهم إلى صدرك ..

وصرخت بأعلى صوتك (عما قريب اللقاء يا مصباح) ..

كُنت تبحث عن الشهادة .. كمن يبحث عن الحياة .. غادرت اللحظات الأخيرة المتبقية لك من دقائق الزمن فى وطنك ..

حملتك أمواج البحر التى تضرب أطراف المخيم إلى حيث أحببت ..

المختار الإسلامي

AL-MOUKHTAR AL ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
٩٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص. ب: ١٧٠٧

الرقم البريدي: ١١٥١١

الإشتراكات:

الإشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم وهاجر (٢٠) جنيهاً مصرياً

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
د. محمد مورو

سكرتير التحرير
جمال سلطان

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

ملحق المختار الإسلامي
لأطفال المسلمين

ملحق المختار الإسلامي
لنساء المسلمين

مع الباعة وفي المكتبات

ملتزم التوزيع بمصر : الإدارة العامة للتوزيع ـ الأهرام
ومن مكتبة المختار الإسلامي ١٦ شارع كامل صدقي ـ الفجالة
ملتزم التوزيع بجميع أنحاء العالم : القومية للتوزيع

لاتدفع أكثر من ١٥٠ قرشًا